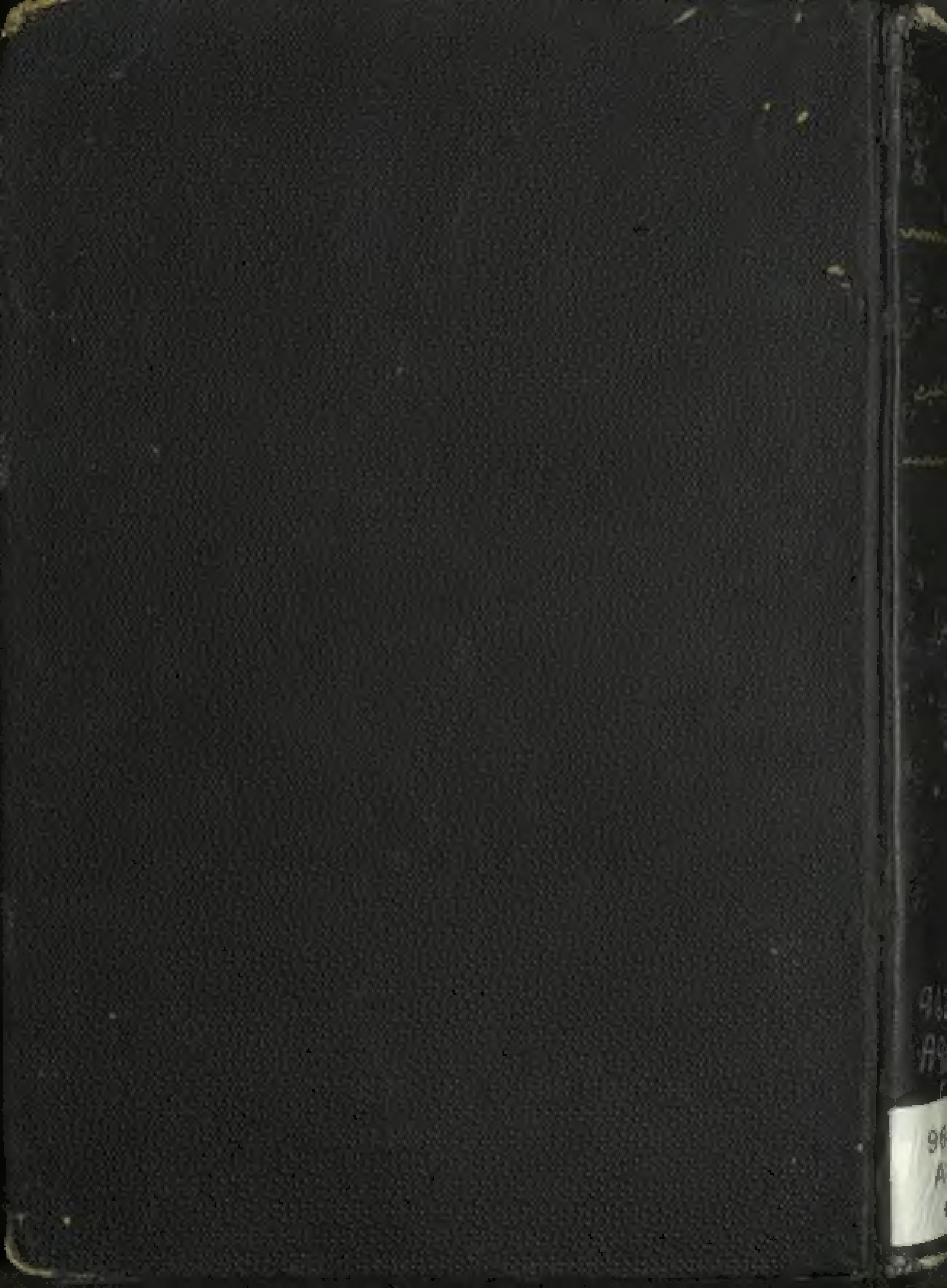
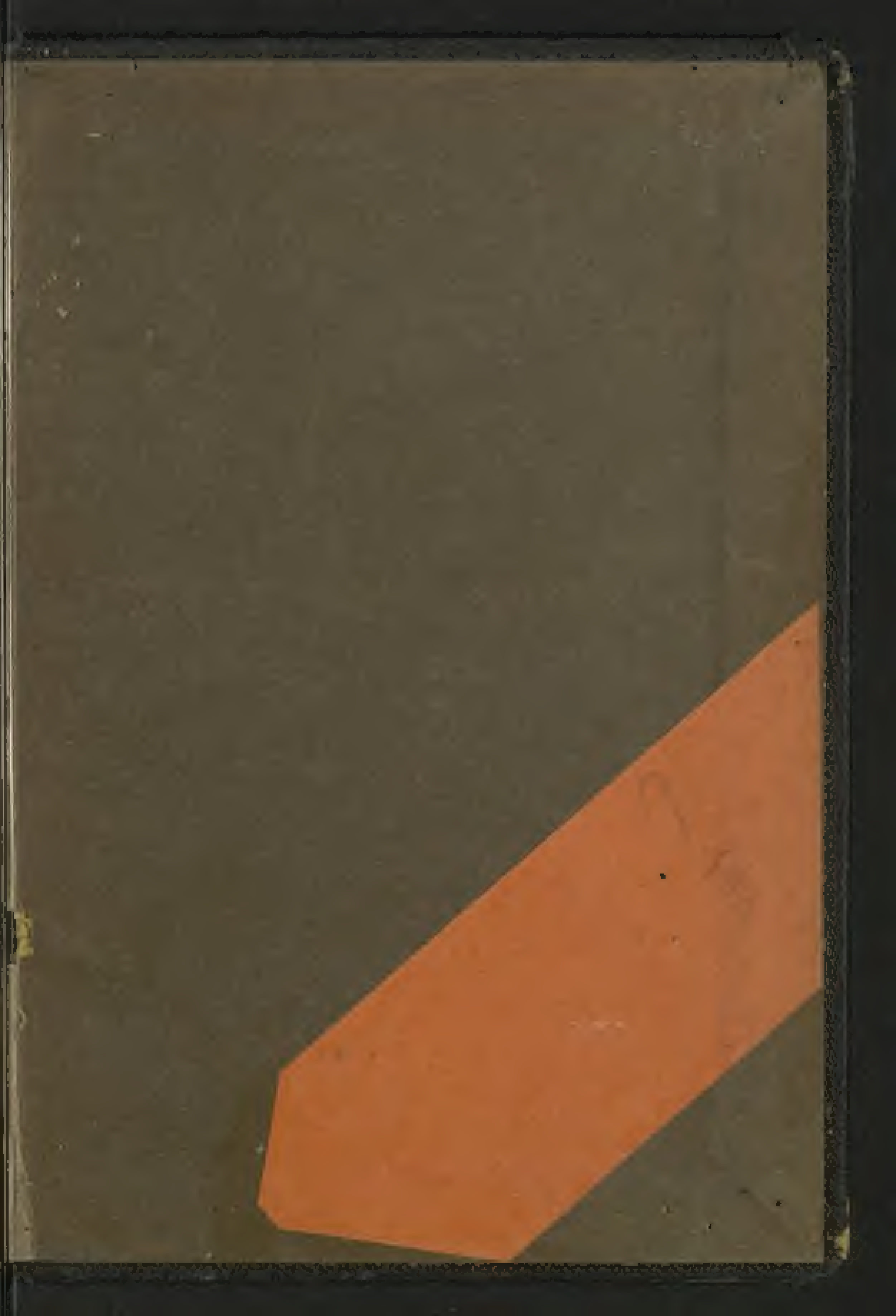
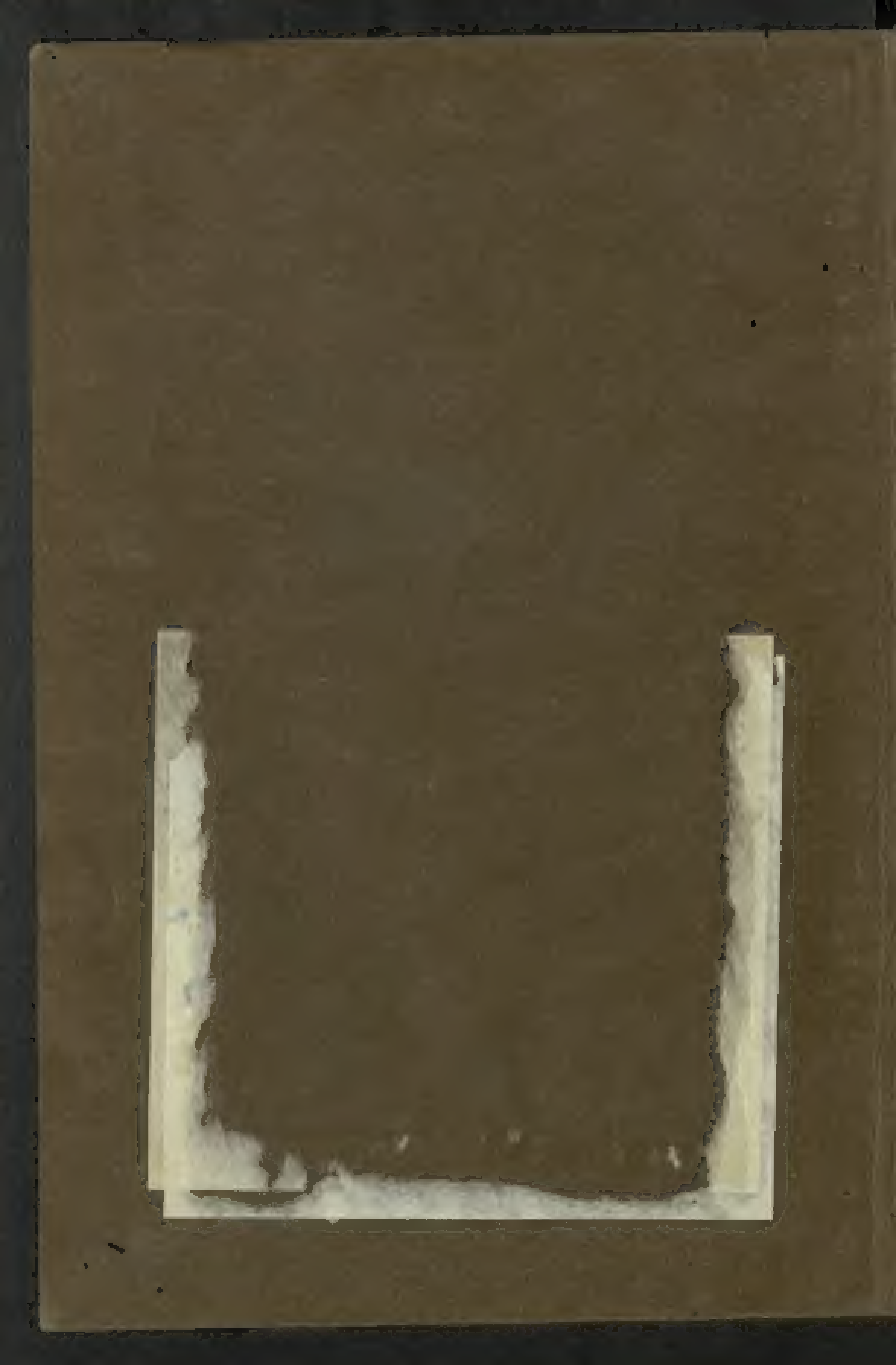








فتح مصر الحديث

أو

نابوليون بونابارت في مصر

تأليف

احمد حافظ عوض

صاحب جريدة كوكب الشرق

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية



إهداء الكتاب

الى زوجتي العزيزة التي لولا تعضيدها
ومساعدتها ما أمكن تأليف هذا الكتاب

احمد [illegible]



نابوليون الاول — امبراطور

"Est-ce que nous écrivons l'histoire, nous ? Est-ce que nous essayons d'extraire d'un texte, d'un document la moindre parcelle de vie ou de vérité ? Nous publions les textes purement et simplement. Nous nous en tenons à la lettre. La lettre est seule appréciable et définie. L'esprit ne l'est pas; les idées sont des fantaisies. Il faut être bien vain pour écrire l'histoire; il faut avoir de l'imagination." Balzac

« أفل استطعنا أن نكتب التاريخ ؟ وهل في استطاعتنا أن نستخلص أو نستخرج من نص أو من وثيقة ، أقل أثر من روحها أو حقيقتها ؟ إنما أمرنا أن نعتمد على صيغة النص ببساطتها ، ونمسك بعبارتها . فالصيغة هنا هي الوحيدة القيمة والوضوح . أما روح التأليف فليس بمحدود . وأما الأفكار والمعاني فإنما يطار فيها على الهوى ! . . لا بد أن تكون عظيم الغرور وواسع الخيال حتى تقدم على كتابة التاريخ ! »

بلزاك

مقدمة الكتاب

لكل شيء تاريخ ، وللتاريخ تاريخ ، ولهذا الكتاب تاريخ !

وأول ما يجب أن يبدأ به ، بعد حمد الله وشكره على توفيقه وإلهامه ، هو ذكر السبب الذي دعا إلى وضع هذا الكتاب أو تاريخ الفكرة فيه ، وكيف تقلبت به الأحوال ، حتى ظهر على هذا الشكل والمنوال

وفي اعتقادي أن مصارحة الناس بالحقيقة عن فكرة وضع كتاب ، أو إتمام عمل من الأعمال العامة التي تعيش بعد صاحبها ، أو يقدر لها الخلود بين النفائس الأدبية ، والآثار القومية ، لما يساعد الأجيال الخالفة على تقدير الكتاب ، وتقدير ظروف واضعه ، ويجلو صدأ الحقيقة عن قيمة العمل ومنزلته ، في الفترة الزمنية التي وضع فيها هيكله ، وتم فيها بناؤه . وتلك مهمة تاريخية أيضاً ، وكأنها تاريخ التاريخ !

***

منذ عدة سنوات تم بنفسي خاطر أن أضع كتاباً في تاريخ مصر الأحدث ، أي في القرن التاسع عشر . يبتدىء بالحملة الفرنسية ، وينتهي بعهد اللورد كرومر .

ولكن هذا الخاطر لم يتجسم ، ولم يأخذ شكلاً محدداً ، ولم تساعد الحياة الصحفية القلقة ، التي قضت عليّ بها المقادير ، على الانقطاع لعمل كهذا ، خصوصاً وأنا أطمع ، فيما أطمع ، أن لا أضع كتاباً في التاريخ ، على الأسلوب الذي اعتاده كتاب اللغة العربية ، من جمع وتنسيق ، بغير بحث ولا تدقيق ولا تحقيق ، مما يحتاج إلى دراسة وانقطاع ، ومحاكاة للأسلوب الغربي الحديث في كتابة التاريخ والخوض في عبابه

وكل ما كان له من الأثر في نفسي ، من جراء تلك الفكرة ، الرغبة في الاطلاع على الكتب الأفرنجية التي وضعها المؤلفون والسياح عن تلك الفترة ، من العهد الأول ، أي قبيل الحملة الفرنسية وخلالها وبعدها . وبقيت هذه الرغبة تتنازعني بشدة

[illegible] والطف أخرى، ثم [illegible] فوراً [illegible] من
[illegible] التي أشرت إليها

وصرت [illegible] مرة [illegible] على مكتب [illegible]
[illegible] وهكذا [illegible] فكرة وضع هذا [illegible]
[illegible] الشيطان
[illegible]
[illegible] الحرب الأوربية الكبرى في [illegible] أغسطس
سنة ١٩١٤

وكنت في ذلك الوقت أتولى رئاسة تحرير جريدة [illegible]
[illegible] الشيخ علي يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الإسكندرية ثم [illegible] بعد ذلك [illegible] العسكرية [illegible]
[illegible] ذلك الثغر [illegible] حتى [illegible]
حرب أوربا

وحمدت الله [illegible] لا [illegible] على مكروه [illegible] التي
الأمر أو الاعتقال، إلى غير ذلك من ضروب الاضطهاد التي لا [illegible] المشتغلين
بالسياسة الوطنية، وخصوصاً كل من كانت لهم علاقة [illegible]
[illegible] مع [illegible] الشاعر [illegible]

---

(1) Literary Ghost

ومع أنى كنت فى بيتى ، مع زوجى وولدى فى [illegible] لا [illegible] ،
إلا أنى كنت مع هذا أشعر بألم الاعتقال والضغط على حريتى ، وبوطأة الاستبداد ،
واضطرارى الى الانقطاع عن الحياة العمومية ، الصحفية والسياسية

فتحرك فى صدرى ذلك «الشيطان الأدبى» ، وذكرنى بكتاب تاريخ مصر
فى القرن [illegible] الأشتغال [illegible] هذا الكتاب [illegible]
على قطع [illegible] فسكنت من [illegible] التى [illegible]
فى وضع الهيكل الذى [illegible] الكتاب ، وقسمته فى الهيكل الى أربعة
أجزاء [illegible] فى كل جزء [illegible] الأول عن الحملة الفرنسية
حتى خروج الفرنسيين من مصر [illegible] ، [illegible]
[illegible] والثانى من خروج الفرنسيين الى ولاية محمد على ، [illegible] محمد على
[illegible] ، والثالث من ولاية محمد على الى الاحتلال الانجليزى ، [illegible]
والرابع من الاحتلال الانجليزى الى حرب [illegible] ، [illegible]

هكذا كان الهيكل ، وهكذا كانت النية :

* * *

وبدأت أبحث وأجمع [illegible] ، [illegible] كتب ، [illegible] لابد من بيان
الحالة السياسية والاقتصادية والأدبية والاجتماعية التى كانت عليها مصر قبل قدوم الحملة
الفرنسية ، من [illegible] مقدمة [illegible] ، [illegible] فى ذلك ، وخصوصاً لما وقفت فى يدى
كتب قيمة قديمة لم أكن قد قرأتها ، وفيها معلومات غريبة ، مثل كتاب (ثورة
على بك الكبير) المشار اليه فى صحيفة (٦٠) من هذا الكتاب ، وغيره من كتب
السياح مثل فولنى ، و[illegible] ، و[illegible] ، و[illegible] ، و[illegible] ، وديبول . [illegible]
[illegible] فى المقدمة [illegible] صحيفة من هذه الطبعة بحروفها الصغيرة هذه
ثم رأيت من الضرورى أن أضع للقارئ [illegible] مقدمة أخرى عن تاريخ
«فكرة الحملة الفرنسية» على مصر ، وأسبابها السياسية والدولية ، وكيف تطورت
الفكرة فى عصور مختلفة . وكان لابد كذلك من فصل موجز وافٍ عن نشأة وتاريخ

نابليون لدى فتح مصر بعمله الاوربي ، وكان له في هذه البلاد ، وفي العالم اجمع ، شأن عظيم

ولا بد من بيان كيف خطرت فكرة حملة في رأسه ، وهل جاء مصر راغباً أو مكرهاً ، و يستغرق هذا البحث وذاته ما يقرب من مائة صفحة

كل ذلك قبل الدخول في الحملة الفرنسية

وفتحت معي [illegible] ، وتشعبت مسالكه ، ووجدت نفسي اسبح في بحر خضم من غوامض المباحث ، ومختلف الكتب والرسائل ، والمذكرات الشخصية والعمومية عن الحملة الفرنسية ، بحيث [illegible] بعد [illegible] العمل خلال سنوات أربع ، تتخللها فترات انقطاع وشتات شؤون الحياة ـ إلى نقطة يحسن الوقوف عندها ، إلا نقطة خروج نابليون من مصر ، وجاء ذلك في هذا المجلد الضخم [illegible]

وكل ذلك يزيد على نصف الجزء الأول من هيكل الكتاب كما كنت قد رسمته [illegible] في مخيلتي ، فوقفت ثم جدت أبحث عن كتب [illegible] عليها ، ومذكرات [illegible] لدى [illegible] ، فاتسع البحث ، واتسع ميدان الخيال

* * *

والفت [illegible] و[illegible] كان من الاعتقال ، فطويت صحائف الكراريس والمسودات والتعليقات والمذكرات ، وخرجت إلى ميدان العمل في النهضة الوطنية والحركة السياسية والصحافة ، على أمل أن أعود إلى الكتاب فأتمه وأكمل ما فيه من نقص في فرصة أخرى

ومرت على ذلك سنوات [illegible] في صحائف مبعثرة ، وأوراق منثورة ، ومذكرات ومقتطفات متنوعة ، وتعليقات متفرقة . . . فقد من سلطاني ، وهجر دماغي ، لأنه امتلأ كخلية النحل بكثير من [illegible] كل التي تلهي عنه ، وكدت أنسى ما كتبته حتى أهمله . ولولا حنين كان يتولاني من آن لآخر ، ولولا أن زوجتي الفاضلة كانت تذكرني به في أوقات مختلفة ، لأنها اشتركت فيه معي بروحها ، وبما عذب لي في تعريب بعض القطع من الفرنسية إلى العربية ، في الأيام التي قضيتها معها في [illegible] ، لما تمكنت [illegible] من كل هذا فأقدم على مباشرة طبع الكتاب

[illegible] تصحيحه، لأني [illegible] فيه من نقص، وأنه ليس في مقدوري ولا من [illegible]
أن [illegible]، وكيف [illegible] أن أنقطع له مرة أخرى، ولكن المرض [illegible]
[illegible] ساعد

[illegible] مرضت ذات مرة في [illegible] ولاح [illegible] من الحياة
[illegible] أني قد أموت
[illegible] فلما من الله بالشفاء نظرت إلى مسودات
[illegible] وأموت ولا يتم هذا العمل ولا يطبع
[illegible] وهكذا [illegible]
[illegible] بكل ما في [illegible] من لذة
[illegible] ووضعه

[illegible] ولكن [illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] المواد [illegible] كان لم يكن [illegible] في [illegible] عدة [illegible]
[illegible] الحياة

[illegible] ومرضت في [illegible]
[illegible] إلى [illegible]

ومع ذلك كانت [illegible] الإصلاح و[illegible] في [illegible]
[illegible] وكثيراً ما [illegible] حتى أحقق بعض
[illegible] في بعض [illegible] عند [illegible]
[illegible] حتى
وصلت إلى النتيجة التي يراها القارئ بين يديه.

وها هو الآن بين يدي قراء اللغة العربية [illegible] عليه [illegible] قيمته
[illegible] في المنزلة [illegible] الأدبي. وكيف كان حكمهم [illegible] عليه
[illegible] من شيء [illegible] أنهم [illegible] حديد

في [illegible] يتفق [illegible]

[illegible] والقلب [illegible]

[illegible]

وترى القارىء في صفحة ١٥٥ و١٥٦ [illegible] من صعوبة البحث [illegible] المصرية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله غير ذلك

[illegible] لمصر في [illegible] كاملا [illegible]

[illegible] مصر [illegible]

[illegible] على مصر [illegible] في هذا الصدد

[illegible] كان [illegible]

[illegible] الاحتلال [illegible]

[illegible]

[illegible]

جميع الأشكال ، وغريب الأحوال ، من مطاردة الفرنسيين وإخراجهم ، إلى مناصرة المماليك ، ونزول قوة انكليزية على شواطئ الاسكندرية ، ثم مقاومة محمد علي ، وإيقافه عند حد لا يتعداه ، في مشروعاته ومطامعه . ثم معارضة في فتح [illegible] السويس ، إلى التدخل في أمور مصر المالية ، حتى كانت الثورة العرابية ، والاحتلال الانكليزي ، إجابة [illegible] . كل هذه حوادث [illegible] كل حلقة [illegible] في مصر [illegible] من ذلك الحين ، [illegible] انكلترا [illegible] عمل أية دولة [illegible] في وادي النيل . [illegible] سلطة عجيبة . [illegible] قد يكون [illegible] أن يكون طريقها إلى الهند في يدها [illegible] فكان لها [illegible] في كل [illegible] حوادث وأشكال ، إلى أن [illegible] قدمها في مصر ، عقب الثورة العرابية [illegible] ومع ذلك [illegible] مصر [illegible] كل [illegible] وحروب ، حتى [illegible] الثقة في المساوى كاملة ، [illegible] »

* * *

هذا كتاب (فتح مصر الحديث) [illegible] الأوروبية [illegible] لسعادة وادي النيل [illegible] من البحر الأبيض المتوسط [illegible] بحيرة فكتوريا نيانزا

وإن [illegible] في سبيل [illegible] في هذه [illegible] الحديثة ، والقومية الحديثة ، والتقدم إلى الأمام أحد ، [illegible] من يكون

هذا هو [illegible] في مستقبل مصر الكبرى ، أضعه [illegible] ما يهتدى به ، [illegible] البحث [illegible] والقلوب والعقول

والله [illegible] ويعين [illegible] الإخلاص [illegible] وعزم صادق

مصر في ١١ [illegible] سنة ١٩٢٥

أحمد حافظ عوض

مصر قبل الحملة الفرنسية

— ١ —

مجمل تاريخ المماليك — المماليك والدول الإسلامية — نشأتهم — طبقاتهم في مصر — دور المماليك البحرية — مميزاتهم وتقدمهم — مصدر ثروتهم

قبل التحدث [illegible] عن الحملة الفرنسية على مصر وأسبابها وكل ما [illegible] مما هو موضوع هذا الكتاب، نرى من الواجب [illegible] وصف الحالة التي كانت عليها مصر قبل تلك الحملة [illegible]

[illegible] —

كانت [illegible] مصر [illegible] عشر [illegible] القرن [illegible] عشر ميلادي [illegible] في [illegible] بحكم [illegible] يتحكم في [illegible] هي [illegible] بالطبقة الثامنة [illegible] وفي [illegible] يجب [illegible] شرح [illegible] المماليك [illegible] نشأتهم [illegible] الإسلامية [illegible] في تاريخ الشرق والإسلام [illegible]

[illegible] وآخر خلفاء الفاطميين على شراء [illegible] شيء كثير من [illegible] لاتخاذهم عبيداً وحراساً وبطانة . واستمرت هذه [illegible] حتى [illegible] صلاح الدين [illegible] في جميع الحروب الصليبية . ولكن خلفاءه ضعفوا عن [illegible] صلاح الدين ، حتى اذا ولى الحكم [illegible] وجعل [illegible] فصار لهم [illegible] في

[illegible] تحكم على المدينة الجزيرة [illegible] من أجل ذلك لقبوا بالمماليك

البحرية [illegible] على ضفاف النيل ،

[illegible] على ضفاف الدجلة ، اذ

[illegible]

[illegible]

[illegible] في عام

١٣٥٠ ميلادية

٥°٥

[illegible]

[illegible]

[illegible] اذا كان في ظهورهم ،

[illegible] فائدة للأمم الاسلامية ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على ضفاف دجلة والفرات والنيل في عهد الدول الأموية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قبل

[illegible] الحوادث [illegible] المحققة .

[illegible]

* * *

كلمة «مملوك» [illegible]

[illegible] الدولة الأيوبية [illegible]

[illegible] لم يكونوا الا مماليك ، أو أبناء مماليك مثلهم . [illegible]

[illegible] سنة ١٢٥٠ أى بعد انقراض [illegible] سنة ١٥١٧ م [illegible]
تاريخ القطر المصري [illegible]

[illegible] من ١٥١٧ الى ١٨١١ أى الى أن قضى محمد [illegible]
[illegible] في مذبحة المماليك المشهورة [illegible]

[illegible]

[illegible] (١٧٦٣ - ١٧٧٢) [illegible]
[illegible] مصر من ١٢٥٠ [illegible] ١٨١١ [illegible]
[illegible] محمد على

٭٭٭

القسم الأول

كان [illegible] القسم الأول من ١٢٥٠ [illegible] ١٥١٧ [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الأثر الثمينة [illegible]

[illegible]

من أين جاءت تلك الثروة

[illegible] الحالة الاقتصادية التي كانت [illegible] وهي في كل عصر من [illegible] النيل [illegible] ولم تكن

ثروة مصر فى ذلك الحين كانت أخصب منها الآن ، بل لم يكن حكامها [illegible]
[illegible] فى أن كان [illegible] ذلك [illegible] الثروة
الواسعة ، وتلك الأموال التى استطاعوا الانفاق منها على [illegible] وعلى
ما كانوا ينفقونه على [illegible] وشراء [illegible] ولم يكن من
الملوك مما يستهان به ، فقد ذكر المؤرخون أنهم كانوا [illegible]
[illegible] أو [illegible] من [illegible] . وقد جاء فى بعض التواريخ أن السلطان
سليمان [illegible] مصر [illegible] ذلك النظام الذى [illegible] به ، [illegible]
[illegible] فى [illegible] وادى [illegible] هذه [illegible]
بلاده [illegible] ذهبا وفضة ، فضلا عن أصناف أخرى [illegible]

ولم يكن فى أرض مصر [illegible] ولا [illegible] أخرى [illegible]
محصولاتها [illegible] وكان [illegible] قليلا [illegible] مصر [illegible]
[illegible] فى [illegible] أن كانت مصر [illegible] كل هذه [illegible]

[illegible] مؤرخى [illegible] فى [illegible]
[illegible] من البحث [illegible] مثل [illegible] كمرون(1) [illegible]
[illegible] حالة مصر الاقتصادية [illegible]
[illegible] فى [illegible] من [illegible]
[illegible]

[illegible] كان [illegible] فى مصر وفى سوريا [illegible]
[illegible]
[illegible] بلاد شرق الأقصى ، [illegible] تمكنوا من [illegible] على
كل كمية من البضاعة الهندية التى تمر من [illegible] القاهرة [illegible]
الاسكندرية ، وكذلك من [illegible] مصر [illegible]

(1) Egypt in the Nineteenth Century by A D Cameron.

اسكندرية [illegible] ([illegible]) التي كانت واسطة لهم في اتصال
المتاجر الشرقية [illegible] لاوفودي [illegible] في
[illegible] حتى [illegible] كتشف ([illegible]) [illegible] طريق رأس الرجاء
الصالح الى الهند [illegible] — [illegible] ولكي
يتصور القارئ لنفسه مقدار [illegible]
له مثلا جاء به [illegible]

« فلنفترض أن [illegible] العدوسيه [illegible] ،
[illegible] كاحر [illegible] الف جنيه ، ثم [illegible] هذه
[illegible] الى السويس من
طريق البحر الاحمر [illegible] طريق السويس
فالقاهرة فالاسكندرية ، لأن [illegible] طريق
القوافل من البصرة [illegible] مشقة ، و [illegible]
تعرضاً للصوص ولهذا [illegible] اورح

قدرنا بضاعة [illegible] بنحو ١٠٠٠٠ جنيه وهذه البضاعة حين تفرغ من
السفن في ميناء السويس [illegible] لا تقل عن ٤٠٠٠ جنيه فيكون
ثمنها على [illegible] ١٤٠٠٠ جنيه [illegible] في أرض مصر بحراً وبراً عشرين الف ،
وفي مرور هذه [illegible] في أرض مصر [illegible] حتى تباع في الاسكندرية
نحو ثلاثين [illegible] وغير المشروعة)
[illegible] هذه [illegible] في السفن لاوربا
قبل أن [illegible] ٥٠٠٠ جنيه [illegible] — من ثمن
البضاعة التي كلفت [illegible] ٣٥ [illegible] جنيه [illegible] في
أرض مصر [illegible] ١٠٠٠٠ جنيه [illegible] في تقديرها الأخير
او قيمة ثمنها الاصلي ، وقس على ذلك

وضرب المستر كامرون [illegible] كتب [illegible] تقرير عن المحصولات

القديمة لوزارة الهند» بقلم السر جورج بيردوود [illegible] ولا مبالغة فيما ذكرنا فانه جاء
فى التقرير [illegible] فى سنة ١٦٢٠ [illegible] الانكليزية (التى
امتلكت الهند) ٣٠٠٠٠٠ [illegible] رطل منها فى مدينة اكجراه
(فى شمال الهند) بمبلغ ١٤ [illegible] وبيعت فى لندره على
حساب الرطل الواحد [illegible] وعشرين قرشا)»

ولاحظ أن هذا [illegible] فى سنة ١٦٢٠ بعد
أن استعمل طريق بحر [illegible] حول رأس
الرجاء الصالح لأن اكتشافه [illegible] فى سنة ١٤٩٨ وقد قدر التقرير
المشار اليه نفقات طريق مصر [illegible] ولذلك
يصح أن يقال ان [illegible] ١٥ [illegible]

ومما يجب ذكره فى [illegible] من مراكز مصر [illegible]
المسيحيين فى معاملة [illegible] من اهل من
تكون له السيادة على [illegible] جاء فى تاريخ الدولة العثمانية
تأليف المرحوم محمد [illegible] وصل اليه
سفير من قبل مملكة اسبانيا ليكلمه فى شأن [illegible]
كان قبلا [illegible]
دفع المبلغ الذى كان يدفع سنويا للمماليك»

ومن هذا يظهر للقارئ [illegible] الهند والشرق
كله الى شواطئ البحر الابيض المتوسط سواء من طريق مصر وهو الاكثر
أو من طريق سوريا، كان يمر فى [illegible]
ثم هدايا، ثم رشاوى، وهذا غير [illegible] فى
الدور الاول بناء كل هاتيك [illegible]

وكان لهذا الحال [illegible] فى بلاد مصرية،
فالثروة عادة [illegible] من تجار وعمال

يستفيدون من تلك التجارة [illegible] بينهم شر [illegible] وقعت [illegible]
[illegible] وبذلك كان [illegible] من المصريين وكان [illegible] من جهة أخرى
قائمين [illegible] من [illegible] حتى صار لا يستطيعون [illegible] في خزائنهم
المال [illegible] المماليك [illegible] المصريين [illegible]
من بيوت الناس من خير وبركة [illegible] كما [illegible]
المشؤم الذي حصل من اكتشاف طريق [illegible] وفتوح [illegible] الإسلامية
[illegible] ومن [illegible] (الأول في ١٤٩٨ والثاني في ١٥١٧)

« اكتشاف الوصول الى الهند بحراً وتأثيره على ثروة مصر »

[illegible] أثر اكتشاف طريق البحر [illegible] على ثروة مصر تأثيراً كبيراً
[illegible] سلطان مصر في ذلك الحين [illegible] بحرية الى مياه الهند
[illegible] فاسكو دي جاما [illegible]
[illegible] ثم وصل [illegible] سنة ١٤٩٨ [illegible] الى بلاده [illegible]
[illegible] كما [illegible] اكتشاف أمريكا [illegible] ممالك البلاد الهندية التي
[illegible] كبيرة من جهة [illegible]
[illegible]

قال جورجي [illegible] الغوري (من ١٥٠١ — ١٥١٦)
[illegible] ثم كانت حوادث [illegible] ما كان قصده
[illegible] (في [illegible] في أول [illegible]) لأن [illegible]
[illegible] على مصر [illegible] علاقة [illegible] بينها وبين مصر
[illegible] والجيوش [illegible]
في البحر الأحمر »

[illegible] مؤرخ جورجي زيدان على أكبر حادثة في تاريخ
مصر [illegible] لنا كيف [illegible]

الحملة العظيمة براً أم بحراً . وقوله القضاء على العلاقات التجارية لا يدخل في ذهن القارئ ما يعنيه به سلسلة الحوادث ، وتأثير وجود البرتغاليين في الهند على ثروة مصر ، بل وثروة الشرق كله ، لأن الدولة العثمانية لم تترك لمصر تحقيق آمالها كما في مصر وآسيا من استيلاء الأوربيين على البلاد نفسها ، وبود الله وفق رجال الدولة العثمانية حينئذ في سياسة حسنة ، لقصدوا الاستيلاء على شواطئ هذه الجزيرة على البوغاز في أول فكانوا بذلك يمنعون التجار الهنديين من الذهاب الى أوربا ، قبل أن تمر ببلادهم ، مصر وسوريا ، ثم كانوا ينشرون الدين الإسلامي في هذه البلاد نفسها ، وكان الترك ، بدلا من محاربتهم جمهورية البندقية ، واستيلائهم على جزر البحر الأبيض - تلك حروب بقيت في مدة طويلة ، وكلفت من الأموال والرجال ، لا يدخل تحت حصر - يعملون مع البندقية على عدوهم وعدوها ، وهو الاستعمار الأوربي في آسيا

ويرى الباحث من هذا أن سوء سياسة الدولة العثمانية كانت سبباً في الاضرار بمصلحة مصر وثروتها ، كما كانت من قبل سبباً في تركها في أيدي المماليك طبقة الثانية يسومون أهلها سوء العذاب ، حتى صارت الى ما صارت اليه ، عند قدوم الحملة الفرنسية تحت قيادة نابليون بونابرت

وحق علينا أن نبين أن جمهورية البندقية كانت أعرف بحقيقة ثروتنا وثروة مصر من الترك ، فإنها هي التي حرضت السلطان الغوري على إرسال تلك الحملة الى مياه الهند ، وهي التي أرسلت له الاخشاب اللازمة لبناء السفن في البحر الأحمر ، وكانت هذه الأخشاب تنقل على ظهور الجمال من الإسكندرية الى السويس ويتولى عملها مهرة من البنادقيين بشأن السفن ، ويؤكد المسيو ... في تقريره الذي سبقت الإشارة اليه ، أن البنادقيين اشتركوا بأنفسهم في هذه الحرب المصرية البحرية وذكر أن ذلك الاسطول المصري سافر من السويس والتقى بالاسطول البرتغالي على شواطئ ... وأن الأسطول المصري قد انتصر عليه وحطم سفنه وقتل قائده ... دون لورنزو دي المايدا Lorenzo da Al Maevda ، وهو ابن

حاكم الولايات البرتغالية في الهند الغربية وأحد القواد [illegible] البرتغاليين ، وبقيت لهم [illegible] تحت [illegible] الدقة [illegible] أسطولا حديداً قهروا به الأسطول المصرى [illegible] في شهر [illegible] سنة ١٥٠٩ على مقربة من جزيرة ديو (الهند) ولا ريب أن هذه المعركة البحرية كانت من المعارك الفاصلة في [illegible] الأسطول الأوربي في الميدان [illegible] دولة [illegible] التجارة [illegible].

ومن [illegible] مصر [illegible] مروراً غير لائق [illegible].

وكانت [illegible] الأمر [illegible] مصر عاصمة في إدارة البلاد [illegible] في درجة [illegible] حرب مصر [illegible] المماليك ، و[illegible] فتحولوا الى [illegible] كما [illegible] على [illegible].

الفتح العثماني لمصر

[illegible] في المياه الهندية أقبل السلطان سليم العثماني على مصر [illegible] مع السلطان الغوري في مرج دابق [illegible] حلب — [illegible] في شهر يناير سنة ١٥١٧) عنوة ولاقت العاصمة من جيوش العثمانيين [illegible] في [illegible] وقتلوا فيهم قتلا [illegible] حتى [illegible] من [illegible] أهالى المدينة [illegible] أكثر من خمسين ألفاً شهادة مؤرخى الترك أنفسهم.

[illegible] (١٥١٧ - ١٧٩٨) لأن

السلطان سليم [illegible] فتح مصر كان في مكانه [illegible] [illegible] حركة
وغيرهم . وكانت مصر [illegible] ومكنت [illegible] وضع
نظام اداري يجمع بين النفوذ [illegible] وتسير هذه
الديار على الطرق الحديثة . [illegible] من [illegible] هذه الفترة
الثقات [illegible] حكومة [illegible] [illegible]
ولا [illegible] [illegible] [illegible]
ثم [illegible] في [illegible] وفي [illegible]
[illegible] في [illegible]

[illegible] مصر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] حكومة مصر [illegible] ثلاثة اقسام وجعل في
كل قسم رئيساً ، وجعلهم جميعاً [illegible] لكلمة واحدة وهي كلمة [illegible]
الكبير ، [illegible] الباشا [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] الى
[illegible] كل [illegible]
[illegible] حكام [illegible]
الأربع وعشرين [illegible] [illegible]
[illegible] تمكنت الدولة العلية من [illegible] مصر [illegible] تحت تصرفها
نحو مائتي سنة [illegible] [illegible]
في الأمور المخلة بالنظام فضعفت شوكة [illegible] على مصر [illegible]
البكوات تتكثر من المماليك [illegible] حتى وقت [illegible] الدولة العثمانية في
الديار المصرية [illegible] [illegible] سلطة الدولة في مصر
صورية غير حقيقية . ولو كانت [illegible] الامر [illegible]
لكانت الأمور باقية على [illegible] ولكنها [illegible] عن هذا الامر كما

عقبت عن أمور كثيرة ، ومن ذلك حتى لأهالي البلد والأعيان وهجر كثير منهم في [illegible] وخربت البلاد وتعطلت [illegible] من قلة المزارعين ، وعدم [illegible] تطهير الجسور والخلجان التي عليها [illegible] الخصب وصار المسكونات [illegible] معدودة [illegible] .

وقد أراد المرحوم علي باشا مبارك بقوله ([illegible]) هو [illegible] وتحسينها [illegible] في البلاد المصرية على [illegible] من نوع ولاة الذين كانوا يتقلبون منصوبين من الدولة عليه وخوف حكومة [illegible] من [illegible] ، لكيلا يمنعوا الخراج عنها كانت لا تكاد تبعث [illegible] من عندها حتى تعزله وتعين بدله ، وحتى لقد بلغ عدد ولاتها منذ الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنساوي — أي من ١٥١٧ إلى ١٧٩٨ ، أي نحو ٢٨٠ سنة — أكثر من مائة وال ، قل من أقام منهم أكثر من عامين ، وكثير من [illegible] كل [illegible] ، ولقد كان بعض أولئك الولاة ، كما [illegible] من أهل الكفاءة والإخلاص ، وذوي رغبة في صلاح [illegible] من شئون هذه البلاد ، فلا يكاد [illegible] رغبته في [illegible] على [illegible] ، [illegible] مطامعهم ، حتى [illegible] كما [illegible] في [illegible] الدولة لهم كما تقدم ، فكان [illegible] هذه الظروف ، [illegible] والنهب [illegible] منهم [illegible] يستطيع جمعه من الأموال والطرف ، ليعود إلى الآستانة مملوء الوطاب [illegible] .

ومن [illegible] أن لا [illegible] أحد من [illegible] في الديار المصرية ، ومع ما كانت [illegible] للتفريق بينهم وغرس [illegible] الأحقاد في صدورهم ، فإنهم كانوا [illegible] لا [illegible] بحكومة البلاد [illegible] الدولة في [illegible] في إقامة [illegible] ولم يعملوا شيئاً من [illegible] المحصول [illegible] لأهالي من دفع [illegible] ، [illegible] ذلك [illegible] من [illegible] الوالي وطرده

[illegible] ١٧٤٦ [illegible]

[illegible] وصارت مشيخة البلد [illegible] في القاهرة [illegible]

[illegible] ١٧٦٣ [illegible]

[illegible] سنة ١١٨٠ هجرية (١٧٦٦ [illegible]

[illegible]

[illegible] علي بك ، أخذ في مناهضة نفوذ الدولة العثمانية ، فشرع في [illegible] الوجاقات ، وإبعادهم [illegible] عثمانية ، وإكثار المماليك [illegible] منهم البكوات الذين [illegible] أو [illegible]

ذلك [illegible] (١) وكانه [illegible]
والحروب [illegible]

[illegible]
اليمن والشام ، حتى [illegible] البحر الأحمر [illegible]
وبسط رواق سلطته [illegible]
الذي [illegible] مصر [illegible]
[illegible] (٢) [illegible]

---

(١) روستي هذا اسمه كارلو روستي (Carlo Rossetti) [illegible]
[illegible] Browne [illegible]
قنصل روستي [illegible]
كان موظفا [illegible]
من الاهالي (عن رواية براون [illegible] ١١٩٢ [illegible]
فقط) — وذكر براون [illegible]
[illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

(1) Voyage En Egypte et en Syrie pendant les années 1783-84-85 Par C. F. Volney 2. V

[illegible]

موضوع هذا الكتاب

الحالة الادارية والحالة الاقتصادية لمصر قبل الحملة الفرنسية

[illegible] المماليك قبل احتلال الفرنسيين [illegible] في هذا الباب [illegible]

[illegible]

وكانت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واذا مات الملتزم من غير [illegible]
لملتزم جديد، وكان على كل ملتزم [illegible]

قد آوا ما شيئاً وكان [illegible] من تهديدهم بالحرب [illegible] [illegible] العسكري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سليمان (سنة ٩٢٨ هـ) [illegible] المذاهب الأربعة من التصرف في القضاء [illegible] [illegible] الروم (أي الترك) [illegible] [illegible] العسكر الذي [illegible]

[illegible] «سيدي جلبي» [illegible] لكل قاض [illegible] [illegible] [illegible] الأزهر [illegible] سنة ١٠٢٨ [illegible] [illegible]

[illegible]

***

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]
pendant la campagne du Genera[illegible]

[illegible] ١٧٦٩ [illegible]

[illegible] ١٧٧١ [illegible]

[illegible] ١٧٧٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٧٦٨–١٧٧٣[1] [illegible]

[illegible]

1 Travels to discover the sources of the Nile in the years 1768 1769 70 71 72 73 By James Bruce of Kinnaird 3rd Edition London 18[illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١١٤٧ [illegible]

[illegible] ١١٧١ [illegible]

[illegible] ١٢٠٥ [illegible]

(1) Browne's Travels P. 11 & 12

(1) [illegible] Marc[illegible] Institut d'Egypte

[illegible]

[illegible] سنة ١٧٧١ [illegible]

[illegible] إلى القاهرة [illegible]

[illegible] عديدة [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] (Ch. [illegible] Sigisbert de [illegible])

[illegible] لآثار مصر [illegible] كتابه في [illegible]

[illegible] الإنكليزية [illegible] وطبع في لندن سنة ١٨٠٠ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مراد بك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) Lettres Sur [illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) The Revolt of Aly Bey London 1784 Page 83

الفصل الثانى

تاريخ فكرة الحملة الفرنسية

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible] de la Expedition D'Egypte
[illegible]

[illegible] ١٧٧٢ [illegible]

[illegible]

[illegible] (Baron de Tott) [illegible]

[illegible] François Baron de Tott [illegible]

وكانوا يعتمدون على [illegible] في [illegible] وفي [illegible]
القبلي والذين يتولون [illegible] ولكن حوادث الحرب في [illegible]
[illegible] على [illegible]
وسالت الدماء [illegible] مصر [illegible]

[illegible] مما تقدم أن فكرة احتلال فرنسا لمصر قديمة وقد ظهر [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
على [illegible] مصر [illegible]

[illegible] في مصر [illegible] الشعب المصري [illegible]
[illegible] أرض مصر [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] Bonaparte [illegible] Egypte [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حقيقه الجامدة والحوادث البارزة [illegible]

[illegible] في ١٥ أغسطس سنة ١٧٦٩ ([illegible] [illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]
B[illegible] & Studie[illegible] Statesmanship

Bourienne

Robespierre

Garde Nationale

[illegible]

Passerano

[illegible]



[illegible] لدى [illegible] [illegible] المصري [illegible]

[illegible] في الخلاص من نابوليون
[illegible] الحملة على مصر
[illegible] شهرته
[illegible] في مشروع
[illegible]
[illegible]
[illegible] التي تعلمت
[illegible] كان كثير
[illegible] لا يحصر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

حكومة [illegible] أو مراكب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	١٣	٧	٦	١٠٦	٣٠ ٠٠٠	٤٧٠
[illegible]			٣	٣٠	٣ ٢٠٠	٦٠
[illegible]			١	٢٠	١،٢٠٠	
[illegible]		١	١	٣٥	٣،١٠٠	٧٠
[illegible]		١	١	٤١	٤ ٣٠٠	٨٠
مجموع	١٣	٩	١١	٢٣٢	٣١ ٨٠٠	٦٨٠

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] Br[illegible] [illegible]
[illegible] Decres B[illegible]quet-Duch[illegible] Villeneuve
[illegible] Ganteaume [illegible] Berthier [illegible]

[illegible] Doumartin على الطوبجية [illegible] Kleber [illegible] Songis [illegible] Dugua وعلى الاورطة Lannes ، Murat [illegible] Rampon ، Davout ، Friant ، [illegible] ، Dumas ، Leclerc ، Verdier ، Andreossy [illegible] Junot [illegible] Beauharnais [illegible] Louis Bonaparte [illegible] Sulkowski [illegible]

[illegible]

[illegible] Monge [illegible] Berthollet [illegible] Dolomieu ، Denon [illegible] Le Père [illegible] Corancez ، Costaz [illegible] Nouet ، Beauchamp ، Méchin [illegible] Geoffroy Saint-Hilaire ، Savigny [illegible] Champy ومن الرسامين [illegible]

[illegible]

[illegible] في ٩ يونيو (١٧٩٨) وأنزلت قوة في [illegible]

[illegible] من علاقة بهذا الكتاب [illegible]

[illegible] مواصلاته مع فرنسا

وكانت [illegible]

[illegible] العثمانية [illegible]

[illegible] بالعلوم [illegible]

[illegible] حتى احتلها نابليون [illegible]

[illegible] ١٧٩٧ [illegible]

[illegible] (٣٠٠٠ جندي) [illegible]

[illegible] ١٢٠٠ [illegible] فرنسية

[illegible]

منشورات جيش [illegible] (١)

[illegible] سنة ١٧٩٨

[illegible]

سنضطر الى قطع مسافات متعبة على الاقدام [illegible]

[illegible]

[illegible] محمداً عبده ورسوله) فلا [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

الفصل الثالث

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوليو سنة ١٧٩٨ [1] وصلت [illegible]
[illegible] الاسكندرية [illegible]

[illegible]

[illegible]

على مدينة الاسكندرية [illegible]

[illegible]

[illegible] مطابقة الأعضاء وتكون

[illegible] (١)

[illegible]



[illegible]

«إن الإدارة التنفيذية للجمهو[illegible]

الفصل الرابع

في القاهرة

القاهرة قبل الواقعة

الواقعة

[illegible]

موضع الاهتمام [illegible] كان نشأ من أمراض عظيمة [illegible] [illegible]
و فرق بين [illegible] وعلى ذلك [illegible] كما تقول [illegible]
[illegible] وقعة [illegible]
[illegible]
[illegible] كان نشأ من [illegible] محمد علي من
[illegible] قوله [illegible] في [illegible]

***

[illegible] معركة [illegible]
من [illegible] كانت [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] نقص
[illegible] الحرب [illegible] (حوالي [illegible] عشرة [illegible]
عشرة [illegible]) [illegible] الحرب [illegible]
الناقص في المصادر [illegible] على [illegible]
[illegible]

كانت [illegible] الأهرام [illegible]
بحيث كان [illegible] من نحو [illegible]
و[illegible]
[illegible] كبيرة في [illegible]
[illegible] من [illegible]
على [illegible] لا يكون
[illegible] إلى [illegible]
[illegible] من [illegible] حيث
تقضي به مصلحة [illegible] شمالي
[illegible] ثم [illegible] من نحو عشرة [illegible] من

الأعوان [illegible] بعض الحيلة من المصريين [illegible] كل صنعة أتباع [illegible] وكان على الجيش الأيسر [illegible] من العربان [illegible] منتشرين [illegible] الأهرام .

وكان [illegible] في كتاب [illegible] الإلهام [illegible] [illegible] وقد [illegible] واقعة [illegible] من جهة [illegible] [illegible] لا [illegible] مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مصر

[illegible] الجنود التي [illegible] ذلك لأن هذه الجنود [illegible] من الجهة الشرقية [illegible] [illegible] أرسل إلى [illegible] مصر [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] كان الجيش مصرى [illegible] [illegible] مصرى [illegible] الجيش [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] ١٩ [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] مصرى [illegible] [illegible] القوة لا [illegible] ([illegible]) لا يزيدون على عشرين

أمّا [illegible] فذلك أحد [illegible] يركض [illegible] حيث [illegible] وهو يقول
هم [illegible] [illegible] في [illegible]

« [illegible] من [illegible] »

وأخذ الجيش [illegible] في [illegible] وصدرت الأوامر من القائد العام
[illegible] ([illegible]) [illegible] في [illegible] الجنرال (ريبه) بفرقته
[illegible] فرقة [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] على [illegible] ([illegible]) [illegible] الأسر

[illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]

[illegible] الجيش [illegible] لا [illegible]
لا [illegible] لا [illegible]
لا حيلة [illegible] على [illegible] لا [illegible] لا [illegible]
وقف [illegible] من [illegible] أحد [illegible]
بالانصراف عن مواجهة هذه [illegible] ([illegible]) الفصل بين
قلب الجيش المصري حيث [illegible] وهي المؤلفة [illegible]
وبين [illegible] الأيمن [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible])

فصارت [illegible] على هذا [illegible] كبيرة
وسكون [illegible] إلا [illegible]
[illegible] من هذه [illegible]
[illegible] في [illegible] الحالة
[illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible]
فرقتي ([illegible]) و ([illegible]) [illegible] بين [illegible] وقد [illegible] هذه الحركة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التي كانت تحسن القتال مع جنود من نوعها ، لا أمام بطاريات من مدافع متحركة ، ولا أمام خنادق مدربة [illegible] . ولا أمام حركات عسكرية فنية ، كالتي امتاز بها جيش نابليون بونابرت ، وهي [illegible] جيوش العصابات والسلب

وحاول مراد بك القيام بهجمات جديدة لقطع طريق المواصلات بينه وبين [illegible] من جيشه [illegible] لهذا الأخير انسحابه فلم ينجح في هجماته . ودخل الليل [illegible] إلى الجيزة وذهب إلى قصره [illegible] لأحد من قبل .

وبلغت خسارة [illegible] في هذه الموقعة [illegible] ثلاثمائة بين قتيل وجريح ، أما خسارة [illegible] فقد [illegible] قوة [illegible] إلا ثلاثة آلاف [illegible] مراد بك إلى الجيزة [illegible] التي بقيت مع إبراهيم بك في القاهرة [illegible] وغرق في النيل نحو سبعة آلاف من [illegible] ، وقتل نحو ثلاثة آلاف أخرى من العربان والفلاحين وغيرهم

ثم [illegible] جرى بين السفن الفرنسية والسفن المصرية ، أما السفن الفرنسية فإنها [illegible] في [illegible] تقدر [illegible] في محاذاة الجيش ، [illegible] من البعيد ثم تأخرت خوفاً من السفن المصرية ، وقد لاقت من قبل الأمرين في [illegible] شبراخيت ، فكيف وهي الآن أكثر عدداً وعدة .

كان [illegible] من [illegible] إلى القاهرة كما سنقول بعد ، وهو يروي [illegible] يوم [illegible] إمبابة ، كانت [illegible] (و [illegible] من [illegible] الحيرة) [illegible] كانت [illegible] شديدة [illegible] لا تصل إلى [illegible] في السفن [illegible] صادفت مدافعها [illegible] إلى [illegible] في [illegible] إلى [illegible]

[illegible] مصرية [illegible] وقعت في أيدي [illegible] وسنأتي على ذكر [illegible] ، وما [illegible] من [illegible] في القاهرة ، في الفصل الآتي

ولأن [illegible] الذي حدث فيه بقدر الإمكان، ووصف معركة امبابة التي دامت من الصبح إلى المساء، وإن تكن ساعات القتال الحقيقية قليلة ومتقطعة، ولكن قبل أن ننتقل إلى وصف حال القاهرة في ذلك اليوم العصيب، [illegible] في [illegible] نصف حال الجيش الفرنسي بعد المعركة [illegible] قال كاتبهم

«وصل [illegible] وكان [illegible] إلى جيرة عند الساعة [illegible] قصر مراد بك الذي [illegible] ثم وضعوا [illegible] في ذلك الحين [illegible] من فرش وأثاث ودمقس وحرير، وقشة من [illegible] كشمير، وطرق مزركشة من [illegible] في [illegible] من شمعدان وتحف [illegible] وصنعت الفرقة التي عسكرت في [illegible] كثيرة من [illegible] كل [illegible] وحلوى [illegible] و[illegible] وفرش [illegible] الكشف [illegible] وقضبان [illegible] في [illegible] في ملابس [illegible] ولم يكن [illegible] في ملابس [illegible] من الذهب [illegible] بالذهب [illegible] وكان ذلك [illegible] الجنود [illegible] على [illegible] الجيش الفرنسي [illegible] كل [illegible] وأقيم في وسط المعسكر سوق [illegible] في [illegible] ملابس وسلاح كل ذلك [illegible] والخلاصة أن الجنود الفرنسية سكرت [illegible] في [illegible]»

[illegible] في [illegible] مصرية [illegible] من [illegible] ملاذ [illegible] فكانت القاهرة [illegible] ودورها وقصورها [illegible] في حين كانت الجنود الفرنسية في [illegible] طروبة لاهية [illegible] مصر وراء [illegible] بحرية [illegible]

هكذا كان حال [illegible] الفرق في [illegible] من [illegible] فانظر إلى حال المساكين أهل مصر في [illegible] مقابله.

القاهرة

يوم الوقعة

تركت في ذهن القارئ صورة لما كان عليه جيش الفرنساوي في العاصمة العربية، والآن نعود إلى صاحبنا الجبرتي في وصف ما حاق بالقاهرة يوم الواقعة ومساوئه فنقول [illegible] إن الجبرتي [illegible] عن وقعة إمبابة نفسها [illegible] لا [illegible] إلا ما ذكره من أسماء بعض البكوات الذين قتلوا بالأمس، فذكر منهم أيوب بك الدفتردار، وكان من كبار البكوات، وعبد الله كاشف الجرف وعدة كثيرة من كشاف محمد بك الألفي، وغرق إبراهيم بك الصغير، وهو صهر إبراهيم بك الكبير. ثم قال «[illegible] وصاح عسكر البر الشرقي [illegible] العامة، [illegible] من البلد، واختلط [illegible] ولا صوت لهم إلا «يا رب يا لطيف» «ويا رجال الله»، ونحو ذلك، وكانوا [illegible] أصحابهم وخدمهم، فكان [illegible] من الناس يصرخون [illegible] ويقولون لهم إن رسول الله والصحابة والمجاهدين كانوا يقاتلون بالسيف والحربة، وضرب الرقاب، لا برفع الأصوات والصراخ والنباح، فلا يسمعون ولا يرجعون عما هم فيه، ومن يقرأ ممن يسمع».

وليس بالصحيح ما ذكره الجبرتي من أنه لم يرم [illegible] في البر الغربي حول الفرنساوية بالمدافع والبنادق من البر الشرقي، إذ لم يرد ذكر ذلك في مصدر الموثوق به، كما أنه لا يتفق مع العقل أن يشتغل الفرنساويون بإطلاق قنابلهم إلى الجهة الشرقية، وهي لا تصل إلى تلك الجهة ولا تأتي بفائدة، كما يبعد أن يكونوا يخشون من عبور سكان القاهرة إليهم، وقد يمكن أن بعض الطلقات التي كانت موجهة لمشاة من المماليك سقطت في النيل، فخيل لهم أن الضرب كان بذلك المقصد.

وفر إبراهيم بك وأبو بكر باشا [illegible] إلى سوريا، وبعد ذلك كانت نية إبراهيم

بك من أول الأمر ، كما يظهر من أخذه أهبته ، وجمعه مقتنياته ... قال الشيخ الجبرتي ، وهو في هذا الوصف الحجة الثقة

« فلما استقر إبراهيم بك بالعادلية (الوايلية الآن) أرسل بأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الأمراء . واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر ، البعض بحريمه ، والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد ، بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه وابنه ، والناس يضجون بالعويل والنحيب ، ويبتهلون إلى الله من شر ذلك اليوم العصيب ، والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت ، وخرج تلك الليلة معظم أهل مصر ، البعض لبلاد الصعيد ، والبعض لجهة الشرق ، وهم الأكثر ، وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه ، ومن لا يقدر على الحركة ممتثلا للقضاء ، متوقعا للمكروه ، وذلك لعدم مقدرته ، وقلة ذات يده ، وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله »

وأي مصري ، بل أي إنسان ذي عاطفة ، يقف على ذكرى هذه الحال ، ويتصور ما كان يجيش في صدور القوم من الآلام والأحزان ، في تلك الليلة السوداء التي زادت الموجعات فيها على مصائبه السابقة واللاحقة، ثم لا يتقطع نياط قلبه ، أو تنحدر الدموع من عينيه ؟؟

وقال الشيخ الجبرتي « ومما أزعج قلوب الناس بالأكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس أن الإفرنج عدوا إلى بولاق وأحرقوها ، وكذلك الجيزة ، وأن أولهم وصل إلى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء !! وكان السبب في هذه الإشاعة أن بعض القليونجية (البحرية) من عسكر مراد بك ، لما تحقق بالهزيمة أضرم النار في المركب الذي هو فيه (وهذا لا شك أمر [illegible] وإن لم يعن به الشيخ الجبرتي) وكذلك مراد بك ، لما وصل من الجيزة أمر بحرق غليونه الكبير من قرب قصره يصحبه معه إلى جهة قبلي ، فمشوا به قليلا ووقف لقلة الماء في الطين ، وكان به عدة وافرة من آلات حربية والجبخانة ، فأمر بحرقه أيضاً فصعد اللهيب من جهة الجيزة وبولاق ، فظن الناس ، بل أيقنوا

أنهم أحرقوا البلدين ، فالحوا واضطربوا لزيادة عدمهم وفيهم الجوع والعري والروع .

ولو كان ابراهيم بك ، أو كان أبو بكر باشا ، ذا حكمة وإخلاص ، وشفقة على الرعايا ، لشكل حكومة وطنية من كبار الأمراء ، وهدأ خواطر الناس ، وحفظ على السكينة والسلام حتى الصباح ، وكان [illegible] وأمواله ذا شأن . ولكن هكذا كان المماليك لا يعرفون من الواجب إلا المحافظة على أرواحهم ، واعتبارهم بقية الناس حشرات لا قيمة لهم

وقال الشيخ الجبرتي [illegible] وخرجوا من كل صوب يمشون [illegible] على رأسه ، [illegible] على مركوب [illegible] هو [illegible] على أكتافهم [illegible] .

ثم أتبع هذه الصورة المؤلمة بما هو أشد منها إيلاماً فقال رضي الله عنه

« واستمر الناس على ذلك الحال طول ليلة الأحد وصبحها . وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع [illegible] وخرجوا من [illegible] البلد ، وتوسطوا الفلاة تلقتهم العربان والفلاحون ، فأخذوا متاعهم ولباسهم وأحمالهم ، بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته ، أو يسد جوعته [illegible] فكان من [illegible] عليه ، أو دافع عن نفسه ومتاعه [illegible] وقتلوه [illegible] الحسرات [illegible] جرى [illegible] في مصر ولا سمع [illegible] المتقدمين ، فما راء كمن سمع »

وما أصبح الصباح حتى كان ابراهيم بك قد [illegible] ومعه من تبعه من [illegible] نحو [illegible] ، وصحب معه أبو بكر باشا الوالي ، وفروا جميعاً قاصدين بلدة بلبيس [illegible] ولا وازع . ولا ندري ان كان الخطاب الذي بعث به [illegible] قد وصل الى يد [illegible]

الدولة العلية، وتمثل جلالة السلطان بمصر، وخليفة المسلمين، أو لم يصل، إذ أنه قد تحدثوا في ذلك، فجيرني لم يشر إلى هذا الخطاب ولا علم له به، وكتاب الفرنسيين يقولون إن ذلك الخطاب وقع في أيدي الإنكليز، ولم نعثر على ذكر [illegible] من يحتمل أنه وصل إلى يديه، وأرى أن قائد الحملة الفرنسية يقول إنه [illegible] مع السلطان، وإنه يريد أن يخلص البلاد من المماليك، ويحفظ سيادة الدولة العثمانية، لاختيار اللقاء في القاهرة، [illegible] كل ما يقوله نابليون صحيحاً أو غير صحيح.

ومن الغريب أن نابليون كتب خطاباً آخر إلى الباشا في يوم ٢٣ يوليو، أي بعد يومين من موقعة [illegible] في [illegible] كثير من [illegible] والأعيان الذين لا [illegible] قد [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] على اعتقاد [illegible] [illegible] [illegible] وهذه ترجمة [illegible] الذي لم نعثر في كتب من [illegible] عربية، حتى ولا في كتب [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الفرنسية

«إن [illegible] الجمهورية الفرنسية في [illegible] مصر هي [illegible] طرد [illegible] الذين [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرنسية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على مصر، [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تمثل جلالة [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مصر [illegible] [illegible] على أن [illegible] حكومة جلالة [illegible] [illegible] التي كانت [illegible] لها من مصر»[1] «بونابرت»

وعلى كل حال [illegible] هذه [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] نابليون إذ لم [illegible] [illegible] تثق الدولة في شيء من صحة هذه التصريحات

(١) من مكاتبات نابليون بتاريخ ٢٣ يوليو ١٧٩٨

قال الشيخ الجبرتي « ولما أصبح يوم الأحد (٨ صفر ٢٣ يوليو) والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم، ومتوقعون حلول الفرنسيس، ووقوع المكروه، ورجع الكثيرون من الهاربين وهم في [illegible] الافرنج [illegible] البر الشرقي [illegible] المتقدم ذكرها، فاجتمع في الأزهر بعض العلماء [illegible] على أن يرسلوا [illegible] إلى الافرنج [illegible] ففعلوا ذلك وأرسلوها صحبة شخص مغربي يعرف لغتهم [illegible] »

وفي [illegible] من تجار الافرنج في القاهرة [illegible] ذلك [illegible] إليه [illegible] الأولى [illegible] الأجانب [illegible] المعارف [illegible]

[illegible]

[illegible] على أموالهم [illegible] بعض [illegible] فرقة من جيوشه لتدخل المدينة، وتمنع تعدي رعاع القوم [illegible] وأخبروا العلماء والأعيان بما كان، فبعثوا [illegible] فرقة [illegible]

ديبوى Dupuy وكان العلماء والأعيان قد اجتمعوا بالجنرال فاستقبلهم . فنزل الجنرال ليلا في منزل ابراهيم بك الصغير ونزل بعض الجنود في القلعة فاستولوا عليها .

وروى المعلم نقولا الترك (1) وهو من المعاصرين للحملة ، ومن أنصار الفرنسيين قال :

وكان أبو بكر باشا وابراهيم بك حين خرجوا من بولاق وقدامهم [illegible] بالحريمات ، وهم يمشون على الدواب ، ثم أخذوا أثقالهم ورحالهم ، وخرجوا من المدينة من باب النصر ، قاصدين البرية والبلاد الشامية ، وبقيت تلك المدينة القاهرة تلك الليلة بمخاوف وفزع ، [illegible] اجتمع المشايخ والأعيان ، وقالوا إن الحكام هربت ، وأحوالنا مضمحلة ، فالتسليم أصلح ، وحقن دماء الاسلام أوفق وأرجح . فعند ذلك [illegible] والشيخ [illegible] الفرنساوية ، تحت البيرق في قلعة [illegible] وحضروا [illegible] أن يسيروا معهم الى بولاق ، وأخذوا لهم الأمان ، فأمر [illegible] أن يتوجه [illegible] ومحمد كتخدا ابراهيم بك ، وساروا الى بر مصر ، وفي وصولهم تقدموا الى حضرة الجنرال ديبوى ، فرحب بهم وسألهم عن أحوال المدينة ، ومن بعد ذلك قدموا الى الحكام ، والرعية [illegible] وقد أتوا من قبل [illegible] ولا [illegible] فطلبوا لهم الأمان ، فحضر الجنرال ديبوى من [illegible] الأمان ، ومن غير الجيوش ، ومن كان [illegible] والقواس [illegible]

وصار من [illegible] الذين اجتمعوا [illegible] وأغلب القاهرة [illegible] الفرنساوية [illegible] الدين

(1) هو المعلم نقولا [illegible] وسنتكلم عن حياته [illegible] في مصادر هذا الكتاب ، [illegible] وضع رسالة [illegible] (ذكر تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية) وقد طبعت هذه الرسالة بالعربية وترجمتها الفرنسية في باريس سنة ١٨٣٩ بعناية مسيو ديجرانج

كانوا مسجونين في قلعة [illegible] كما كانوا ممنوعين عن الاتصال في [illegible]

وكان [illegible] في الحادي والعشرين من شهر يوليو سنة ١٧٩٨ [illegible] القاهرة [illegible] أن دخلوا المدينة [illegible] وحصن [illegible] قلعة السلطان » كما يقول [illegible]

وفي [illegible] القاهرة منشور [illegible] على نص [illegible] العربية [illegible] الفرنسية [illegible] ٦ (٢٢ [illegible])

[illegible] في [illegible]

لقد [illegible] لا [illegible] وأبنيه ولا [illegible] التجارة [illegible] البلاد [illegible]

[illegible] من دخل [illegible] كما كانت [illegible] أن [illegible]

[illegible] حتى [illegible] ولا [illegible] من [illegible] في [illegible] الاهتمام بحفظ الأمن ومراقبة الشرطة » اهـ حرفياً

ومدهش أن الجبرتي [illegible] على [illegible] هذه [illegible] على نصوص تلك
المنشورات [illegible] وورد في كتابه قوله [illegible] الوفد الأول الذي
[illegible] كان [illegible] الجبرتي [illegible] بعض [illegible] وقصد [illegible]
وكانت [illegible] ورقة [illegible] أهل مصر [illegible] الأصل لدى هذا
[illegible] من [illegible] الشيخ [illegible] ذلك منشور [illegible]
[illegible] في [illegible] الأصل [illegible]
[illegible]

[illegible] الجبرتي [illegible] بذلك
[illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] في [illegible] وقال لهم [illegible] مشايخ
[illegible] لأي شيء [illegible]؟
[illegible] لهم [illegible] ونحن نعمل لكم [illegible] الأحسن [illegible]
الشرع [illegible] فكتبوا [illegible]
[illegible] في مصر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible] السادات والشيخ
الشرقاوي [illegible] من [illegible] مصرية [illegible] السيد
عمر [illegible] نقيب الأشراف [illegible]

وكانت [illegible] من الأهالي [illegible]
[illegible] في [illegible] ما كان في تلك
[illegible] وهكذا الغوغاء تعمل
في كل مكان [illegible]

في [illegible] من جهة [illegible]
[illegible] من جهة أخرى [illegible] بين الثالث والعشرين إلى الخامس والعشرين من شهر

[illegible] أحد [illegible] « صاحب الكبير »
كما [illegible] الجبرتي [illegible] اللقب) [illegible]
واحبات [illegible] والا [illegible]
[illegible] في [illegible] »

[illegible]

من ذوى [illegible] M. Venture [1]
[illegible] في أحد [illegible] للازمة
[illegible] أمره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] الجيش [illegible]

وفي [illegible] (٢٥ [illegible]) [2] [illegible]
[illegible] وكان ذلك [illegible]
كما روى الجبرتي [illegible] وقد أنشأه محمد بك الألفي في السنة السابقة
لدخول الفرنساويين وزخرفه وصرف عليه أموالا [illegible]

---

(١) Jean Michel Venture de Paradis [illegible]
[illegible] ولد في مرسيليا سنة ١٧٤٣ [illegible]
[illegible]

(٢) [illegible]
[illegible]
أن نابليون دخل القاهرة يوم [illegible] وهو خطأ أيضاً

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهكذا [illegible] مصر [illegible]
[illegible] في الطريق [illegible]
يقتربون من الأهالي ويتوددون [illegible]
وإلى [illegible] الكتاب العربي [illegible]
وصلاح [illegible] لأهلها [illegible]
كان [illegible] مصر عهد صلاح [illegible]
كلاماً في كلام .

خطاب سرى وضعه نابليون

لحكومة مصر

[illegible]

[illegible] وليون القاهرة في يوم الثلاثاء ١٠ صفر [illegible]

[illegible] يوم خميس ١٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن [illegible]

[illegible] محمد علي [illegible]

[illegible] وجد في مصر [illegible] عشر من عصر محمد علي [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

هو من عسكريين [illegible] من الكتاب الأجانب وغيرهم [illegible]
المفصل [illegible] الاحتلال العسكري [illegible] مصري [illegible]
دراسة وافية [illegible] الوقوف على [illegible]

ونقسم حوادث الحملة الفرنسية إلى خمسة أدوار

الدور الأول – من وصول الحملة إلى الإسكندرية إلى واقعة أبي قير البحرية (من أول يوليو – ١٣ أغسطس)

الدور الثاني – من [illegible] واقعة أبي قير البحرية (١٣ أغسطس) إلى ثورة مصر الأولى ٢١ أكتوبر سنة ١٧٩٨

الدور الثالث – من [illegible] إلى سفر بونابرت من مصر ٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٩

الدور الرابع – مدة حكم كليبر (٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٩ – ١٤ يونيو سنة ١٨٠٠)

الدور الخامس – مدة حكم منو [illegible] إلى خروج الفرنسيين نهائيا من مصر في ٢ [illegible] سنة ١٨٠١

(١) الدور الاول

من ١ يوليو ١٣ اغسطس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

Memoires pour s[illegible] en Syrie
Par J. Miot

[illegible]

[illegible] واقعة أبي قير [illegible]

[illegible]

[illegible] (٧ [illegible] سنة ٦) = ٢٦ يوليو سنة ١٧٩٨

[illegible]

[illegible]

[illegible] بداخلية البلاد [illegible] ٢٧ [illegible] ٢٨٥٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الدور الاول أيضا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأرسل حملة أخرى تحت [illegible]

[illegible] الإسكندرية أن يرسل [illegible]

[illegible]

— ١٠ —

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible] في [illegible] كان [illegible] يعرف [illegible]
[illegible] الفرنسية كان نابليون [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
وقد صادف [illegible]
[illegible] محمد [illegible] في ٢٠ صفر ١٢١٣
(٣ أغسطس) [illegible]
[illegible]
لا [illegible] ذلك الا شرط [illegible] كثيرة ولا عسكر
[illegible] العسكرية [illegible] الى
مصر [illegible] (١) [illegible]
[illegible] ولا انضموا اليه ولكنهم لا [illegible]
[illegible] فكان ما حصل دائماً لنابليون على الاسراع
في [illegible] ابراهيم بك بعد أن تقوى جانبه بالمدد الذي
[illegible] وكذلك [illegible] مراد بك [illegible]
[illegible] ابراهيم بك فكان [illegible]
[illegible] Leclerc [illegible]
[illegible] (٢) [illegible]
[illegible]
[illegible] ٢ اغسطس [illegible] حيث كان

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible] معسكراً [illegible] دون ان يصادف مقاومة.
ولما كانا قد [illegible] طويلاً في هذه [illegible] حدث في [illegible] ما يضمن
[illegible] في [illegible] او [illegible] البحر [illegible] في [illegible]
[illegible] قوة كبيرة [illegible] و [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] كل من [illegible]
[illegible] في [illegible] من
صباح ذلك [illegible] الى [illegible] وكادت [illegible] على الفرنسويين [illegible]
[illegible] من [illegible] تحت [illegible] الى [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] قد [illegible] اوامره للقوات المختلفة [illegible]
[illegible] من القاهرة وسارت تلك القوة
حتى وصلت [illegible] في [illegible] .

[illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] المنصورة[1] [illegible]
عن واقعة الخانكة ولكنه [illegible] كانت [illegible] ([illegible])
كبيرهم بونابرته وكانت أوائلهم وصلت الى الخانكة [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] وكسروهم [illegible]
وأحرقوها [illegible] (من [illegible] يوم [illegible] ١١ اغسطس)
[illegible] الفرنسويون [illegible] من غير [illegible]
[illegible] الى مصر [illegible] من العسكر .

[illegible] في تحريره [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] ١٩ اغسطس وقد [illegible] (لا كرو)
وفيه ذكر [illegible] الفرنسويين [illegible] من المصريين

(١) [illegible]
[illegible]
[illegible]

أكد له انه خسر من البضائع المنهوبة من كثير — وغير ذلك [illegible] قيمته [illegible]
[illegible] والأحمال [illegible] السيد احمد المحروقي كان [illegible] في ذلك العام
[illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] في الليل [illegible] الى جهة [illegible]
[illegible]
[illegible] على
[illegible]
[illegible] وفيهم كبير التجار السيد احمد المحروقي،
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان [illegible] في ذلك من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فرنكات [illegible] السيد احمد المحروقي [illegible]
[illegible] على الرواية الثانية — (وقد [illegible] CPHS [illegible] عن
الريال، والمعروف انه بخمسة فرنكات [illegible] على الرواية الأولى)

وفي يوم الجمعة (١٧ صفر [illegible] ١٠ أغسطس) وصلت مقدمة جيش [illegible]
[illegible]، وكانت تلك المقدمة مؤلفة من نحو ثلاثمائة من خيالة وكان [illegible]
[illegible] قوة كبيرة من [illegible]
[illegible] وكادت تدور الدائرة
على نابليون ومن معه لولا أن أدركه [illegible] في [illegible]
[illegible] وقتل وجرح من [illegible] عدد كبير ومن [illegible] كثيرون من

[illegible] وصف [illegible] في [illegible] شهد [illegible]
[illegible] إضافة [illegible]

[illegible] قد [illegible]
[illegible] من [illegible] كل [illegible] والأموال [illegible]
[illegible] في [illegible] كثير من [illegible] أيضاً [illegible]
[illegible] في [illegible] (١) [illegible]

[illegible] ساعة [illegible] على [illegible]
[illegible] في مصر [illegible] كل [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
في طريقه [illegible] من [illegible]
ذلك [illegible]

[illegible] ١٢ [illegible] ١٧٩٨

[illegible] بك

[illegible] في [illegible] مصر
[illegible] كل [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] على [illegible]
[illegible] (٢)

[illegible]

ولـ[illegible] هذا الخطاب الى يد ابراهيم بك، ولكن
مما لا [illegible] ولا رسولاً حتى لم يعد اليه الاعرابي الذى

---

(١) [illegible] سنة ١٨١٤ (٢) هذا الخطاب من مخطوطات مكاتبات
[illegible] ٥٠٥ [illegible]

[illegible] معه . ولو جاز لنا أن [illegible] ذلك [illegible] كان من [illegible] يؤدي إلى [illegible] إبراهيم بك [illegible] على [illegible] [illegible] . !!

[illegible] على هذا أن كل الدلائل تفيد أن [illegible] كان [illegible] لأنه [illegible] قبل عدته [illegible] ولأن [illegible] حيث كانت [illegible] في [illegible] على [illegible] من مصر [illegible] ذلك [illegible] مصر [illegible] على جيش [illegible] في [illegible] (٢٥ يوليه ١٧٩٩) [illegible] كان [illegible] لا [illegible] إبراهيم بك [illegible] من جهة العريش [illegible] من [illegible] مصر

[illegible] على [illegible] إبراهيم بك [illegible] في [illegible] ولاحظ القراء أننا [illegible] من [illegible] فعل ذلك بقصد المقارنة بين مصادر [illegible] من جهة [illegible] من [illegible] من جهة أخرى [illegible] التي كانت [illegible] من [illegible] في ذلك الوقت وهي [illegible] في [illegible]

[illegible] في يوم [illegible] الأول [1] [illegible] العربان [illegible] إبراهيم بك ومن معه [illegible] [illegible] العربان وبعض [illegible] عسكر ([illegible]) [illegible] على [illegible] إبراهيم بك [illegible] بك ([illegible]) [illegible] من [illegible] على [illegible] على [illegible] إبراهيم بك [illegible] على [illegible]

(١) [illegible] ٢٨ [illegible] ١١ [illegible] القاهرة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وخلق [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] خفية الى [illegible]

[illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وانما [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] معروف مشهور.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من [illegible] والا[illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] ليلة الواقعة

(في [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكثير [illegible]

[illegible] [illegible] وهو في [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]

ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (1)

[illegible] [illegible] الحصول [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] الاخير.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في تلك [illegible] لا [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الحجرات

[illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصحية [illegible] [illegible]

الحجرات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شرقية وفي الوقت نفسه

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] القاهرة

[illegible] [illegible] على تلك [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] من

الاسكندرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

(1) [illegible] ٣ [illegible] ١٨١٤ [illegible]

المحاربات الفرعية

في صعيد مصر والجهات الأخرى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من حيث وسار به مع عرقة النيل حتى وصلت الى سيوط في ٢٦ اغسطس وتقدمت حتى وصلت نقطة تتصل بالى بحر يوسف . وبعد ان قطعت نحو ربع حرى ، ومحيرة كانت فيه قبلا وصلت سفن الى بنهسا . فعلمت مراد بك والبعد في مدة لا به ... أن ... سيوف في هذه المدة وان حاله ان يجوز على ضفة الاخرى من بحر يوسف ويذهب الى الفيوم وبعد ان عرف في سيوف ولما صح ... ادراكهم لا بد ان اختار احد ... بحر

اما الجنرال ديزيه ... من الاهالي به توجد فيه عشرة سفينة محملة بالمؤونة ومحروسة على مقربة منه من رجاله فاسولو ... الحامية التي كانت بقصر ابو ملك عليهم

وكان وجهه مركب بعض مماليك ... وجم وفعوا في ايدى الفرنسيين فلو ... الى الماء ومكن لسكانى ... الجنرال ديزيه ان يعيد اثنين منهم من الاسلاح ... شديدة ... لانهما ... السابع ووجد في مركب من هذه المراكب الاثنى عشرة ستة مدافع ووجد فيه

وفي هذه الى لم يصنع الفرنسيون ... العدو ... فامر ديزيه جنوده بالراحة

وسار الجنرال ديزيه وجنوده في البهنسا ... مدة ... في هذه المدينة ثم غادرها ... ثمانية ... وذهب الى اللاهون قرب الفيوم حيث يقيم محمد بك الالفي ... بقى ... ولا ... الذهب والجلود ... والسكوت على ... ولما ... بالمحافظة على ... من ... رجال من مماليك ... من عرب . وقد حضر والى العرب ... ثلاثة ايام من ... سوط ... بحرية للامدادات ... بطريق البحر ... الجنرال ديزيه فلم يكن معه في هذه الحالة الا الاورطة الاولى من ... واحدة والعشرين ... بقية الفرقة فقد ظلت في ... وقد ... المحرقة التي كانت له بعث في ... الى الاسهم ...

[illegible] نصف [illegible] [illegible] حدود [illegible] تقدم الجنرال [illegible]
العدو [illegible] حركة ولكن [illegible] الى [illegible] حديقة [illegible]
[illegible] هذه [illegible] من شطئ . ونزلت الفرقة ونظمت صفوفها [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الجنرال ديزيه في الحال بوضع مدفعين ويزحف الجيش لمقابلة
العدو [illegible] [illegible] لدى كانوا [illegible] [illegible] مدة
اربع ساعات . وبعد [illegible] كانوا تحت قيادة محمد بك الالفي بعض
[illegible] وحينئذ امر الجنرال ديزيه جنوده [illegible]

وفي ٦ [illegible] وصل [illegible] وكانت [illegible] من [illegible]
[illegible] وجيش مراد بك [illegible] تشرف على [illegible]
وقد [illegible] مراد بك جنوده [illegible] الجنرال ديزيه
فرقه على هيئة مربعات [illegible] كل [illegible] من [illegible] حتى [illegible]
[illegible] مقربة من مركز العدو [illegible] وحينئذ [illegible]
مراد بك [illegible] الجنرال
ديزيه امره باطلاق النار [illegible] حتى [illegible]
[illegible] لا [illegible] على [illegible] ثم [illegible] السيف في
رقابهم فقتلوا عددا عظيما من الرجال [illegible]

وكان مراد بك [illegible] الى الصحراء [illegible] من هلاكه ،
ولكن الجنرال ديزيه [illegible] لا يتمكنوا [illegible]
[illegible] ليستولوا على [illegible]

وفي ٧ [illegible] وصل الجنرال ديزيه [illegible] حتى وصل الى [illegible]
حيث [illegible] مراد بك [illegible] عددها [illegible]
أو [illegible] على الاستيلاء على هذه المدينة [illegible] الامر

ومع أن مراد بك هزم في موقعة [illegible]
[illegible] عن محاربة الجنرال ديزيه في بلاد [illegible]

أن الحاجة تدعوه للقضاء على قوات مراد [illegible] وطرده في الصحراء ، [illegible]
[illegible] وصحبه [illegible] ، [illegible] من [illegible]
[illegible] الفرنسية في [illegible] الإمدادات اللازمة لاحتلال [illegible] ،
[illegible] كل [illegible]
[illegible] ، ولكن [illegible] في ذات الوقت في القاهرة ،
[illegible] من ١٢٠٠ من [illegible] و ٣٠٠ رجل من المشاة [illegible]
[illegible] ، [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] من قوات [illegible]
[illegible]

[illegible] ١٧٩٩ [illegible]
[illegible]
[illegible] الوقوف طويلا [illegible]
[illegible] ٨٠٠ [illegible]
[illegible] في ٨ [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] ، ووصلت [illegible]
ووصلت [illegible] ، وتحت راسيا على الضفة
[illegible] ، [illegible] فحصل ذلك الاتصال أن يواصل
[illegible] في حروب متواصلة مع العدو

[illegible] في [illegible] ، ولكن في ذات [illegible]
[illegible] ووصول [illegible]
[illegible] ومعه ثلاثة آلاف [illegible]

« وكان [illegible] في مصر [illegible] أحد [illegible] [illegible] وصل إلى الصعيد ألفا شريف من أشراف ينبع الذين كان يقودهم [illegible]

« [illegible] وجود جيش [illegible] [illegible] [illegible] الأشراف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مشروع تحويل القضاء [illegible]

« [illegible]

وفي ٢٠ [illegible] وفي ٢٢ [illegible] [illegible]

« [illegible] ١٨٠٠ [illegible] ٧ [illegible] من الأشراف [illegible] [illegible]

« وفي [illegible] ٢٢ [illegible] [illegible] [illegible]

اليسار ، وحمل [illegible] في [illegible] آخر [illegible] في [illegible]
ومع ذلك تقدم [illegible] على [illegible] كلها [illegible] وخط [illegible] كثيرة
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] كان [illegible]
على العرب [illegible]
[illegible] كلمات على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في ذلك [illegible]
كان [illegible]
كان [illegible] على
[illegible] كان [illegible]
[illegible] من [illegible]

[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible]

[illegible] في تلك المعركة
[illegible] من [illegible] وخمسين رجلا
علاوة [illegible] جرحى [illegible] لا يحصى لهم عدد

[illegible] في [illegible]
العدو كان [illegible] في بلاده [illegible]
[illegible]
[illegible] في يوم ٢٢ وفي يوم ٢٣
[illegible] وعسكر بجيشه في [illegible]

وفي يوم ٢٤ [illegible]
[illegible] وفي يوم ٢٥ [illegible] الحبش [illegible]
[illegible] وفي يوم ٢٦ [illegible] الحبش منهزمين
وهم يحرقون في طريقهم كل ما كان [illegible]
[illegible]

وأما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العدو [illegible]
[illegible] حتى وصلوا الى
قرية [illegible] وفي ١٢ [illegible] في قرية [illegible]
[illegible] وفي ٣ [illegible] وعسكر [illegible]
[illegible] ٥٠٠ [illegible] ([illegible] ٩٤٩ [illegible]) [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] فوجدت قرب شلالات النيل نحو خمس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] . واصابه نحو ١٠ [illegible] [illegible]
[illegible] وكانت معركة شديدة واحتل الأعداء الجزر التالية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صفوف [illegible] غير أنه عند اقتراب ساعة الثورة كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا أمل له في انقاذها أشعل فيها النار [illegible]
[illegible]
[illegible] العرب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في وقت [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الأرض [illegible] . وبعد بضع ساعات [illegible] [illegible] من
[illegible] ووضع يده على الأمتعة [illegible] . وخرج [illegible] وثلاث
[illegible] على [illegible] [illegible]
من [illegible] قرشي و١٥ [illegible] . وكان [illegible] سنين
في مصر . [illegible] في [illegible] وكذلك
[illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] شدة [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الآتية من بلاد [illegible] [illegible] وبعض
[illegible] أخرى في [illegible] ولا سيما [illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible]

[illegible]
[illegible] الصحراء الكبرى [illegible] على [illegible] . [illegible]
[illegible]
في [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] في [illegible] لأول [illegible]
[illegible]

[illegible] في الأعراب
[illegible] في [illegible]
[illegible] مع رجال
[illegible] في [illegible] على [illegible] حكومة
[illegible] وكان [illegible] يسعون

[illegible] بدون خوف [illegible] ونصب [illegible] على الطباع لم يجب الأهالى للانتقام،
ولم يقصر [illegible] فى [illegible] على [illegible] حتى [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] والى [illegible]
الى [illegible] فيه

[illegible] الحال [illegible] حالا [illegible] الكلمة [illegible]
العصيد [illegible] فى [illegible]
[illegible] على [illegible] وحلاتى شعهك ([illegible])

وأمس [illegible] فى كل [illegible] وبات [illegible]
[illegible]

• • •

ولى [illegible] فى [illegible] عن [illegible] فى [illegible]
[illegible] فى [illegible] سنة ١٢١٣ و [illegible] الأحد [illegible] مراد بك
[illegible] فى جهة [illegible]
[illegible] فى [illegible] شرقى [illegible] فى [illegible] إبراهيم بك [illegible]
[illegible] من [illegible] فى جهة شرقى [illegible] وأحاط [illegible] عليهم العر
والعرب الذين [illegible] وفى [illegible]
الأحد ١٢ [illegible] فى [illegible]
مراد بك وكذلك فى جهة الشرقية [illegible] على [illegible]
الى مراد بك [illegible] فى [illegible]
[illegible] من [illegible] فى [illegible] مراد بك [illegible]
[illegible] فى [illegible] فى [illegible]
شى مثل [illegible] حالا [illegible] المصريون
وقتل من [illegible]

وجاء فى حوادث شهر [illegible] الأولى [illegible] فى يوم [illegible] أول [illegible] الأولى

[illegible]

* * *

[illegible]

الدور الثانى

من معركة أبى قير الى ثورة القاهرة الأولى

أغسطس – ٢٢ اكتوبر – ١٠ جمادى الأولى

١

معركة أبى قير البحرية

كانت معركة [illegible] البحرية [illegible] «[illegible]»[1] [illegible] [illegible] الاسطول الانكليزى الذى يقوده الأميرال [illegible] والاسطول الفرنساوى الذى نقل جيوش الحملة الفرنسية [illegible] الأميرال (بروِيز)، من [illegible] الفاصلة فى تاريخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(١) [illegible]

٢

[illegible]

٣

حفلات ومشاهد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوافل الحج لا تلتق في طريقها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— ٥

سياسة الانشاء للبقاء

[illegible]

[illegible]

— ٦ —

الاستعداد الحربى

[illegible]

[illegible] الوجيه الأمثل [illegible] محمد كريم الاسكندرى [illegible]
(وبعد أن ذكر شطراً من [illegible]) [illegible]
ونزلوا الاسكندريه [illegible] على [illegible] محمد [illegible]
(وهذا [illegible] صحيح [illegible])
[illegible]
[illegible] الاخ [illegible][1] [illegible]
[illegible]

[illegible]

ولكن الذي يلفت النظر [illegible] هو ملاحظة أن الفرنسيين كانوا على استعداد للعفو عن السيد محمد كريم عفواً تاماً لو أنه دفع لهم ما [illegible] من [illegible] نفسه. وإذن فلم يكن العدل أو القصاص هو المقصود بالذات. وإن كانت الغاية [illegible] الذين يقولون [illegible] كان رجلاً غنياً [illegible] مشفقون عليه [illegible] خلاص [illegible] من [illegible]

سواء [illegible] السيد محمد [illegible] لعقوبة [illegible] وهو [illegible] لذلك العقاب [illegible] ذلك شيء [illegible] أن الفرنسيين قد [illegible] من [illegible] كان السيد محمد كريم [illegible] الأشراف [illegible] السيد [illegible] في مصر [illegible] ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والملاحم رأيت من الواجب أن أعتمد على المصادر الفرنسية فألخص من ذلك رواية [illegible]

[illegible]

حوله حولا وعرضاً . [illegible] يعيده على الجواد [illegible] مسكه [illegible] تحرك قدميه أو يقعد على جواده ، وسقط ثابته [illegible] [illegible] ودمه لا [illegible] لم يستطيعوا [illegible]

وكان [illegible] قد [illegible] حفظ الأمتعة فصلا [illegible] [illegible] رجالا [illegible] في [illegible] [illegible] هذه [illegible] أن [illegible] إلا مشقة كبيرة

و[illegible] [illegible] إلا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] كان من [illegible] يطلقون عليه نيران البنادق [illegible] حيث لم يستطع [illegible]

[illegible] قبيل [illegible] في حجرة [illegible] [illegible] [illegible] حالة القتل [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] فيها النار ، ولكن [illegible] هؤلاء القادمين [illegible] [illegible] [illegible]

ولما رأى الجنرال [illegible] [illegible] في البلاد [illegible] هذه مهمة حتى [illegible]

وقد حدث مثل هذه الحوادث في الوقت [illegible] في [illegible] المنصورة ودمياط والمعركة وجاءت قوة من [illegible] في مديرية الشرقية [illegible] [illegible]

[illegible] صديق [illegible] ثم [illegible]
في [illegible] ١٥ [illegible] في [illegible]
هؤلاء المغيرين ونصدهم .

وفي ١٦ [illegible]
[illegible] في ١٧ و ١٨ وصاب [illegible]
[illegible]

في ٢٨ [illegible]
[illegible] وصف [illegible] أي
[illegible] وغيره [illegible]
نحو ١٠ آلاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٥٠٠ [illegible]
[illegible] لا قتلا واحداً [illegible]
[illegible] ٥٠٠ [illegible]
[illegible] ١٠ آلاف [illegible]
[illegible] الموقعة
[illegible] مكث [illegible] وحدث ؟

[illegible] مقصورة [illegible]
[illegible] ٦٠٠ [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

(١) [illegible] هذا الرجل في أي مصدر عربي والذي أعلمه أنه توجد أسرة طوبار في [illegible]

لا إذا كنت متحققاً منه لأنه ربما كانت حملة عمومية ستتم في هذا الحين. وأعرف (١) كم عدد المراكب الموجودة في بحيرة المنزلة (٢) وكم تستطيع كل منها أن تحمل من الرجال (٣) وما هو عمق البحيرة (٤) وهل يمكن تشكيل قارب أو مركب أو سفينة أن تبحر في البحيرة (٥) وما هو عمق كل من فتحات البحيرة الثلاثة (٦) وهل يمكن لسفينة مدفعية أن تبحر فيها (٧) وكم عدد سكان الجزر الموجودة في البحيرة (٨) وما المسافة التي تفصل دمياط عن البحيرة (٩) وهل ماء البحيرة عذب أو مالح (١٠) وكيف تمكن الجنود الذين سيكونون على البحيرة والبحر أن يتبادلوا إشاراتهم

لا تذهب إلى فارسكور إلا بعد أن يكون معك ... وقل ست كومانات مسلحة كل منها بمدفع ولا تعد دمياط إلا بعد أن تكون قد بعثت حتى لا تقل عن ٥٠٠ رجل وستة مراكب مسلحة بمدافع وحلفت من ... ويمكنك أن ترافقه في يوم خمسة أو ستة أو على الأكثر عشرة أيام

وسل لي مذكرات عن كل ما تجده في دمياط والمنزلة والضواحي وكل ما يتعلق بدمياط والنيل ومخرج النيل

«بونابرت»

وبعد أن عاد الجنرال أندريوسي إلى دمياط عقب واقعة الشعراء وتم تنظيم الحملة التي عهدت إليه جعلها قوة كبيرة ... حربية مؤلفة من ستة عشر مركباً منها ثلاثة مسلحة وسافر من دمياط في ٣ أكتوبر ووصل في الليل وكانت الحملة ... ٥٠٠ رجل في الطريق ... المنزلة ... ومرتفعة ... في ... من ... أكتوبر ... في ... من ... وحدها ... في ... حربية ... وقد ظهرت ... فعلى ... من جهة واحدة ... ومن جهة أخرى أن معركة ... وكان ... الجنرال ... الجنرال ... أندريوسي منطقة قريبة منها (مرسى دمياط) أرسله الجنرال ... بعض الجنود ... ولما جاءوه ... أن يعطوا ... قبل الدخول في المعركة فأجابوه لسنا ... ولا حاجة ... الحرب. وهبوا للقتال ونشبت معركة شديدة

قتل فيها من العرب والفلاحين خلق كثير [illegible] وخرج جندي فرنسي و[illegible] وكان [illegible] لهم وحسن [illegible] يدعون إلى الاتفاق مع الفرنسيين [illegible] لا عن [illegible] ولا [illegible] [illegible] لا [illegible] بين [illegible] .

وبعد ثلاثة أيام [illegible] وخرجت فرقة من الجنود والسكانين [illegible] البحيرة ومعرفة ما أراده [illegible] .

[illegible] حتى [illegible] في بلبيس ، وتمكنت [illegible] الفرنسيين من [illegible] في [illegible] البحرية [illegible] في [illegible] .

وإلى هنا [illegible] الفرنسية [illegible] الحوادث [illegible] في شمال [illegible] .

٧

مخابرات سياسية

[illegible] حكومة [illegible] وليون [illegible] وخليفة [illegible] عن قومه [illegible] وقد وقعت في [illegible] الفرنسية [illegible] إلى أحد [illegible] الجزار . ثم [illegible] بعث به الأول فقد أوفده [illegible] مع [illegible] Beauvoisin وكانت وظيفته في القاهرة [illegible] الديوان المخصوص (أشبه [illegible] مستشار [illegible] في مجلس الوزراء سابقاً)

[illegible] نمرة ٣٠٨٧

[illegible]

معسكر [illegible] في ٢٢ اغسطس ١٧٩٨ (٩ [illegible] ١٠ ربيع اول سنة ١٢١٣)

[illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] موجوده في أرض مصر

[illegible] الذين يحدث

[illegible]

[illegible] ([illegible] نمرة ٣٠٧٨)

[illegible]

معسكر القاهرة (في ٢٢ اغسطس ١٧٩٧)

ث مصر محاربة المسلمين من جنبها محاربة البكوات . وعقد في

أرسله كبير [illegible] وصلت ودية الى أحمد باشا الجزار بعكا ، وبعث أقار
من [illegible] في [illegible] الى عكا [illegible] أحمد باشا أمر
[illegible] في مصر [illegible] (١) [illegible] وأمره
[illegible] حيث في [illegible] ، وفي
[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] وأسرها في
دمياط [illegible] وصلت [illegible] الى عكا [illegible] وهو [illegible] الى
[illegible] في [illegible] الكفر
[illegible] أخرى [illegible]

وذكر (لاكروا) [illegible] الى عكا [illegible] من
[illegible] (لاكروا) [illegible]
[illegible] الثاني
[illegible] ، فقد كان بونابارت في خطابه الثاني أقل
[illegible] الخطاب الثاني في مذكرات
[illegible] وهذا [illegible] (٢)

[illegible] في [illegible]
[illegible] مصر [illegible]
[illegible] الى عكا

[illegible]
[illegible] دمياط [illegible]
[illegible] للمحروقة [illegible]
من مصر [illegible] في [illegible] « [illegible] »

***

(١) [illegible] الكلام عنها في حملة الشام
(٢) [illegible] صحيفة ١٢٢ [illegible] ١٩ [illegible] الرابعة للثورة أي ١٩ نوفمبر سنة ١٢٩٨

وقد كانت [illegible] الوثوق [illegible] الانكليز [illegible] على [illegible] ولولا ذلك [illegible] على الشام [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢١٩ [illegible]

[illegible]

[illegible] (١٧٥٥) [illegible]

[illegible] الكبير [illegible]

الى بلاد [illegible] وقد [illegible] لأحمد [illegible] مصر [illegible] وسكن [illegible] يقول [illegible] بدمشق [illegible] مرتبكاً لأبواب [illegible] الى مصر [illegible] ثلاث [illegible] أحمد [illegible] مرة [illegible]

وكانت في سوريا (سنة ١١٨٥) [illegible] أولاد الظاهر عمر والدروز [illegible] وصدرت إرادة الدولة باستخلاص صيدا من أولاد ظاهر [illegible] متصرف القدس قائداً لمحمد مكان الجزار [illegible] محافظاً على قلعة بيروت ثم والياً لعكة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في ٢٢ [illegible] سنة ١٧٩٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سفيراً من قبل [illegible] في الآستانة بدلاً من [illegible] ادرت دونيت [illegible]
بالسلطة والعطايا اللازمة من لدن [illegible] مفاوضة ، وعقد معاهدة
وتدابير ما [illegible] حتى [illegible]
دعائم المحبة القديمة التي لا بد من [illegible]

وما كان [illegible] سفير [illegible] حتى الآن الى الآستانة [illegible]
[illegible]

ولا بد ان [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] في ذلك في محله

- ٨ -

تلبد الجو بالغيوم

أسباب ثورة كبيرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التي وصلت الينا عن هذه [illegible] ان [illegible] والسوريين (ذكر منهم [illegible]
خواجه ميخائيل كحيل [illegible] عدد [illegible]) [illegible] عقدوا [illegible]
على شريعة الاسلام [illegible] في الشريعة
المحمدية وكان [illegible] فلما [illegible] الاولى اذ
[illegible] ثلاث درجات [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] والاوسط [illegible] والاولى [illegible] كانت [illegible] في [illegible]
[illegible] شيء [illegible] او [illegible]
[illegible] [illegible]
وكانوا [illegible] على [illegible]
الاعيان [illegible] الاعلى من [illegible] في
[illegible] والاحد [illegible] في [illegible]

ولا شك في ان هذه [illegible] من قبل من [illegible]
الجديدة قد شغل بال [illegible] . [illegible] ذلك [illegible] في [illegible]
[illegible] . [illegible] في ذلك [illegible] في
مدينة القاهرة وتنوعت [illegible] من [illegible]
الجديدة والحوادث الكثيرة . الى [illegible]
[illegible] من [illegible] الى [illegible] . [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] على [illegible] الذي [illegible]

فلا [illegible] من هذه [illegible] جديدة [illegible]
التي [illegible] كبيرا ولا [illegible] ولا [illegible] . فكان ذلك [illegible]
[illegible] تلك الثورة التي [illegible] في [illegible] .

ومن رأى (لاكروا) [illegible] . ان الاعيان [illegible] من
المصريين مالوا الفرنسويين وامتنعوا عن مقاومتهم . لان [illegible]

[illegible] على دورهم وعقرهم ، [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] من المشايخ [illegible] في الأحكام وإدارة الأمور [illegible]

[illegible] في شؤون البلاد [illegible] على اتباع

[illegible]

[illegible]

[illegible] على هؤلاء اللئام ، فهذا وقت الانتصار إلى الإسلام .

وقد كتب الشيخ عبد الله الشرقاوي في رسالة « تحفة الناظرين » قال « ولما قامت عليهم أهل مصر بسبب ظلمهم [illegible] (كذا) على البيوت ، قتلوا منهم ما يقرب من الألف ، وهتكوا بعض الأزهر في مصر وقبضوا من علماء مصر نحو ثلاثة عشر عالماً ودخلوا بخيولهم الجامع الأزهر » وشيخ الشرقاوي ، كبير علماء [illegible] في ذلك [illegible] . وقد كان [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الجنود [illegible] [illegible] . كل ذلك كان بعد الثورة . بدلا من [illegible] [illegible] حتى [illegible]

والخلاصة أن البحث [illegible] ومؤرخ [illegible] الأول وهو أن السبب الأصلي في تلك الثورة [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] في أنه في وجد [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، فكونت الأسباب الأخرى [illegible] السبب الأول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] محمد [illegible] دينية والعوام [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الحديثين ، كالشيخ [illegible] ومن على [illegible] . [illegible] هو [illegible] [illegible] الأحوال . ولم تكن الثورة قد [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] ، [illegible] الاقتصادية [illegible] في [illegible] [illegible] في كل زمان ومكان .

[illegible] [illegible] أول مرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] حدث في سنة ١٢٠٣ في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرف [illegible] إلى الشيخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذه [illegible] إلى [illegible] [illegible] الشيخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ولم تكن قد [illegible] [illegible] حرق (١)

---

(١) راجع [illegible] ص ١٥٢

ثورة القاهرة

ذكرنا في الجزء الأخير من الفصل السابق العوامل التي كونت أسباب ثورة
أهالي القاهرة التي حدثت في يوم الأحد ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢١٣ – ٢١ أكتوبر
سنة ١٧٩٨ وقد طبعت خلاصة التقرير الذي بعث به نابليون لحكومة الديركتوار
في باريس عن هذه الثورة بعد إخمادها مؤرخاً في ٢٧ أكتوبر ومحفوظاً في مكاتبات
نابليون نمرة ٣٥٣٨ . ثم أتبعنا ذكر السبب الذي حمل الأهالي على الثورة
والغضب . وكل ما فيه بيان لحقيقة حربية أي تحديد لأحد تلك الأدوار . ولست
أود أن أنقل عن الجبرتي وصفه هذه الثورة بحذافيرها . كما [illegible] في الأجزاء السابقة في
المواقف الأهلية التي تصور للقارئ ما كان عليه الشعب المصري [illegible]
في ذلك الزمن . ولكن مؤلفات الجبرتي [illegible]
حقائق عارية عن ثوب الجمالات ، و[illegible] وصف تلك الثورة [illegible]
[illegible] كانت الأولى والأخيرة من نوعها . لأنها قد كانت في الحقيقة ثورة أهلية
ضد [illegible] ، وأما الثورة الثانية في زمن كليبر ، فقد كانت حرباً بين جنود
الترك والمماليك الذين دخلوا القاهرة بعد انهزام جيش الصدر الأعظم في [illegible] من
الجنود الفرنساوية . يقول الشيخ الجبرتي [illegible] في وصف هذه الثورة بأسلوب
المقامات السجعية ، ويعبر كعادته [illegible] في ذلك الأسلوب الذي كان يعجب
به أهل زمانه إعجاباً كبيراً ، ومع ذلك فلابد من [illegible]
كل مؤرخ في وصف هذه الثورة من وجهة النظر المصرية [illegible] لأنه
شاهد عيان [illegible] هذه الثورة [illegible]
[illegible] في وقت [illegible]
[illegible] المجلس العمومي . [illegible]
بعد تقرير تلك الضرائب الجديدة [illegible]
[illegible] من ذوي الأغراض ، وكان [illegible] من أوغر صدورهم ، ومن هؤلاء

وليت شعري أين كان هؤلاء [illegible] كانت هذه الوصمة [illegible] المدنية والفرنسيون
لا يزالون في [illegible] وبينهم وبين [illegible] [illegible]
[illegible] ومن الآلات والأسلحة شيء كثير ؛ ولكنه [illegible] حيث
[illegible]

كان نابليون في تلك الآونة [illegible] كان
[illegible] قاصداً مصر [illegible] Junot [illegible] في
الأزبكية حيث [illegible] الأكبر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لاستفسار [illegible] هذه الحركة الفجائية ، فلم يجده في منزله ، وربما كان في ذلك
الوقت في [illegible] خلائق وتكاثرت الجموع وكثر الصياح
واللغط وكان [illegible]
[illegible] Artois [illegible] في درجات الجندية حتى [illegible]
[illegible] في مصر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فكانت [illegible]
الثورة . هو ذلك [illegible] رأى

[illegible]

[illegible] Saintine Marcel Reybaud [illegible]

Histoire [illegible] Scientifique et Militaire de l'Expédition Française en Égypte [illegible]

[illegible] X. Peyrasse [illegible]

[illegible] الصيد . [illegible] في طريقه [illegible]
[illegible]
[illegible] العسكرية . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان في القاهرة ، كما يوجد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] . قال [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] Dummartin [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ويتسمموا لحم وسوم [illegible]

[illegible] إبانة لهم الى [illegible]

[illegible] على [illegible] الجامع الازهر وما حوله من الجهات حيث [illegible] وكذلك [illegible] فما سقط عليه ذلك [illegible]

[illegible] وجحور في الشقوق .

[illegible]

[illegible] في مصر

[illegible] من ذلك [illegible] و [illegible] معوت [illegible] عن [illegible]
لأحد [illegible] .

وقد جرى [illegible] الشيخ محمد الجوهري
[illegible]
[illegible] الشيخ الجوهري [illegible] وذكره [illegible] عن الشيخ
الجوهري [illegible] من حيث [illegible]
ذلك [illegible]
[illegible] وذكره [illegible] سنة ١٢١٥ [illegible]
[illegible] والده الشيخ [illegible] وكان [illegible]
الأشراف [illegible]
بيوت الأعيان [illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الشيخ الشرقاوي [illegible]
[illegible] الشيخ الجوهري [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس في
[illegible]
[illegible] لأحد [illegible]
عشرين [illegible] القعدة [illegible] في [illegible]
[illegible] ثلاث [illegible]

ولم [illegible] على [illegible] وكان من [illegible]
في البلاد [illegible] الفلاحين [illegible] إلى

القاهرة من جهة [illegible] عدد كبير من علاحين [illegible] العدو وخطر لنابليون أن يبعث [illegible] تحت قيادة [illegible] Hirla [illegible] علاحين بالقرب من [illegible] القاهرة

وكان [illegible] العرب والفلاحين [illegible] في القاهرة [illegible] الشيخ [illegible] صاحب [illegible] الشرقاوي (1) [illegible] وقد [illegible] الشيخ الشرقاوي [illegible] وكانت [illegible]

وليس في [illegible] على [illegible] وذلك [illegible] الشيخ [illegible] كان [illegible] في [illegible] ومعه [illegible] الشرقاوي [illegible] الشيخ [illegible] على مكتوب أرسله وقت [illegible] في [illegible] آخر [illegible] الشيخ [illegible] عرب الشرقية [illegible]

وكان [illegible] على الشرقاوي [illegible] Murat [illegible]

(1) [illegible] الشرقاوي [illegible] الشيخ [illegible]

بعض أولئك [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن أكثر [illegible]

. كان ذلك [illegible] ٢٥ [illegible]

[illegible]

ويقول المعلم نقولا الترك أيضا [illegible] المجلس [illegible] ولا ندري من كان من أولئك المشايخ في المجلس [illegible] الشيخ [illegible] في الأزهر [illegible]

[illegible] كانوا من ذوي التقوى والصلاح والاستعداد عز المثال [illegible] الشيخ [illegible] [illegible] في مدينة الشرقية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن يصبروا على [illegible]
[illegible] وقوي في حالة التحرك [illegible]
[illegible] من الزمان [illegible]

[illegible] وقدروا المصريين [illegible]
[illegible] وأكثر [illegible]
[illegible] إياها الاستعداد [illegible]
[illegible] ولم ترع بهذا [illegible]

[illegible]

[illegible] في ذلك معارض [illegible]

[illegible] ولولا أنه قد كان [illegible]
[illegible] لولا ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] وحيثما كان كل شيء [illegible]

[illegible] دول

[illegible] كل شيء [illegible] ظاهرة العدو ، ثم [illegible]

[illegible] ما هي لا داره

[illegible] مجهولون

[illegible] في سبيل

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الحكاية الدالة على رقة الشعور التي

[illegible]

[illegible] دون أن أسجل على صفحات التاريخ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مخصوص

[illegible] كرة هوائية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عودة العامة وكان

[illegible] ثالث

[illegible] ذات قيمة فنية .

الدور الثالث

من ثورة القاهرة إلى مغادرة بونابرت مصر

من [illegible] سنة ١٧٨٨ إلى [illegible] سنة ١٧٩٩

[illegible]

المدة الاولى

١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هيئة مخصوصة منتزهة يجتمع بها النساء والرجال [illegible] من يدخل اليها فقيرا مخصوصا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٣٦١٩ [illegible] ١٤ [illegible] سنة ١٧٩٨

[illegible]

٢

[illegible]

[illegible]

٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من مواطن الكلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المدة الثانية

[illegible]

١

[illegible]

[illegible]

[illegible] Merlin [illegible]

٢

ومن بعد ذلك [illegible] عرب شرقيه وأخذ [illegible] لا [illegible]
في [illegible] من اشد [illegible] في [illegible] هجوم [illegible] الحركة التي كان
في ذلك [illegible] العربان وأحدث في [illegible] في مصر [illegible]
[illegible] في حوادث [illegible] ١٢ [illegible] وقد [illegible] عدة
من العسكر [illegible] في [illegible]
[illegible] ١٩ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقد [illegible] المصريين [illegible]
[illegible] في المصريين [illegible] في التلطف معهم الى
حد [illegible]
[illegible] ونابليون [illegible] المنشور بعد أن مدحه بقصيدته المعلومة التي
حملها مسيو [illegible] المستشرق [illegible] في [illegible]
المنشور في يوم ٢١ من شهر شعبان سنة ١٢١٣ — ٢٨ [illegible] سنة ١٧٩٩ وهذا هو

« الحمد لله وحده. هذا خطاب [illegible] من [illegible] من محفل
الديوان الخصوصي [illegible] لا [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] معاشر أهل مصر أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابرته امير الجيوش الفرنساويه
[illegible] الكلى عن كامل [illegible] من [illegible] اهل [illegible]
والخصيصا [illegible] من الفتنة والشر [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ١٧٩٩ ولم يجد مناصاً ... [illegible]

٣

عن الشيخ محمود الكردي من مشايخ [illegible] ١٢٣٧ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... سنة ١٣٣٠
[illegible] ... الأزهر وقصد للتدريس
[illegible] ... باشا الجزايرلي وصاهر
[illegible]

[illegible]

٤ .

[illegible]

[illegible]

---

(١) نقلا عن [illegible] ١٨٣٩ [illegible]
Histoire de l'Exp[illegible] des Fr[illegible] en Egypte Par Nakoula [illegible] Par M [illegible] Secrétaire Interprète du Roi [illegible] 1839

[illegible] ووفران والتعمينه ووقف عبد الرحمن كيخدا لقبضها

مالها الصرف [illegible] المطلوب للسلطنة والباقي لصرف

على الازهر وعلى [illegible] ومن [illegible] مسجد ومما [illegible]

ولاولاد الايتام وعلى جهة المرستان وعلى سنوات [illegible]

[illegible] عليها كسوفيه فالجعفر من حضرتك الافرادي

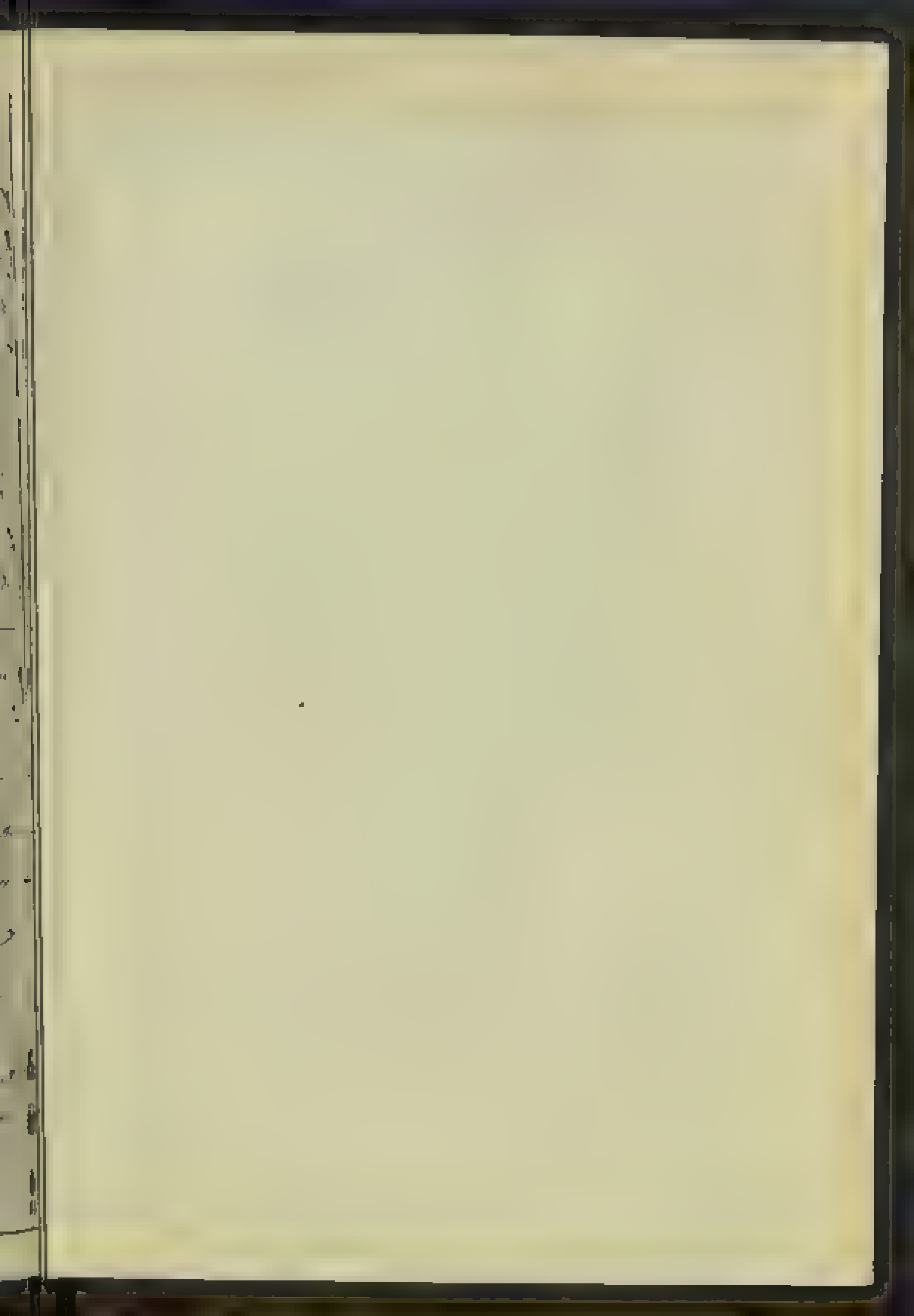
[illegible] المساجد ومصروف [illegible]

على [illegible] الحراب [illegible] العلوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

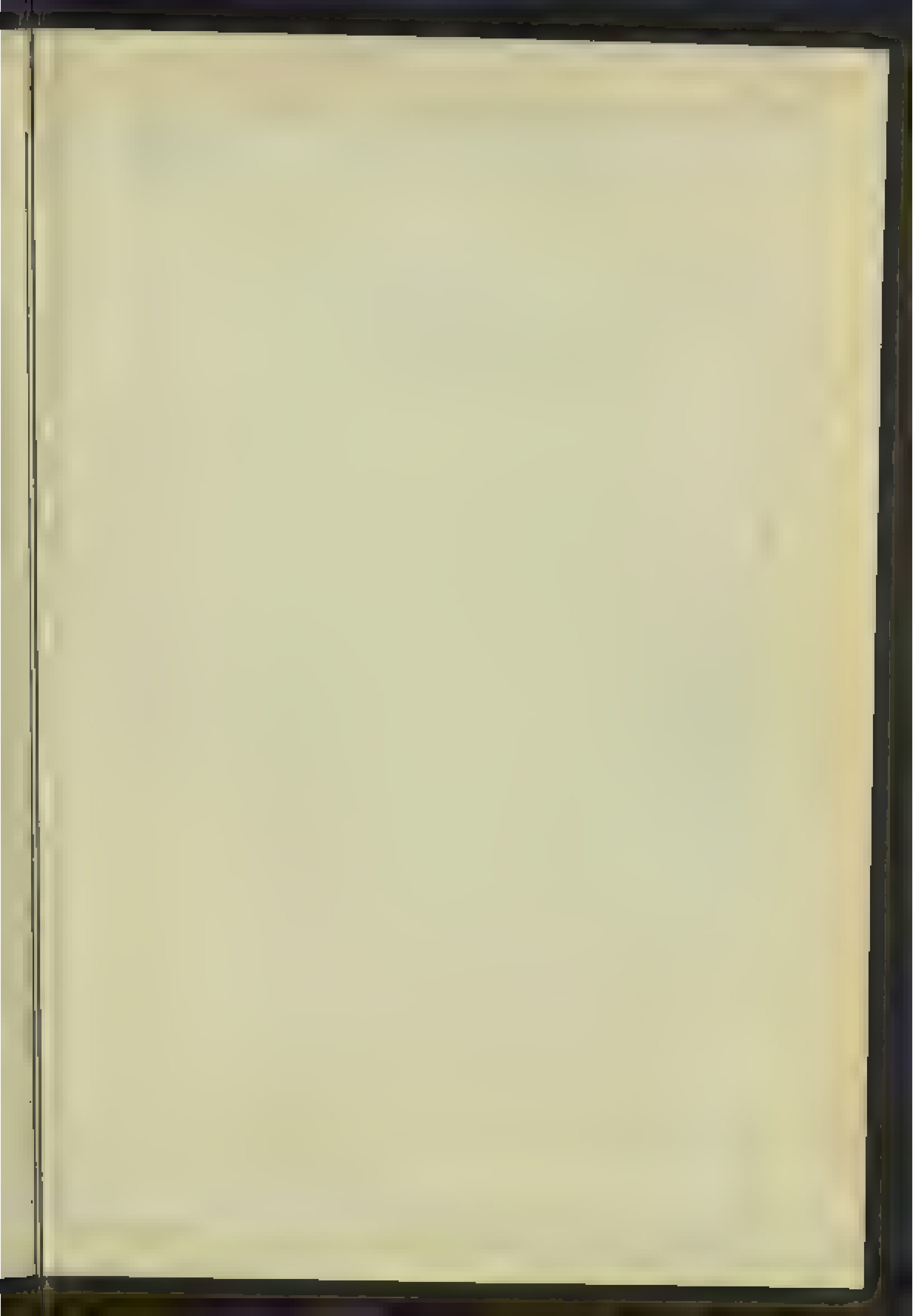
[illegible]



رسنا على الزرنيخي [illegible] الابواب عقباه [illegible]
وقف سيد عبد الرحمن ليحدا فاخذ [illegible] اشتد من ضيق [illegible]
باخذ منا كلف [illegible] مقدار الذين [illegible]
نقدا الصالحة [illegible] ولم يبق من الا الا قدر يسير فقليلا لا يكون [illegible]
الجمرات [illegible] من شكر فجعلوه من حاكم للفقر المستحقان من [illegible]
وفنو الانعام [illegible] النفس وقوا عتمد بالمساجد
ولو [illegible] المصحف ولي حيوتكم وعزكم

[illegible]

[illegible]



الارفق ، وكتب حضرة [illegible] الجنرال [illegible] وبعد حضرة
الوكيل [illegible] في وقت الى [illegible]
له وان [illegible] في [illegible]
من [illegible]
[illegible] ذلك
[illegible]
في [illegible]
في [illegible]
والسلام عليكم . ه

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible]

في [illegible] حتى [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] صورة [illegible] وصورة [illegible] في [illegible] مصر [illegible] وكان [illegible] في [illegible] في تاريخ مصر في [illegible] محمد [illegible] من [illegible] في [illegible] ومن [illegible] في [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] مصر [illegible] في [illegible] في [illegible] في [illegible] على [illegible] مصر [illegible] في [illegible] دمشق [illegible] في [illegible] وفي [illegible] أكثر من أربعة آلاف من عسكر الحرب بالسيف والمدفع لما وقع بينهم من الاختلاف ... الخ » وعلق الجبرتي رحمه الله على هذا [illegible] [illegible] هذا الخبر [illegible] وكانوا [illegible] حصول في مدة [illegible] ولكن [illegible] »

[illegible] ذلك [illegible] من [illegible] في [illegible] أكثر من [illegible] آلاف من عسكر الحرب بالسيف و[illegible] ذلك [illegible] في [illegible] ولا [illegible] في [illegible] ذلك [illegible] مع [illegible]

- ٥ -

ونحن [illegible] صفحة من تاريخ [illegible] الحوادث العظيمة التي [illegible] صفحات [illegible] ومناظرة [illegible]

وحكاية [illegible] كاملين [illegible] قد غاظه [illegible] المشقة في قطع [illegible] والشكوى [illegible] للفرسان [illegible] ذكره [illegible]

فلما رأى [illegible] من ضباطه [illegible] على جانبيه [illegible]

في عدد ... الأسرى . وفي رواية ... كانوا ... آلاف . وفي رواية أخرى ... كانوا ... [illegible] . والرواية الأولى أقرب إلى الصحيح ... [illegible] ... عدد في ... [illegible] (1)

[illegible] حكاية ... [illegible]

« كنت أمشي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٦

[illegible]

[illegible] حنود الحر [illegible] وان [illegible] مدونة [illegible] [illegible] مكررا وتحريضاتهم لم تتخرع [illegible]
[illegible] حميه عكا [illegible] الكابة في الوقت [illegible] ، وفوق كل هذا ان قيادة
وادارة [illegible] عن مدينة كانت في [illegible] اوربية لا تقل [illegible] وحمرة [illegible] عن مثل
[illegible] من [illegible] في قوة المحصرة ، [illegible] وثقته [illegible]
واستعداده [illegible] من الاسباب المهمة [illegible] في [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ٥ كليبه ٥ [illegible]
[illegible] حتى [illegible] عكا على
[illegible] التركية ، [illegible] كان [illegible] على الطريقة [illegible]
[illegible] كانت عن [illegible] في [illegible] عن [illegible] كان [illegible]
[illegible]

[illegible] كل [illegible] ذلك [illegible] وادته
[illegible] في [illegible] الدفاع عن
[illegible] في [illegible] سدني سميث ، ذلك الرجل الذي
[illegible] في [illegible] وقف
في [illegible] الامير [illegible]
[illegible] والاسطول تابعة لها بالاسم وكثيرون
[illegible] كما عرف
[illegible] ١

[illegible] في [illegible] لاردة [illegible] سدني سميث هذا
[illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] في ٣ [illegible]
١٧٩٨) [illegible] الى مصر [illegible]
[illegible] في [illegible] وكان ذلك الرجل هو السر سدني سميث

---

(١) رحلة [illegible] لامرتين [illegible] في سنة ١٨٣٣
Voyage en Orient par Lamartine

الذي قدر أن يكون له يد في إحباط مشروع نابليون . وكان قد فر
بواسطة أمر مزور باسم مدير البوليس — ورقة مزورة صنعت الانقلاب في الشرق ".

وكان السر سدني سميث هذا رجلاً غريب الأطوار ، جمع بين البسالة والاقدام
والجرأة والتهور [illegible] والغرور [illegible] ولما كان الانكليز محتلين طولون
في سنة ١٧٩٣ احرق الاسطول الفرنساوي ، وصادف في سنة ١٧٩٦ وقوعه في
يد الفرنساويين فسجنوه في ذلك السجن . وبقي سجيناً فيه نحو سنتين حتى ساقت له
المقادير رجلاً فرنساوياً اسمه فليبو Phélippeaux ساعده على الفرار بواسطة ذلك
الجواز المزور . وكان فليبو هذا مهندساً حربياً من كبار المهندسين الذين نقموا على
الثورة الفرنساوية وهجروا بلادهم . وفي الوقت الذي ساعد فيه السر سدني سميث
على الفرار توطدت بين الرجلين صداقة جمعت بينهما في الخير والشر حتى انه
جاء معه الى عكا وكان له الفضل الأول في تدبير الدفاع عن مدينتها وحصنها كل
التحصين [illegible] وهندسية [illegible] نابليون [illegible] . ولم يكن فليبو أقل
من كفؤ لخصمه كفاءة . ومن غريب المقادير أن الاثنين [illegible] في ذلك العصر
الأول حربيين [illegible] ولم يكن فليبو غريباً عن نابليون ايضاً . فقد
كان قرينه في المدرسة الحربية في باريس وتلقى الاثنان دروسهما الرياضية على
مونج أحد علماء الحملة العلمية في مصر [illegible] تحت رئاسة لابلاس
Laplace ونجح في نفس السنة التي نجح فيها نابليون في الامتحانات ، والآن جمعت
الظروف الحربية [illegible] في عكا [illegible] .

وكان للسر سدني سميث [illegible] نابليون [illegible]
[illegible] الشرق [illegible] . ومن ذلك أن السر سدني سميث
علم أن [illegible] الفرنساويين على فكرة [illegible]
[illegible] ولاة دولة العثمانية . وكان
نابليون في [illegible] مسيحية [illegible] في مصر .
فقد روى مؤرخون [illegible] بعد معركة ابي قير [illegible] من سنة

[illegible]

[illegible]

٧

[illegible]

وكان نابليون مع شديد عزمه وقوة صبره وجلده، أسفاً كئيباً يحرق الأرم على الإسكندر الذي قضى على آماله، وسدوا الطريق على أحلامه، وقطعوا بينه وبين الوصول إلى بلاده. وكان الجيش تعبث به وانحطت قواه المعنوية كل، وصل إلى يافا أو قرية من قرى الشام تعمل فيها قتلاً ونهباً وسلباً، ثم يشعل فيها النار خوفاً من انتشار عدوى الطاعون إلى العدو، معتقداً أن ذلك خير وسيلة حربية مشروعة لتعطيل العدو عن تقدمه ومطاردته...

ويروي المؤرخون من فرنسيين وإنكليز أن نابليون وجد في يافا عدداً كبيراً من جنوده المصابين بالطاعون وأمراض أخرى فتاكة في مرضهم وأراد أن يتركهم فريسة في يد أعدائهم فيقتلونهم، ولا يشفقون عليهم ولا يرحمون ضعفهم ومرضهم، ولا غرابة أن يعتقد نابليون ذلك لاعتقاده أنه هو لم يرحم الأسرى العزل من السلاح، ولم ينج النسوة ولا الشيوخ ولا الأطفال من أعمال جنوده، وكذلك لم تكن لديه وسائل لنقل أولئك المرضى إلى مصر فاقترح نابليون على الأطباء أن يجرعوهم السم ليموتوا موتة هينة بدلاً من تعريضهم على هذه القسوة أعدائهم وتنكيلهم! فكان جواب الأطباء: «إن صناعتنا تقضي علينا أن نداوي لا أن نميت».

وحدث خلاف كبير في هذه الرواية فكثير من الكتاب يؤكدها، وكثير منهم ينفيها وينكرها، ونابليون نفسه في مذكرات حياته ينكر أشد الإنكار أنه أصدر أمره بتسميم المرضى. ولكنه من جهة أخرى يقول إنه لو وجد نفسه في مثل ذلك الظرف، أي لو كان كواحد من أولئك المرضى لفضل أن يتجرع السم ليموت موتة هادئة سريعة، وأنه لو أصدر أمره بالتعجيل على حياة المرضى الذين قضي عليهم بالموت لما وخزه ضميره ولكن في عمله مجد

ويظهر من خلاف المؤرخين ومن أقوال بعض قواد نابليون، ومن دفاعه هو عن نفسه في مذكرات حياته، أن نابليون اقترح على الأطباء تجريع المرضى نوعاً من السم أو الأفيون، وأنه مات في سبيله ... مع المرضى،

[illegible] وبقي من [illegible] شفاء [illegible] أنه ورد في أخبار [illegible] كان يمشي على قدميه في الصحراء واقتدى به [illegible] و[illegible]

[illegible] أن حملة الشام قد قتلت [illegible] من [illegible] ألف [illegible] الانكليز قد أعلنت [illegible] أن الجيش الذي [illegible] من سورية وكان عدده في [illegible] ١١٫١٣٣ [illegible] في [illegible] ٧٠٠ [illegible] في معسكر [illegible] في مصر [illegible] الجيش لا يزيد على [illegible] على تقدم [illegible] فرق كبير بين هذا [illegible] ألف [illegible] وفي رأي [illegible] أن الحملة الفرنسية في سورية فقدت ثلث [illegible] ألف [illegible] وربما كان هذا القدر أقرب إلى الصواب، وهذا يوافق ما قاله [illegible] في رسالته إذ ذكر أن [illegible] ألف [illegible] [illegible] كانت [illegible] ألف [illegible]

[illegible]

[illegible]

العودة لمصر

من سوريه

في يوم [illegible] يونيه سنة ١٧٩٩ وصل الجيش الفرنساوي إلى العريش [illegible]

[illegible] الصحرا [illegible] شرقيه [illegible]

[illegible] عن [illegible] وذلك [illegible]

قال الجبرتي في حوادث شهر محرم سنة ١٢١٤ [illegible] (١١ يونيه) حضر جماعة من عسكر [illegible] ووصل إلى الصالحية [illegible]

ومن [illegible] «درجا» [illegible] مصر [illegible] وقضى على [illegible] في تشييع [illegible] ولكن [illegible] (١٤ يونيه) [illegible] وكانت [illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك [illegible] واحتف الفخم
[illegible] مصر [illegible]
في [illegible] شيخ الطرق
[illegible] على [illegible] مورة [illegible]
[illegible] وذلك
[illegible] واومر من الحكام [illegible]
[illegible] البكرى [illegible] نقيب
[illegible] الشيخ [illegible] من انواع
[illegible] وذلك [illegible] في اوروبا
[illegible] لانه سافر معه الى فرنسا وبقى
[illegible] حتى كان يلقب [illegible]
[illegible] في قصر [illegible] مكانة معروفة [illegible] هو
[illegible] الشيخ البكرى [illegible]
[illegible] الشيخ البكرى [illegible] الجوارى
[illegible] الذهب واللآلى
[illegible] الجوارى
[illegible] والاسلحة ذات القبضات
[illegible] والصندل
[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] البكرى [illegible]
[illegible] انه حاد
[illegible] حشمة وسمك
[illegible] البكرى [illegible] لا [illegible]
[illegible] وهو يتمنى [illegible] وقال

إن أعداء الشيخ اتهموه بأن خروج ابنته مع الفرنساويين كان بعلمه [illegible] والعياذ بالله . ويروى بعضهم أنها كانت تسقى أباها وضيوفه من كبار القواد الفرنساويين الشراب المسكر [illegible] كان ، ولكن هذا شيء ما أعتقد [illegible] وأغرب ما في حكاية هذه الفتاة وقصتها الغريبة التاريخية ما رواه [illegible] «جيهان ديفرى» في كتابها عن بونابرت في مصر ، فقد [illegible] أن ابنة البكرى (وذكرت أن اسمها زينب البكرية) كانت معشوقة نابليون [illegible] [illegible] هذه [illegible] بشكل محفوظ لأننا لا نعرف على أي المصادر اعتمدت هذه [illegible] إذ من الجائز أنها اعتمدت على مذكرات أو مصادر لم توفق في [illegible]

ورواية جيهان ديفرى هي أنه كان لبونابرت [illegible] في مصر معشوقة اسمها بولين فوريس Pauline Foures وكانت من قبل [illegible] بلدة كاركاسون Carcassone في فرنسا وتزوجت من [illegible] فوريس ، وكان رجال الجيش يعرفون علاقة القائد العام بها وكذلك كان يعرف أهل مصر ، وكانوا يسمونها «ست السلطان الكبير» فحدث في زيارة ابنة البكرى وأمها لتلك السيدة الفرنسية أن وقع نظر بونابرت على الفتاة [illegible] في [illegible] نظرتها وشكلها الشرقي ، وكانت [illegible] علاقتها بعض [illegible] في [illegible] الأخرى [illegible] أخرى له ، وكان [illegible] (La petite Egyptienne du [illegible]) كما كانوا يسمون بولين فوريس (Notre Dame de l'Orient) وروت كاتبة هذه الرواية أن حب نابليون [illegible] مكرت [illegible] وغيرت ملابسها الشرقية [illegible] وعرائسها لدى نابليون [illegible]

ولقد كانت [illegible] حادثة ابنة البكرى جزءاً من موضوع رواية [illegible] «المملوك المفقود»[1] [illegible]

(1) The lost Mamluke, by David M. Beddoe

[illegible] في كل مكان [illegible] ولكن [illegible] وقد وصف [illegible] أنه
كان [illegible] في [illegible] لا [illegible] من أصحاب [illegible]
[illegible] بين [illegible] أحمد [illegible] جاءت [illegible]
[illegible] كان [illegible] لا [illegible] وعودة [illegible] ولا [illegible]
[illegible] قطع [illegible] .....

[illegible] ذلك [illegible] وهو [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible] .

[illegible] كان [illegible] في هذا [illegible] من [illegible] هذا كان
[illegible] في وصف [illegible] في ذلك [illegible] ولا [illegible] قال من لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ومن لا [illegible] لا أكرم »

[illegible] عن [illegible] وقد [illegible] عليه وهو
[illegible] في [illegible] بعض [illegible] الكاذبين
[illegible] في تلك الديار ، فأمعنوا في النظر ، استحقوا
[illegible] في الحياة ، وقولوا للمفسدين
لا [illegible] الآمال [illegible] قد [illegible] ولا يموت [illegible]
حتى [illegible] كل من
[illegible] ولا [illegible] عداك ، وجعل من الدنيا فداك »

وهكذا [illegible] ذي قوة [illegible] . [illegible] إلا أن نابليون
[illegible] الأقرب [illegible] كان [illegible] في
[illegible] وهو [illegible] عكا . وعودته
من [illegible] في [illegible] .

ونخالهم [illegible] لا [illegible]

ثم [illegible] على [illegible] في شكل [illegible] القاهرة [illegible]
[illegible] وحلول [illegible] وصحة [illegible] في نفوس المصريين ، حتى لقد [illegible] ذلك

موكب [illegible] القاهرة [illegible] ووصل
في [illegible]
[illegible] أحمد
في موكب [illegible]
حبشة [illegible] في مصر [illegible]
[illegible]

ومع ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولم [illegible] في [illegible]
[illegible] ثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible] الملابس [illegible]
[illegible] ثلاثة
أيام وفي كل يوم [illegible] زحوف ومدافع [illegible]
[illegible] عساكر دراويش [illegible]

من [illegible] الأحباش [illegible]
[illegible]
[illegible] الفرقة [illegible]
وأن حبشة [illegible] العاصمة
[illegible] الإنكليزية والروسية
[illegible] حكومة في [illegible]
[illegible] المصرية [illegible]
[illegible] ويمكن [illegible] الإنكليز
في البحر الأبيض المتوسط [illegible]

لا ريب في أن كل [illegible] كانت تجول في [illegible]
فتتعاقب فيه الآمال والآلام وتتمازج الأوهام والأحلام فكان لا شك [illegible]

تسمية صغيرة لاونت [illegible] ويعرف في [illegible] بشديد
الإعدام، وآلات حكمه [illegible] وتوأمته وحده من [illegible]
[illegible] على [illegible] شرقية [illegible] حسن [illegible] حلالاً وأمام
[illegible] في [illegible] ولأمم [illegible] تدوى في
[illegible] من زوجه، ونشت في [illegible] بعد [illegible]
[illegible] بالصوخب [illegible] يقامر [illegible] كان كمن قامر [illegible] فكسب في يومه
وخسر في غده [illegible] ملك كسرى نعى عنه كسرة

نقول [illegible]

يقول [illegible] في مذكراته [illegible] كاد يستقر في مصر حتى
[illegible] من [illegible] الكتب [illegible] إلا
دون [illegible] وعن هذه المنشور [illegible] الشيخ [illegible] في
تاسع عشر من شهر (محرم) [illegible] أو [illegible] في الأسواق، وفي
من [illegible] هذه [illegible] القاهرة في
١٠ من شهر [illegible] نحو أسبوع في تعريب وتصحيف وطبع ذلك البلاغ
الذي [illegible] على [illegible] المصري [illegible] الشيخ [illegible] لدى
يقول عنه [illegible] في كتب [illegible] كان [illegible] منشورات [illegible] شعراً
مما يدل على أن [illegible] أو من معه من المستشرقين [illegible] اللغة [illegible]
[illegible] منشور [illegible] مكتوب على لسان [illegible] الديوان

وقد [illegible] عثرنا على الأكثر من هذه المنشورات [illegible] يدل على
[illegible] ولكن عثرنا في الوقت [illegible] على صورة محفوظة [illegible]
من أصل [illegible] المنشور [illegible] تلك [illegible] على
أصل منشور [illegible] في [illegible]

الجمهور الفرنساوى

من محفل الديوان الخصوصى بمحروسة مصر
خطاباً لأهالى مصر الشرقية والغربية وسائر الأقاليم المصرية بحرية وقبلية

النصيحة من الإيمان

قال الله تعالى فى محكم القرآن «ولا تتبعوا خطوات الشيطان» وقال تعالى «ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون» فعلى العاقل أن يتدبر فى الأمور قبل أن يقع فى المحذور

نخبركم معشر المؤمنين أنكم لا تسمعوا كلام الكذابين فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

وقد حضر إلى محروسة مصر المحمية أمير الجيوش الفرنساوية حضرة بونابارته محب الملة المحمدية، ونزل بعسكره فى العادلية سالماً من العطب والأسقام، شاكراً لله موحداً لملك العلام. ودخل إلى مصر من باب النصر يوم الجمعة عاشر شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين وأربعة عشر من هجرة النبى عليه الصلاة والسلام فى موكب كبير عظيم، وشنك جليل فخيم، وعسكر كثير جسيم، وصحبته العلماء الأزهرية والسادات البكرية والعنانية والدمرداشية والخضيرية والأحمدية والرفاعية والقادرية، وأرباب الأقلام الديوانية، وتجار مصر المصرية، وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً عظيماً لم يقع نظيره فى مواكب الباشة قديماً، وخرجت سكان مصر جميعاً لملاقاته (كذا) فوجدوه هو الأمير الأول بونابارته بذاته وصفاته، وظهر لهم أن الذين يتكلمون فى حقه [illegible] الإسلام ويفتروا عليه [illegible] الأخبار الكاذبة [illegible] والعربان [illegible] ومرادهم بذلك هلاك الرعية، وتعطيل الأموال [illegible] ولا يحبون راحة العباد [illegible] الله دولتهم من شدة ظلمهم. إن عشقه [illegible] شديد [illegible] إلى الشرقية مع بعض

[illegible] من شدة [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible] اهل مصر [illegible] وكان في [illegible] إلا [illegible] من [illegible] [illegible] حتى [illegible] ثم [illegible] كانت [illegible] حتى [illegible] في [illegible] عشرين [illegible] [illegible]

[illegible] من كل جهة [illegible] من [illegible] اهل الشام [illegible] ([illegible]) ثم [illegible] في مصر المحروسة [illegible] ([illegible]) [illegible] شهر [illegible] ([illegible]) [illegible] من [illegible] في [illegible] شرور في بعض [illegible] والبلاد [illegible] سكنت الفتنة [illegible] الاشرار [illegible] شروق الشمس [illegible] في [illegible] والعشية ، لازالة الاشرار [illegible] في [illegible] المخير والطاعة [illegible] الشام ، أحضر معه جملة اسارى من [illegible] في الحروب من لا [illegible] ولا [illegible] كل [illegible] من [illegible] كل [illegible]

من [illegible] الله [illegible] لا رضي الله

[illegible] يؤتيه من يشاء [illegible]

ولا تسعوا في سفك دمائكم، وهتك عيالكم، ولا تسعوا في [illegible] أولادكم ونهب

أموالكم، ولا [illegible] ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة [illegible]

[illegible] لم يكن فيه إلا الخذلان التام [illegible]

عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible] العرب [illegible]

[illegible] عسكر إلى مصر [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] مصر لا [illegible]

الصلاة والسلام»

ويرى القراء في صورة [illegible]

السيد خليل البكري نقيب السادة الأشراف عفي عنه [illegible] الشرقاوي رئيس [illegible]

[illegible] محمد المهدي كاتب سر [illegible]

[illegible]

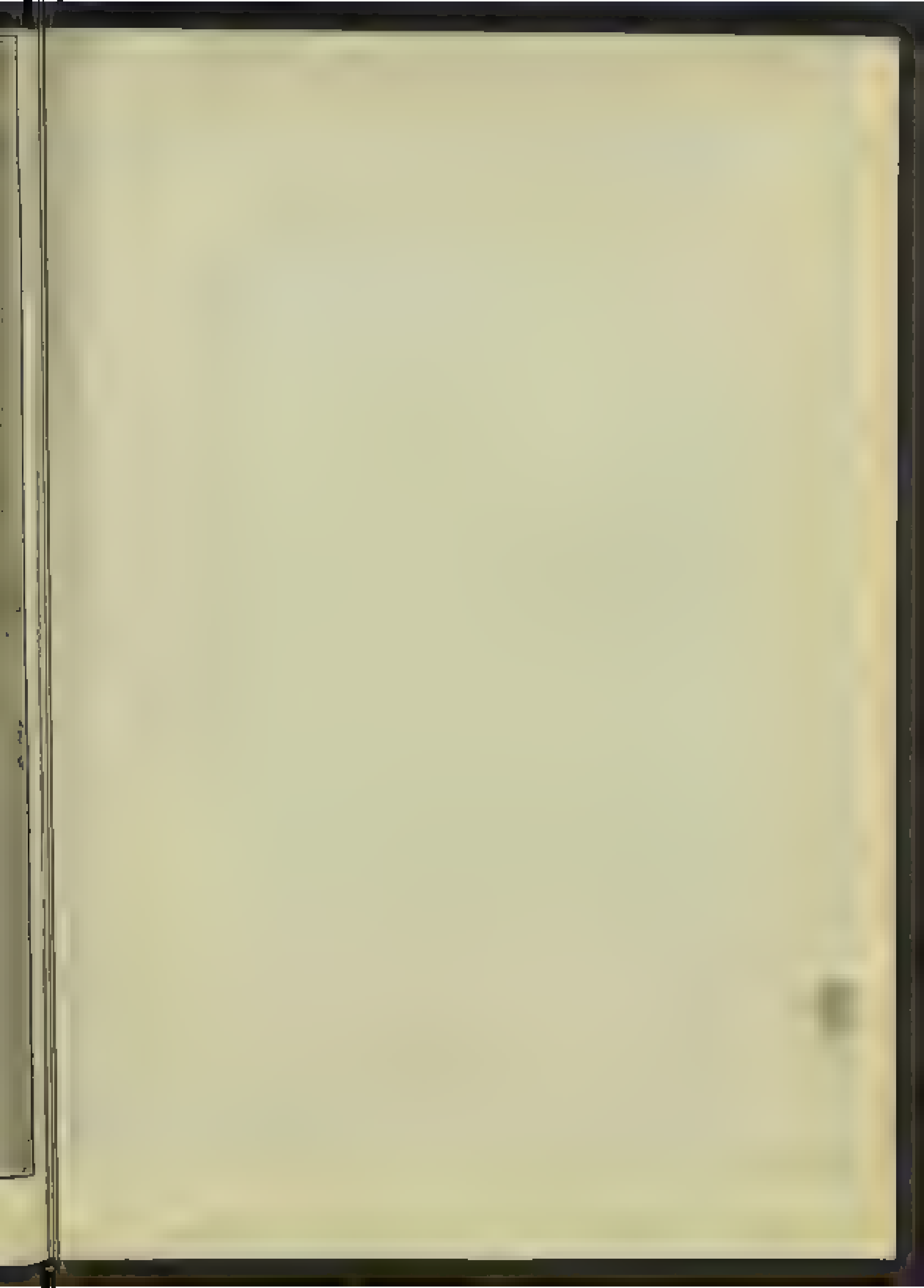
[illegible] [1]

---

(1) [illegible]

[illegible]

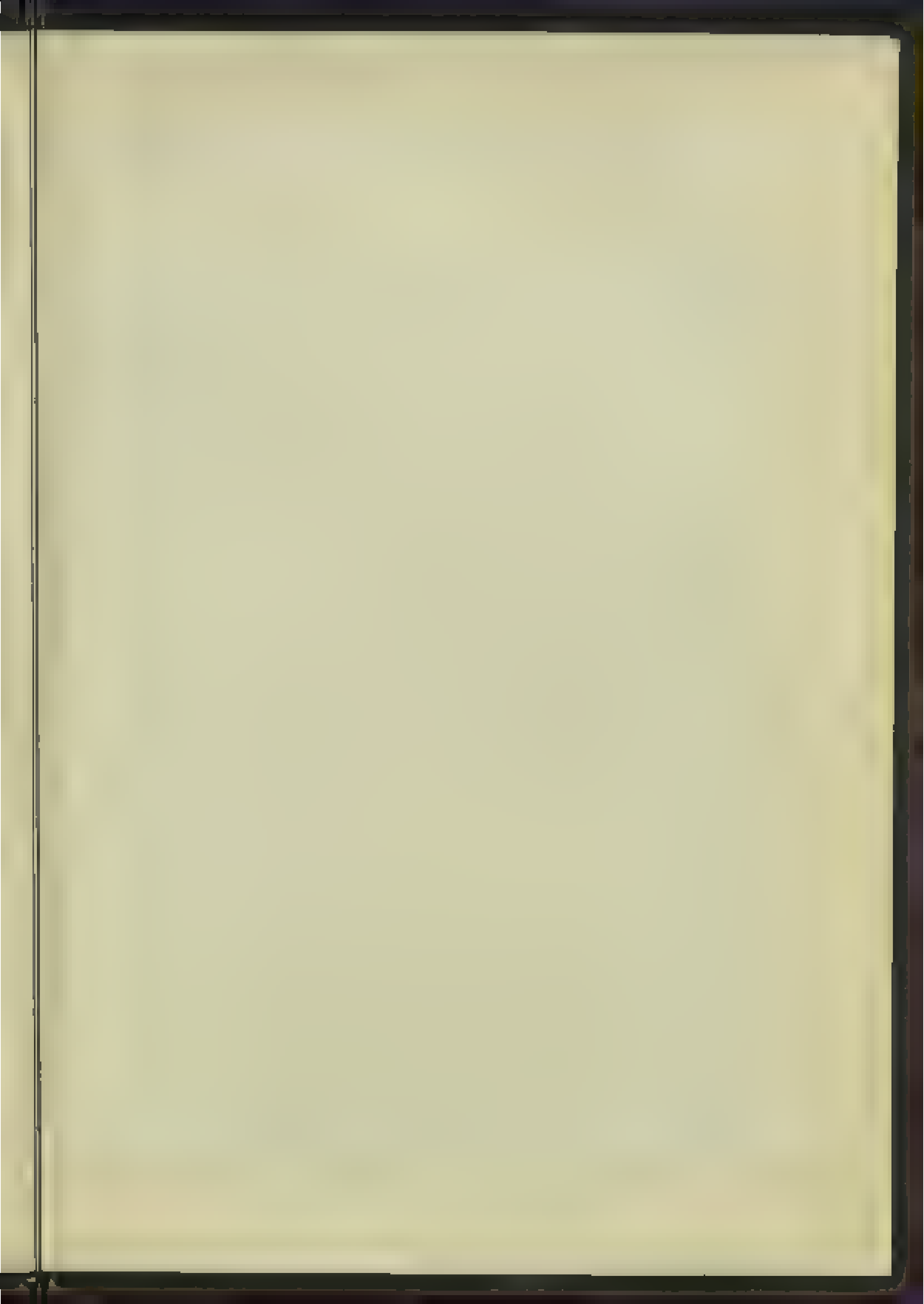
[illegible] التاريخ



PROCLA[illegible]

DU DIVAN [illegible]

« نص منشور فرنسي »



١٠

[illegible] (١٢ رجب سنة ١٢١٣ – ٢٥ ديسمبر سنة ١٧٩٩) أي قبل هذا الموعد [illegible]

[illegible] اللغة العربية قريبة جداً من الأصل الفرنسوي ،

ومن الغريب أنه لم يرد في نص مصري في الصورة العربية ذكر للقب «السلطان
الكبير» وكذلك لا نجد هذا اللقب أثراً في أي نص عربي موجود في الجبرتي
ولا في [illegible]
في كتب [illegible]
[illegible] ذلك اللقب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
في سوريا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible]

[illegible] العربية لا في [illegible] ولا في [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كتاب من [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من [illegible] لخصوصي [illegible] وليس [illegible]

[illegible] الشام

[illegible] لاجل [illegible] عسكر جيش

[illegible] شجاعة [illegible] خلق

[illegible] محمد عليه الصلاة والسلام

[illegible] عودتكم [illegible] وجود [illegible]

[illegible] الشرقية والغربية

[illegible] الاضطراب [illegible]

[illegible] والاعيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible] في [illegible] هذا

[illegible]

[illegible] وبسبب سادة الاشراف [illegible]

[illegible] الشيخ الشرقاوي [illegible] الامور

[illegible] الشيخ [illegible] واشكر [illegible]

[illegible] مصر [illegible] عودتكم

الى [illegible] قريبة [illegible] الله [illegible]

[illegible] من [illegible] ويفتح لكم ابواب النجاة والسلامة

وفي [illegible] الديوان

العام واوصاهم أن [illegible] الحوادث بين الاهالي والفقراء ، وزاد على ذلك قوله ان

الذين سلكوا سبيل العدل و[illegible] [illegible] وشكر الذين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
محمد [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	»
[illegible]	
[illegible]	»
يوسف [illegible]	»
[illegible]	»
[illegible]	»
[illegible]	»
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

* * *

وهذا تعريب الرسالة الثانية

قال الله تعالى وقوله الحق «إن الأرض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين»

من ديوان مصر تحية الى [illegible] الحكومة الفرنسية ، صاحبة العظمة
التي لا تحد ولا توصف ، [illegible] السنة الرضية ، [illegible] الله ذخراً للضعيف
والمسكين [illegible] ، وأظله بحمايته السرمدية

[illegible] ، ومن عوائدكم [illegible] .
[illegible] جرت
[illegible] وقعت [illegible] الجمهورية الفرنسية [illegible]
الذل والاحتقار ، ولكن لا [illegible] أن يكونوا من [illegible] ، [illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible] في لوح القضاء

[illegible] لأمة مصر [illegible] ،
[illegible] على [illegible] ، ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
الصدور [illegible]
[illegible] الله [illegible] لكم في حضرة [illegible]
مقدمكم [illegible] عام
[illegible] تمرد والعصيان ،
لأن أهل مصر [illegible] هذه الأخبار الى
[illegible]

وقد أتى لاستقبال الأعلام التي [illegible] وكان العلماء

[illegible] لاحتفال [illegible] والتجارة [illegible]
[illegible] حتى كان [illegible] هذه الاعلام الى الجامع
الازهر ووضعها مع المصحف فوق [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]

[illegible]
الاخلاص [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] وعلى أن [illegible] قريباً [illegible]
في [illegible] المجد [illegible]

[illegible] والصديق
[illegible][1] [illegible]
[illegible][2] [illegible]

---

(١) [illegible]
[illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

الاحوال والحوادث في مصر

أثناء الحملة [illegible]

[illegible] ١٧٩٩

[illegible]

[illegible] دوستين ، الذى كان حاكما للقاهرة . وكان يلقب [illegible]

وكانت إدارة [illegible] عسى [illegible] لمصلحة ومحاربة [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] الشرف [illegible] [illegible] تحت [illegible] [illegible] الملاني [illegible] كلة إلى الشجاع [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] إلى [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] مصر إلى [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] كالا [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الكشمير [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]

العرب [illegible] وملوكهم [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] ذكره في [illegible] الأعمال [illegible] أول

[illegible] على [illegible] وقد أثنى ذلك [illegible]

[illegible] لأن [illegible]

[illegible] الغرب [illegible] العربي إلى

[illegible] على الله

[illegible]

[illegible] الاختراعات الصحية

[illegible] الأوامر الصريحة

[illegible] القوانين الصارمة

[illegible]

[illegible] التي فتكت فهلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فتنحصر في مسائل الآتية

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible] في الصدد

[illegible] واحدة واحدة

(١) [illegible]

١ — مسألة [illegible]

[illegible] من الوظائف الكبرى في قصر [illegible] وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] الشاعر مصطفى [illegible] مصطفى بك

[illegible]

[illegible]

ومن صفة الوكالة عن والى الدولة فى مصر [illegible] على [illegible]
على القاضى [illegible] فى [illegible] القاهرة [illegible]
ان يؤثر على المشايخ الأزهريين، وهم [illegible] دائما على رغبة [illegible]

بعض التأثر إلا أنه [illegible] الثلاثة لأحرار [illegible] مصطفى
بك والقاضي والشيخ [illegible] وبعض [illegible] كانوا معهم
[illegible] وخلاص البلاد . وفي حوادث ١٧ [illegible]
مصطفى بك [illegible] ولا
[illegible]
[illegible] ([illegible])
[illegible]
[illegible]

[illegible] مصطفى بك [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرقية [illegible] لا [illegible]
[illegible] مصطفى [illegible] وصلت له [illegible]
[illegible]
[illegible] مديرية الشرقية [illegible] ثورة [illegible]
في ذلك [illegible] بعض الأهالي
حتى [illegible] الأحرار الى
[illegible]
مصطفى بك [illegible]
[illegible]
[illegible] القرى [illegible] ثورة [illegible]
[illegible] ١٨ [illegible]
[illegible] مصطفى
بك [illegible]
[illegible]

ذكر الجبرتي في حوادث ٢٤ [illegible]

مصطفى بك وقبضوا على كتخدائه [illegible] الكسوة وأخذوا [illegible]

[illegible] من الامتعة [illegible]

[illegible]

[illegible] من ذوي الكفايات يدلك على هذا بقاؤه في مصر [illegible]

[illegible] على نصها العربي في صحيفة ٢٩٨ [illegible]

مصطفى بك فأخذها هو وذهب بها الى نابليون يتقرب اليه ويتملق (1) . ومن

دلائل [illegible]

[illegible]

الثلاثاء ٢٦ [illegible] في الجبرتي [illegible]

(الامام [illegible]) [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] ٢٩٨ [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

وهكذا كانت خاتمة مصطفى بك كتخدا الباشا [illegible] هذه الثورة [illegible]

[illegible] في وقت سنة ١٢٢٥ [illegible]

[illegible] نحو ثلاثة عشر [illegible]

[illegible] أنه ما طوقت [illegible] البلاد المصرية واخرجوا منها الامراء وحريم النساء [illegible]

[illegible]

وقد نصبوا [illegible] القرى والبلاد المصرية على النسق الذي جعلوه ، ورتبوا

ثورة العربان في مديرية البحيرة

[illegible] وصل الى [illegible] الاقصى

واسمه مولاى محمد [illegible] فى [illegible] ذلك [illegible] فقال

عنه [illegible] راس

[illegible]

ثم [illegible] مولاى محمد [illegible]

ما وصل به [illegible]

الى مصر [illegible] ١٣ [illegible] سنة ١٣٠٦ [illegible]

[illegible] مولاى محمد [illegible]

الازهر [illegible] وشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible] مولاى محمد [illegible] كان [illegible]

كان [illegible] الشريف [illegible]

[illegible]

[illegible] العربية [illegible]

العرب [illegible]

الذين [illegible] خاصة فى [illegible]

وكان من [illegible]

بها خاتمة المطاف [illegible] وكان

الجنرال دومارتين Dommartin [illegible]

فرق الطوبجية من كل [illegible] هو لدى [illegible] القاهرة لأول [illegible]
القراء [illegible] على [illegible] من [illegible] و[illegible] تحيطه [illegible]
[illegible] وجهته الإسكندرية [illegible] على كيفية [illegible]
[illegible] كل [illegible] من [illegible] لأداء هذه المهمة [illegible]
[illegible] من [illegible] بعد [illegible] نفسه [illegible] من [illegible] شواطئ مصر
خوفاً من [illegible] الإنجليزية [illegible] القادمة [illegible] مصر [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] في ذات [illegible] من [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] في [illegible] من [illegible] بحرية
[illegible] ([illegible]) [illegible] في [illegible]
التاسع من [illegible] في [illegible] مكانه في
[illegible] ([illegible])

ولا [illegible] من [illegible] القراء [illegible] ذلك
الأوربيون [illegible] على الأهالي
[illegible] من [illegible] لأهالي [illegible] لسكن
[illegible] من [illegible] في [illegible] من [illegible]
الأجنبي [illegible] و[illegible] عن [illegible]
[illegible] القوى [illegible] بعض أمور [illegible] وكانت تلك مصلحة
وتلك الظروف [illegible] الأجنبي من جانب [illegible] شعور العامة
ولا [illegible] في [illegible] الخاصة
من العواطف القومية [illegible] تحت سيطرته
[illegible] و[illegible] إدارة [illegible] البلاد في أيدي أبنائها
حتى لا [illegible] وحدة [illegible] الأجنبية [illegible]
[illegible] في وجود [illegible] في [illegible] من [illegible]
في البلاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) صحيفة ٢٠٢ من هذا الكتاب

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

المدة الاخيرة

لنابوليون في القطر المصري

من ١٤ يونيه [illegible] ٢٢ [illegible] سنة ١٧٩٩

---

١ مسألة القضاء الشرعي

كانت المدة التي قضاها نابوليون في القطر المصري بعد عودته من سورية الى مبارحته [illegible] (من ١٤ [illegible] الى ٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٩) مملوءة [illegible] [illegible] حوادث محلية [illegible] [illegible] الاجتماعية المصرية [illegible] اصبحت [illegible] القضاء الشرعي في مصر، وقد سبق لنا ان [illegible] في الفصل السابق. في [illegible] حملة السورية [illegible] قد استولى [illegible] القطر المصري [illegible] السلطان خليفة المسلمين صاحب السلطة الشرعية، واصبحت مصر في ذلك الحال بغير قاض شرعي [illegible] الاحكام [illegible] للقضاء [illegible] [illegible] القاضي [illegible] من [illegible] القضاء [illegible] [illegible] مركز القاضي [illegible] ملا زاده افندي [illegible] والاعيان [illegible] من تمسكهم [illegible] [illegible] ولا ندري كيف كان [illegible] في ذلك [illegible] المجرد [illegible] كان [illegible] لذلك [illegible] من سلطة شرعية [illegible] يكون له حق النظر في شئون المسلمين والفصل في قضاياهم وخصوماتهم.

وعلى كل حال [illegible] نابوليون [illegible]

في مسألة القضاء الشرعي في مصر حتى [illegible] ومن [illegible] بعد
[illegible] الذي [illegible] لا تتفق مع [illegible] وقد شهرت
عليه [illegible] خصوص [illegible] على السلطة
في هذه [illegible] حتى
أصدر أمره في ٢٢ محرم سنة ١٢١٤ بالقاء القبض على [illegible] وسجنه
في القلعة . فأحدث عمله هذا ضجة في [illegible] ولا عجب [illegible]
الذي [illegible] حضرت [illegible]
فقرئت عليهم [illegible]
[illegible] في مصر [illegible]
[illegible]
[illegible] بقولهم أنا جعلناكم شعوباً [illegible]
[illegible] من بلاد [illegible]
[illegible]) في [illegible]
أمامكم »

« ونحن كيف [illegible]
[illegible]
القاضي وخلاصته : ذلك لأن الهيئة التركية [illegible] في نفوس القوم .
ولم تكن جلسة [illegible] هذه [illegible] على [illegible] لم يوجد ذلك [illegible]
عن وجود [illegible] أنه كان [illegible]
الفرنساويين ، [illegible]
أعضاء هذه الجلسة التي [illegible] الفصل في مسألة [illegible] ولكن [illegible]
من [illegible] على صورتها بالفرنسية في
كتب [illegible] تلك الجلسة [illegible] المشايخ الامير
الشيخ [illegible] (كذا في الأصل [illegible]) [illegible] الجوهري والسر[illegible]

ولما وضع نابليون تلك الخطة تحرك مراد بك بمن معه من المماليك من الصعيد إلى مديرية البحيرة، وتحرك محمد بك الألفي وعثمان بك الشرقاوي على الضفة الشرقية من النيل ومعهما نحو ثلاثمائة من فوارس المماليك، وانضم إليهم نحو ثلاثمائة أخرى من عرب صحراء الشرقية، وعسكر هذا الجيش في البقعة المسماة «سبع آبار» بين السويس ومصر، وكان ذلك في ٧ يوليه سنة ١٧٩٩ (الموافق يوم الأحد ٣ صفر سنة ١٢١٤) وأخذت الرسل تذهب وتجيء بين ذلك المعسكر وأهالي الشرقية لتحريضهم على الثورة في وجه الفرنسيين. فعهد نابليون إلى الجنرال لاجرانج Lagrange المتولى قيادة الشرقية، بزحف فرقة من الخيالة ونصف أورطة من الهجانة وقصد ذلك الجيش المؤلف من المماليك والأعراب وفاجأه في ليلة (١١ يوليه ... ٨ صفر) ودارت بين الفريقين معركة غير منتظمة انتهت بتشتيت المماليك وقتل [illegible] منهم وغنم الفرنسيون عدداً وافراً من الخيل والهجن، وجميع ما كان [illegible] من [illegible] ونحو ثلاثين [illegible] [illegible] لا تختلف كثيراً عن رواية [illegible] التي [illegible] في حوادث ١١ صفر، (أي [illegible] أيام من حدوث الواقعة)، وقد ذكر الجبرتي أن [illegible] [illegible] كانت [illegible] من [illegible] من العسكر [illegible] [illegible] وكان عثمان بك [illegible] على [illegible] فوق رأسه [illegible] [illegible] عثمان بك [illegible] [illegible] للحضور إليه [illegible].

[illegible] أن عثمان بك ومن معه [illegible] لا [illegible] إبراهيم بك ومراد بك وجيش [illegible] [illegible] [illegible] فهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قبل قدوم الجيش [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] في أيدي الفرنساويين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الألفي بك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخبيث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فخلاصه هو عكا، وامداد [illegible]

في الولايات السورية ، ثم ضرب للدولة حماية ولاستكبر ظهر الجن ، و[illegible]
عرش[illegible] للدولة ، ولا يرسل يوسف باشا الصدر الأعظم ، الذي قدم بجيش عظيم
الى سوريا قاصداً مصر . وكذلك لا يحق بخطاب السرسدني سميث صاحب الفضل
الأكبر عليه ، ذلك الذي تقدم من محاربة الفرنسويين وأنقذ سلطانا مسنداً في
عكا وسوريا ، فلم يبعث ذلك اليه [illegible] ، وخصه من خمه ، لا ما وعد به من الميرة
والذخيرة في الجيش يمضي القدوم محراً ، ولذلك حنق عليه سر سدني سميث
وعزم على التنكيل به ، كما نجد ذلك صريحاً من نص خطاب عثرت عليه في
كتاب تاريخ الأمير حيدر الشهابي مكتوب من السر سدني سميث الى الأمير بشير
الشهابي بعد هذه المبارحة بسنة أشهر [1] . وضمن ذلك فحواه من معه من المماليك
والعربان من القيوم سائراً في طريق الصحراء حتى وصل الى جهة وادي الطرون
في مديرية البحيرة وهناك وقعت بينه وبين الجيش (مورات) وقد سقطة مشهورة في

(١) لما كان هذا الخطاب مجهولا لدى المؤرخين [illegible] رأينا [illegible]
أسلوب التخاطب بين السرسدني سميث والأمير [illegible]
رأينا أن [illegible] هذا الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]
والسلام »

حربه من جانب عدوه ، ولذلك بعث بجزء كبير من الجيش في ١٤ يوليه إلى جهة
الجيزة ، وصدر أمر الجنرال برتيه رئيس هيئة أركان الحرب بأن تحضر جميع العربات
والمدافع ويتجه بها إلى جهة الأهرام ، وقضى نابليون ليلته معسكراً في تلك البقعة .
وفي هذه الفترة تنسب الإشاعة التي رواها بعض المؤرخين حين قالوا إن نابليون
استدعى مشايخ المسلمين في الجيزة وسار بهم إلى الأهرام ، ثم أعلن إسلامه هناك
وأنه دخل الهرم الأكبر ، وقد نفى مرمون في مذكراته هذه الرواية ، وقال إن
نابليون لم يستدع مشايخ ولم يعلن إسلامه ، ولم يدخل الهرم أبداً .

وفي اليوم التالي (١٥ يوليه) عند الساعة الثانية ظهراً حضر نابليون فارساً
من الأهرام إلى الرحمانية ووجد فيها رسالة من الجنرال مرمون (Marmont)
قومندان حامية الإسكندرية ، وفي هذه الرسالة ينبئه بأن ثلاث عشرة سفينة كبيرة
وتسع فرقاطات وثلاثين مركباً (Chaloupe) مسلحة ، وسفن نقالة محملة بالجنود
العثمانية وقد ألقت مراسيها في مساء ١٢ يوليه في مياه خليج أبي قير ، وأنها استطاعت
أن تنزل جنودها إلى الشاطئ في يوم ١٤ يوليه واستولت على الطابية المقامة في
تلك البقعة

٣ — قبل معركة أبي قير

لما تلقى نابليون هذا الخبر أدرك في الحال عظم أهميته إذ لم يخف على مثله
ولا سيما وهو في نشوة الفكر منزعجاً بعد عودته من سوريا وعرف حرج مركزه في
هذه الديار ، أن المعركة الفاصلة بينه وبين الإنكليز في مصر قد حان وقتها . فإذا
استطاعت القوة العثمانية التوغل في أرض مصر ، استطاع الإنكليز وتم لهم الاستيلاء
على الثغور المصرية ، فقد قضى على نابليون وجيشه ، وقضى على هذه الحملة الصدمة
الكبرى القضاء المبرم

وقد أدرك نابليون بثاقب فكره وخبرته العسكرية أن الجيش العثماني الذي
جيء به إلى أبي قير هو بقية الجيش الذي كان في رودس والذي أعد منه حربه

لامداد عكا، وأن هذه البقية لا تزيد عن خمسة عشر ألف مقاتل، مع فئة من الضباط الانكليز، وإن هذا الجيش إنما جاء معتمداً على أمرين

أولهما: تعضيد المماليك الذين يقومون مقام خيالة هذا الجيش الذي لم يكن معه الخيول الكافية

وثانيهما: قيام الأهالي والعربان في وجه الفرنساويين في جميع جهات القطر المصري. فإذا استطاع الفرنساويون أن يحولوا بين هذا الجيش المغير والمماليك، ويمنعوا حدوث الاضطرابات في داخلية البلاد، فقد استطاعوا أن يتخلصوا من ذلك المأزق الحرج

ولقد أجمع كتاب مذكرات خصوصية ورسائل تاريخية لأحد العمومية، ومؤرخو هذه الفترة من المتقدمين والمتأخرين، أن نابليون لم يبد في هذه الأزمة نشاطاً وذكاءً وفطنة وبعداً في النظر، مثلما أظهره في ذلك الحين، فإنه لم يكد يبلغه نبأ نزول الجنود العثمانية في ساحل أبي قير حتى أخذ يصدر الأوامر سراعاً بسرعة البرق، ولم تمض ست وعشرون ساعة، حتى كان جميع الجيش الفرنساوي المنتشر في وادي النيل، شرقاً وغرباً، وجنوباً وشمالاً، يسير الى نقطة معينة وهي الرحمانية. فالجنرال (دزيه) في الصعيد صدرت إليه الأوامر بالتحول عن جميع الجهة التي تقدم بجيشه الى القاهرة، والجنرال (رينيه) الممسك في بلبيس أمر بترك ثلاثمائة جندي في الصالحية لمراقبة الحدود الشرقية، وأن يسير هو بجميع الجنود الفرنساوية، من أقرب طريق الى نقطة الرحمانية، وكذلك تلقى الجنرال كليبر الأوامر بالتحرك من دمياط الى جهة أبي قير، وكذلك تلقى الجنرال كليبر الأوامر بالتحرك من دمياط الى الاسكندرية، وكذلك تلقى الجنرال منو الأوامر بالسير من رشيد

والخلاصة أن نابليون استطاع في مدة ست وثلاثين ساعة حتى كان الجيش الفرنساوي من جميع الجهات يسير قاصداً نقطة واحدة

ولم تمض ثلاثة أيام حتى كانت جميع القوى الفرنساوية مجتمعة في الرحمانية

١٥ صفر ١٣١٤

أن القادمين ليسوا [illegible] كالمسلمين بل هم روسيون مسيحيون لا يعتقدون بالوحدانية مع أنه لم يكن مع الجيش العثماني الذي نزل في أبي قير أحد من الروس ، ولا من الإنكليز . ولم يثبت التاريخ سوى وجود بعض الضباط الإنكليز الذين قدموا مع الأسطول الإنكليزي ليكونوا في هيئة أركان حرب المشير مصطفى كوسه باشا قائد ذلك الجيش . وما قصد نابليون بذلك الاختلاق إلا الإيهام والغرور بعقول وتلك خطة تبررها السياسة في أيام الحروب . ولكن المعلم نقولا الترك أراد أن يعتذر عن هذا الاختلاق . أي دعوى أن الجيش القادم معظمه من الروس المسيحيين . فقال :

« وحين تحقق أمير الجيوش من القدمة في مصر وعزمهم من [illegible] فكتب فرماناً إلى علماء مصر وأرباب الديوان يعرفهم بورود مراكب وخروج عساكرها إلى البر وأن هذه المراكب نصارى . ولكن وجد معهم بعض المسلمين . وتعريفه بذلك استناداً على أنه كان الذي ورد من الدولة العثمانية في الجزائر والأقطار الشامية حيث يقول « قريباً يحضر ستة آلاف موسكوبية مع الدونانمة الموسكوبية المتحدة مع دولته العلية العثمانية » ويحضر نحو عشرين ألف مقاتل في البر مع الدولة القوية عبر أسيا البحرية ، لأجل طرد الأمة الفرنساوية » . وهذه الفرمان قد حضرت صورته إلى أمير الجيوش وطلع عليه العلماء والأعيان وأهل تلك البلاد » اهـ

والمعلم نقولا يشير بقوله إلى المنشور الذي سبق لنا الكلام عنه وليس فيه شيء مما يقوله المعلم نقولا ، اللهم إلا إذا كان يشير إلى منشور آخر لم نقف له على أثر في الكتب الفرنسية ولا الإنكليزية ولا العربية ومع ذلك فإن ذكر العمارة الروسية وقدومها مع الجيش العثماني ليس معناه نزول جنود روسية مع العساكر التركية في أرض مصر . ولكن يظهر من كلام المعلم نقولا أنه أراد أن يعتذر لنابليون عما لم يعتذر به نابليون عن نفسه .

ونعرف من هذا تعليق المرحوم ميخائيل بك شاروبيم على هذا المنشور في كتابه (الكافي) بالعبارة الآتية

« قلت وفي هذا الخطاب، إن كان صحيحاً، من النقد على بونابرته والعيب، ورميه بالغش والخديعة، ما يزري به ويحط من عظمته ويذهب بشهرته »

ولماذا لا يكون ذلك المنشور صحيحاً وقد نصه الجبرتي ورسالة الفريق بلا وصورته المطبوعة محفوظة في أوراق نابليون المحفوظة[1] ثم إنه لا يزري من نابليون ويحط من عظمته ويذهب بشهرته لأن سياسته الخديعة، وهو فصل من فصول تقتضيه سياسته وأساليبها وأكاذيبها أيضاً.

ولقد أحدث قدوم ذلك الجيش العثماني حركة في نفوس المصريين فانتعشت أرواحهم، وانتشت آمالهم في الخلاص من الاحتلال الأجنبي، مع أن القادمين عليهم لا يريدون لهم خلاصاً، ولا يودون لهم حرية واستقلالاً. ولكن هكذا فعل المصريون على حسبانهم والأتراك أمة واحدة، وإن لم يكن الأتراك يعتبرون المصريين كذلك. ولا سبب في ذلك [illegible]!

ولذلك خشي الفرنسيون عاقبة هياج المصريين وقيامهم عليهم. أدرك نابليون في أثناء ثورة القاهرة الأولى [illegible] الذي شعر بعظامه [illegible] مع المصريين أثناء هذه الثورة وما ثبت به قوة كبيرة من الفرنسويين في قمعه عند قوة أخرى من الأعداء لدى حدوثهم [illegible] الجنرال ديزيه [illegible] عن الصعيد ولقدوم جيشه من القاهرة.

وبعد كانت حملة الفرنسيين محصنة وخوف منهم مطلقاً قائماً لأنه من هذه الاحتياطات كثيرة، ومع ذلك المنشور الذي أكثر فيه نابليون من التزلف للمصريين ودعوى الإسلام والعطف على شعبية. وإن الحركة التي دبت في نفوس المصريين كانت تشعر بما دخل نفوس القوم من الرجاء والسرور بقدوم الجيش العثماني. فقد روى الجبرتي الحادثة الآتية قال في حوادث ١٦ صفر

« ولما تحققت هذه الأخبار (بنزول الجيش العثماني في أبي قير) كثر اللغط بين الناس وأظهروا البشر وتجاهروا بسب النصارى ونطق به [illegible] حارة البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام [illegible]

(١) أوراق نمرة ٤٢٩٦ و ٤٢٩٧

٤ - وقعة انقرة

الجيش العثماني من التحرك الى داخل البلاد، أو الى محاصرة الاسكندرية دون أن يلتقي مع الجيش الفرنسوي في معركة فاصلة

وفي ٢٤ يوليه [illegible] نابليون الاسكندرية مع أركان معسكره العام، ولكن قد [illegible] ذلك الشهر [illegible] قدومه [illegible] وما نقل نابليون بالجنرال مارمون (Marmont) قومندان حامية الاسكندرية، لانه يعتمد على [illegible] الجيش العثماني من [illegible] في [illegible] وكان هذا الجنرال قد خرج بألف ومائتي مقاتل لمقاومة العثمانيين، فلما رأى أنه لا يقدر على مقاومة ذلك الجيش الكبير عاد براجعه الى الاسكندرية وتحصن فيها [illegible] ولو [illegible] القائد العثماني [illegible] قدوم نابليون من [illegible] الكبير من الممكن أن تكون النتيجة غير ما كانت ولكن الجيش العثماني بقي في أبي قير من يوم ١٤ الى يوم ٢٤ حتى تمكن نابليون من الوصول الى الاسكندرية والوقوف في وجه خصمه. كل ذلك والجيش العثماني لا يعلم أن الفرنساويين قد أصبحوا [illegible] وجها لوجه [illegible] المسافة بين الفريقين لا تزيد على [illegible]

ولقد [illegible] كانت المعركة في أبو قير [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الحربية من [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] لم يكن [illegible] [illegible] [illegible] تلك [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]

وخلاصة [illegible] معركة [illegible] في [illegible] ٢٥ [illegible] الجيش الفرنسي في [illegible] (مورات Murat) على رأس جيش عدده ٢٣٠٠ فارس في مقدمة [illegible] (لان Lannes) [illegible] ٢٧٠٠ في [illegible] [illegible] (لانوس Lanusse) ومعه ٢٤٠٠ رجل [illegible]

دافو Davout ومعه ثلاثمائة من فرسانه يقوم بحفظ المواصلات بين الجيش والاسكندرية، ويمنع الاعراب من دخول شبه جزيرة أبي قير.

وتلاقى الجيشان وجهاً لوجه ومكثا ساعتين [illegible] السكون ثم بدأت المدفعية الكبيرة تطلق [illegible] على مراكز ميمنة الاتراك وجهة بحيرة ادكو ففرق بعضها [illegible] البعض الآخر، وتقدم الجنرال مورات بفرسانه ومعه مفارزات من المدفعية ونزل بالاتراك الى الساحل حيث كان الفرسان الفرنسيون يطاردونهم وقصفت مدافعهم [illegible] فوقها [illegible] الرصاص [illegible] و [illegible] الى [illegible]

وكانت نتيجة [illegible] في يوم واحد (٢٥ يوليو) من القضاء على ذلك الجيش العثماني المؤلف من خمسة عشر ألف جندي [illegible] وقد مات وقتل منهم في هذه الواقعة عدد كبير، و [illegible] الجيش العثماني [illegible] بين [illegible] في [illegible] أبي قير ولكن [illegible] لا [illegible] يمكن من التحقق [illegible] خندق كبير

وقد ذكر الفرنسيون أن نحو عشرة آلاف من جنود [illegible] في [illegible] المرصد [illegible] الاسطول الانكليزي كان في [illegible] لا [illegible] مصطفى [illegible] في هزيمة الجيش العثماني، [illegible] أسيراً في يد الفرنسيين [illegible] في [illegible] التحقق [illegible] لأحد [illegible] عدم [illegible] في المصادر الأخرى، [illegible] كان من جنود [illegible] في البحر فراراً من الفرنسيين [illegible] قد [illegible] الامواج، وحدث [illegible] وصل [illegible] مرة [illegible] حتى [illegible] مقادير نحو [illegible] المرصد [illegible] ثلاثة [illegible] بمسافة [illegible] من [illegible]

سنة ١٢١٤ ، وقد انكسروا فيها ثلاثة آلاف نفر ومن جملتهم مصطفى باشا ، وعلية
ما وقع بالمركب التي رست في [illegible] وقد كانت بها نحو خمسة عشر ألف ولم يخلص
منهم أحد [illegible] ثم نخبركم عن لسان حضرة ساري عسكر
الكبير بونابرته [illegible] في الحال [illegible] واحد ، وتشهروه
في الأقاليم المصرية [illegible] ويمكن أن تعرفوني في خطاب عن
إشهار هذا الخبر [illegible] وأخبركم أن حضرة ساري عسكر الكبير بونابرته
يحضر عندكم عن قريب ، ونطلب من الله تعالى حفظكم والسلام ختام

تحريرًا في ٢٣ [illegible] سنة [illegible] الفرنساوية الموافقة إلى ٧ ربيع
الأول سنة ١٢١٤»

ومن غريب [illegible] ذكره [illegible] فقد كان من [illegible]
[illegible] في [illegible] كان [illegible]
[illegible] أهلها سوء العذاب
[illegible] في [illegible] الأخيرة فلما مات هذا بالشام [illegible]
[illegible]

[illegible] وتقربا منهم
[illegible] في [illegible] الدولة
[illegible] لا يعفو عن المليك
ولا [illegible]
[illegible] إلى [illegible] وهو مكشوف الرأس حافي
القدمين حتى [illegible] إلى [illegible] على [illegible] ليراها
[illegible] لأن [illegible] كان [illegible] تقطع رقبة كبير
من [illegible] في [illegible] كما وقع لمصطفى باشا وولده [illegible]
[illegible] وحكم [illegible] في [illegible]
إلى [illegible] على صورة [illegible] التي وجهت لي [illegible] بالحكم عليه

بالاعدام ، وقد طبعت تلك الفتوى فى مجموعة [illegible] ولأهميتها التاريخية
ولعدم تداولها فى المصادر العربية ننشرها على نصها :

« هذه صورة فتوى حكم الشرع الشريف الذى صدر من محكمة رشيد دام
جلالها على عثمان حجه (جوجه) حضر إلى حضرة [illegible] المذكورة
مؤرخ فى اربعة وعشرين من شهر [illegible] من [illegible] الموافق ٨
ربيع [illegible] سنة ١٢١٤

وصلنا مكاتيبكم بالأمر [illegible] وكشف [illegible] الأمر الذى حدث
من طرف عثمان جوجه [illegible] وصار ان كل حصل منه شر [illegible] من خير ،
وبموجب هذا الأمر [illegible] حضرة [illegible] الامام [illegible] الشريف
احمد [illegible] حق ، [illegible] الشريف [illegible] ،
وقدوة [illegible] الشيخ [illegible] على [illegible] ، وقدوة
التجار احمد [illegible] على [illegible]
والشيخ مصطفى طاهر والشريف [illegible] محمد [illegible]
سليمان وحضور جماعة [illegible] المذكورين [illegible]

ثم حضر [illegible] ومصطفى [illegible] عبد الله [illegible] حسن
أبو جوده والحاج [illegible] حسن [illegible]
من اقرارهم [illegible] عثمان جوجه [illegible] كان [illegible]
بالضرب والحبس من دون حق ، [illegible] ذلك [illegible] من
المسلمين الحاضرين فى المجلس إن كان حصل من عثمان جوجه شر [illegible] من
الخير فكلهم قالوا [illegible] واحد [illegible] من طرف عثمان جوجه [illegible] أكثر
من الخير ، وبسبب ذلك انقضى [illegible] عثمان جوجه [illegible]

مطابق للأصل [illegible] رشيد [illegible] الفرنساوية
بمصر المحروسة »

فهل كانت تلك المحكمة العربية تصدر هذا الحكم على عثمان جوجه

[illegible] في قير [illegible] أو من كان [illegible] ويقيمون له [illegible] [illegible]

[illegible] كانها أخوت

[illegible] في ذلك [illegible]

- ٥ -

[illegible] في قير قد كان [illegible] إلا أنهم [illegible] جيش [illegible] في [illegible] في هذه الواقعة. [illegible] أنه كان في جميع هاتيك [illegible] خسارة [illegible] (Lot irec) والقائد [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible])[1] ومن [illegible] الضابط ([illegible]) [illegible] وهو [illegible]

[illegible] تلك الواقعة [illegible] مشهور للذي [illegible] في [illegible]

[illegible] يوم ٧ [illegible] (٢٥ [illegible]) [illegible] الجيش في [illegible] في وقت قريب [illegible]

---

(١) [illegible] Le Cour ... Fr. 175 [illegible]

وامتلكت حدود [illegible] على جزء من [illegible] وبعد اليوم [illegible] ملايين
في الهند وأملاك [illegible] . وقد [illegible] معركة واحدة [illegible] في
يد حكومة بلادنا الوسائل اللازمة لاجبار حكومة [illegible] على [illegible] من [illegible] بها
الحربية وعلى عقد صلح [illegible] جمهورية [illegible] كثيراً من [illegible]
وقاتلنا أعداءاً من جميع الأجناس [illegible] وسنعمل [illegible]
النتيجة ستكون [illegible] الوطن [illegible] »

وبذا [illegible] في [illegible] أسماء [illegible] وصدر أمره
لقومندان الطوبجية بأن [illegible] الجنرال [illegible]
الحكومة الاعتبارية [illegible] وعموماً [illegible] في هذه المعركة
وأمر أن [illegible] اسم الاول [illegible]
يحفر عليهما كذلك اسم [illegible] ولاجوديت [illegible] ([illegible]) [illegible]
على حافة كل مدفع [illegible] واقعة أبي قير [illegible] ثلاث قلاع من
قلاع الاسكندرية بأسماء كريتين ودوفيه [illegible] تذكاراً لأولئك القواد
والضباط الذين قتلوا في [illegible] . وقد ورد ذكر أسماء هذه القلاع في حصار الانجليز
للاسكندرية في حرب الحملة [illegible] وأصدر كذلك نابليون أمره
بترقية الجنرال [illegible] و [illegible] ومنح الضباط الذين [illegible] ثلاثة
آلاف [illegible]

ومما هو جدير بالذكر [illegible] على
بني الانسان [illegible] أن واقعة أبي قير هذه أثرت في [illegible] البشرى [illegible]
الاشخاص الذين اشتركوا فيها ولا سيما [illegible] ([illegible] بعد
ذلك) الجنرال مورات ، فواقعة أبي قير مهدت لنابليون العودة الى فرنسا متوجاً
بغار الفوز والانتصار والشهرة الحربية فمكنه ذلك من [illegible] على [illegible]
في فرنسا ، وواقعة أبي قير الذي أظهر فيها مورات من [illegible] العسكرية في حركات
الخيالة ، ومن الجرأة والاقدام ما جعل نابليون [illegible] ويقضي [illegible]
مورات من العلاقات [illegible] ووجهته [illegible] معارك [illegible] . فقد كان

مورات وفي رشيق القوام، حلو الشمائل، محبوباً لدى السيدات، وكانت له منزلة خاصة لدى «مادام تاليان» ولدى «جوزفين». وطن في أذن نابليون نبأ هذه العلاقات النسائية مع مورات فغضب عليه وأساء معاملته في إيطاليا وما قبله في حملة مصر إلا مضطراً بتأثير مدام بونابرت، أو رغبة من نابليون في إبعاده عن فرنسا خلال غيبته في حملة مصر. ومع أن مورات أبلى بلاء حسناً في واقعة امبابه، فإن قلب نابليون لم يصف له إلا بعد ذلك الفوز الحاسم في أبي قير. ذلك الفوز الذي اشتراه مورات بتعريض حياته للخطر والهلاك

وكان ذلك سبباً في توطيد علائق المحبة بين الرجلين. وكانت أبي قير سبباً في زواج مورات «بكارولين» أخت بونابرت، ثم إلى وصوله إلى حد أن صار ملكاً لنابولي في عهد بونابرت. وهكذا الأقدار!

• • •

ولما وصلت أنباء تلك الواقعة إلى أوربا هزت فيها جوانب فرنسا طرباً وسروراً سيما وقد كانت فرنسا في ذلك الوقت مخذولة في حروبها مع النمسا وغيرها من الدول المعادية.

وأما الباب العالي فإنه أظهر السخط على السر سدني سميث الذي كان سبباً في المجازفة بتلك الحملة، وتعريض جيش كبير من عساكر الدولة العثمانية للانكسار، دون اتخاذ الوسائل الكافية للنصر، وانتهز أحمد باشا الجزار حاكم عكا فرصة انخذال السر سدني سميث فأكثر من التشنيع عليه ليغير لدى رجال الدولة فكرهم عن المخاطرة برجاله في تلك الحملة المشئومة

وكان أميرال الأسطول العثماني يدعى باترونابك فلما فشلت الحملة اتهمه الانكشارية في رودس بأنه مالأ أعداء الإسلام وقصر في واجبه فحكموا عليه بالإعدام وقتلوه أشنع قتلة. ومن آراء نابليون في هذه المعركة قوله في مذكراته التي أوحى بها للجنرال برتران في سنت هيلانة

«ليت شعري ماذا كان يؤمل سر سدني سميث من تجريد تلك الحملة والإثارة

مه؟ أكان يؤمن بالاستيلاء على مصر ببضعة عشر ألف رجل من المشاة عديمي الخبرة والدربة ولا خيول عندهم ولا مدافع ولا آلات حربية تحمي ظهورهم؟ أم كان يرجو من وراء ذلك أن يحمل الجيش الفرنسي على فتح باب المفاوضات لكي يعود الى أوربا؟! فهل نسى أن بونابرت كان قائد ذلك الجيش وبطله المغوار؟ لا يوجد إلا جواب واحد على هذه الأسئلة، هو أن جهل ذلك القائد البحري بشئون الحرب البرية هو الذي زين عنده مشروع تلك الخطة. ولقد أوشك مثل هذه الغلطة العظيمة حتى تلقى في يد الهلاك والفناء، على سواحل دمياط، بضع مئات من أحسن الجيوش الانكشارية بعد هذا التاريخ بشهور قلائل» اهـ

ولكن هناك جوابا آخر غير جهل السر سدنى سميث القائد البحري، بالحرب البرية ... ذلك الجواب الذى أثبته تاريخ الانكليز الاستعماري في جميع حوادث القرن الماضي، هو أن الانكليز لا يبالون مطلقا بما يتعرض له من رجال للموت والفناء، ما دام أولئك الجنود من جنس غير جنسهم، وطينة غير طينتهم، فلهم النصر وعلى غيرهم الغرم. ووقائع السودان، وحملة هيكس باشا، وحوادث الحرب الأخيرة في شمال فرنسا، أعظم برهان على هذا الرأي، والسياسة لا قلب لها ولا ضمير. وهكذا فعلت فرنسا بأهل مراكش والجزائر في الحرب الأخيرة. وهكذا تفعل جميع الأمم والدول

٦ — استطلاع أخبار فرنسا

وفي صبيحة اليوم التالي لموقعة (٢٦ يوليو)، وقبل أن يعود نابليون الى الاسكندرية أوفد نفرا من ضباطه لمقابلة السر سدنى سميث في بارجته المسماة «تيجر» (نمر) بحجة المخابرة معه في تبادل الأسرى من الفريقين، إذ كان عند الأمير البحري الانكليزي نحو ثلاثين من الفرنسويين ممن أسروا في حصار عكا، كما أنه كان عند الفرنسويين كثير من أسرى الأتراك ولم تكن رغبة تبادل الأسرى هي التي حملت نابليون على إيفاد ذلك الضابطين لمقابلة عدوه اللدود

بل كانت له من وراء ذلك غاية أخرى ، وهي الوقوف من أمر سدني سميث على أخبار فرنسا وحوادثها بعد أن انقطعت أخبارها عن نابليون مدة شهور ، وربما كانت له غاية أخرى ، وهي الوقوف على حركات خصومه ومكائدهم ليتمكن من الافلات من يد خصومه ، وقد صمم نهائياً على مغادرة [illegible] القطر المصري والعودة الى فرنسا بعد أن تحقق لديه أن الحملة الفرنسية في مصر منتهي أمرها بالفشل ؛ لضعف الحكومة المركزية في باريس ، ولانقطاع المواصلات بين فرنسا ومصر بعد تحطيم الاسطول [illegible] ، وعجز [illegible] البحرية عن محاربة الانكليزية فقد وصل الصحف [illegible] في الجرائد الانكليزية ، [illegible] السر سدني سميث [illegible] وذكر [illegible] بونابرت بعث مع رسوله بهدايا نفيسة للسر سدني سميث فأهدى هذا [illegible] للضابطين ولاطفهما كثيراً وقبل [illegible] الأخذ من تبادل الأسرى

ولم يكن الباعث على قبول السر سدني سميث [illegible] فكرة تبادل الأسرى وزيارة أركان [illegible] ولكن لم يثبت لنا التاريخ في مذكرات أو مصادر [illegible] الانكليزي [illegible] أعطى الضابطين الفرنسيين [illegible] من الجرائد الانكليزية ومجموعة من أعداد جريدة ([illegible]) الصادرة في المدة الواقعة بين أول ابريل وآخر يونيو من تلك السنة ، وقد كانت [illegible] الصحيفة والصحف الانكليزية مشحونة بأخبار [illegible] الجمهورية الفرنسوية [illegible] في حروب ألمانيا وايطاليا [illegible]

ويرى فريق من كتاب الانكليز أن السر سدني سميث أراد بارسال تلك الصحف الى نابليون [illegible] على أحوال بلاده و[illegible] شؤونها ليحمله على فكرة الانجلاء عن مصر والعودة الى فرنسا ، وكانت فكرة عقد صلح [illegible] الجيش الفرنسي في مصر يقتضي بجلاء ذلك الجيش عن وادي النيل جلاء مقروناً بالحقوق العسكرية وما يسمونه «شرف الحرب» ، [illegible] فكرة قائمة في رأس السر سدني سميث .

والدليل على ذلك أن فرنسا تعتبر مع خروجه كبيرا ووصفت ذلك معجزة ونجدة
بعد سفر نابليون، دون أن تكون لدى السير سدني سمث فرصة تخول له ذلك العمل
من حكومة بلاده. ويرى فريق من كتاب فرنسا من أنه أراد أن يترك في نفس
نابليون فكرة الفرار من مصر حتى يعجل باحتلال الإنجليز في فرنسا فتضيع ثمرة
التي كان يتطلع إليها. ويرى … أن يتمكن السير سدني سمث من … ذلك أن يقبض على
نابليون ويأسره في البحر ويأخذ كل ما معه من التحف والطرف غنيمة باردة !!

ويرى غير هؤلاء أن السير سدني سمث أراد محو الهزيمة … نابليون حين
أرسل له تلك الصحف، كأن يقول له: كيف كانت … في … في
قضية … ووقعت … في … ، وربما أراد
الأميرال الإنكليزي كل هذا … لا … . والذي
عليه ثقة المؤرخين، هو أن نابليون … بلاده …
فقد ثبت من المحفوظات التاريخية أن … فرنسا تستبق نابليون … بعث له
رسائل وصلت إليه … وهو في حصار عكا …
وصلت إليه … فشرح له فيها حالة فرنسا وحثه على الإسراع في العودة إليها
وقد روى (ميو) في مذكراته حكاية غريبة، وهي أن أسرة بونابرت في فرنسا
استأجرت رجلا يونانيا اسمه (بوركي) وكانت له سفينة راسية في ميناء (ليفورنو)
بإيطاليا، وتعهدت معه على مبلغ أربعة وعشرين ألف فرنك يدفع له إذا هو استطاع
إيصال الخطابات التي كتبتها شقيقة إلى يده في مصر. وذكر (ميو) أن بوركي
وصل إلى الإسكندرية وتواترت شائعة في جيش فرنسا بعد عودته من سوريا
بقدوم رجل يوناني في سفينة صغيرة من فرنسا وشك (ميو) في وصول خطاب من
حكومة الديركتوار إلى نابليون يدعوه إلى العودة إلى فرنسا ليتولى قيادة جيوشها
ولكن المؤرخين المعجبين بنابليون ذكروا نص ذلك الخطاب وتاريخه من
باريس في ٢١ مايو سنة ١٧٩٩، فيكون وصوله إلى القاهرة في أواخر شهر
يونيو معقولا.

وعلى كل حال فلا ريب في أن نابليون لم يكن في حاجة إلى صحف السر سدني سميث ليصمم على العودة بنفسه إلى فرنسا . فإنه قبل أن يتولى قيادة الحملة على مصر كان معتقداً أن السيادة على فرنسا ولا يخفى على ذكاء مثله الوقاد أن مصر لا تكون إلا في يد صاحب السيادة البحرية ، وأن اتصاله بفرنسا قد أصبح مقطوعاً ، وأن آماله في الشرق قد قضي عليها بانقضاء المحرم في عكا ، فعودته لبلاده في ذلك الوقت كانت ضرورية لا ريب . وربما اتخذ ما ورد في تلك الصحف واسطة للتأثير على من أراد أن يعود بهم من القواد ، وليبرر حجته أمام بقية ضباط الجيش وقواده وجنود الحملة الذين خذلهم ، ثم تركهم وسافر إلى وطنه

قال بوريين في مذكراته ما نصه :

« لما وصلت الصحف التي أرسلها السر سدني سميث عكف نابليون على تلاوتها طول الليل » ومن حديثه بعد ذلك مع بوريين قوله :

« لقد وقع ما كنت أخشاه : لقد خسر أوتشتاين إيطاليا ، وذهبت انتصاراتنا هدراً : فلا بد لي من مبارحة مصر حالاً »

ثم أرسل يستدعي إليه الجنرال بركتيه رئيس أركان حربه فلما حضر أمره بالحلول وقال له إن الأمور في فرنسا سائرة من رديء إلى أردأ ولا بد لي من السفر وأحب أن تكون معي ، ثم اجتمع نابليون بالأميرال (غانتوم) واستدعوا إليهم (بوريين) ، فأقل هذه الروية ، وانتهى الاجتماع فيما بينهم على كتم السر وأمر غانتوم بإعداد الفرقاطتين لاموبرون ولاكارير La Carriere—La Muiron وإعداد سفينتين أخريين صغيرتين وهما لارفانش ولافورتون ([illegible]) ، وأن تكون بحارة هذه السفن لا يزيدون عن ٤٠٠ إلى ٥٠٠ ، وأن يعد ما يلزم من المؤونة والمياه ما يكفي لمدة شهرين ، واختلى ببوريين بعد ذلك وتباحث معه في طريقة الفرار والتحيل للخلاص من الوقوع في أيدي السفن الانكليزية

وأصدر نابليون أمره بالسفر إلى القاهرة ، وذلك أولاً لكي يوهم السر سدني سميث ، الذي كان واقفاً بالمرصاد في مراكبه ، أنه مصمم على البقاء في مصر

وذنباً ليدعو معه من يشاء من خاصة رجاله ، وان يحمل الى فرنسا كل هاتيك الجواهر الثمينة ، والتحف الفاخرة ، والطرف النادرة ، التي جمعها من دور المماليك ومن سلبهم . ولا نقول هذا القول الذي سبقت له الاشارة اليه جزافاً ، فقد ذكر [illegible] قولا نسبه [illegible] بحروفه « ودبر بونابرته أمر السفر وهيأ ثلاث مراكب وشحنها ليلا عدة صناديق مملوءة بالجواهر الثمينة ، والاسلحة المذهبة ، والامتعة والفرش ، والامور التي كان اكتسبها »

• • •

٧ - آخر عهد القاهرة بنابوليون بونابرت

في خامس من شهر أغسطس سنة ١٧٩٩ — الموافق يوم الاثنين ٣ ربيع الاول سنة ١٢١٤ — رجع بونابرت من الاسكندرية قاصداً القاهرة فبات يوم ٦ في الرحمانية ، وفي مساء يوم السبت ١٠ اغسطس وصل الى القاهرة . قال الشيخ الجبرتي في حوادث ذلك اليوم « وفي ليلة الاحد تاسعه حضر سارى عسكر الفرنساوية من غيبته ودخل الى داره بالازبكية وحضر صحبته عدة أنفار من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس الى الازبكية فتحققوا الخبر على حقيقته فشاهدوا الاسرى وهم وقوف في وسط البركة امام الناس ثم أنهم صرفوهم بعد خمسة من الايام فارسلوا بعضهم الى جامع الظاهر خارج الحسينية وأصعدوا باقيهم الى القلعة وأما مصطفى باشا سارى عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر بل أرسلوه الى الجيزة مكرماً » اهـ

وفي نفس ذلك اليوم الذي كان يعرض عسكره عرضاً باهراً على أسرى الاتراك الذين اختار الجبرتي أن يسميهم « أسرى المسلمين » — مما يدل على أن المسلمين لا يعتبرون في نفس حسبه [illegible] كان مشايخ العلماء والاعيان في القاهرة وسراتها يسمعون من فم نابوليون على لسان ترجمانه مر الكلام وقاذع اللفظ توبيخاً لهم

على ما أظهره [illegible] من السرور والانبساط [illegible]
الجبرتي كانت قريبة من العبارات [illegible] في ذلك [illegible]، إلا أن
[illegible] نقولا الترك [illegible] بخلاصة [illegible] عبارات مسجعة، كأنما كتبها
نابوليون بنفسه [illegible] الجبرتي. ونقولا الترك [illegible]
شاب كانت [illegible] كل واحد منهما [illegible] من [illegible] ذلك
المحفل ولا يبعد أن يكون كل واحد منهما حاضراً. لأن الشيخ عبد الرحمن
الجبرتي [illegible] لم يكن إذ ذاك [illegible] إلا أنه كان من كبار
العلماء، وشيخ رواق الجبرتية، [illegible] ولا عجب بالسلام على
نابوليون، كما أن [illegible] نقولا الترك فقد كان [illegible] من [illegible] وقد مدح
نابوليون بقصيدة، وله صلات بالمستشرقين [illegible]
فمن الممكن أن [illegible] الأقوال [illegible] أوفى من عبارة الجبرتي،
خصوصاً وأن في [illegible] نابوليون [illegible] صلى الله عليه
وسلم، فلا يرضى الجبرتي أن يثبتها في كتابه

[illegible] من الضروري أن [illegible] ولا بد أن [illegible]
[illegible] صاحب كتاب ([illegible]) [illegible] قولا ونقل
صورة [illegible] للصحيفة [illegible] من النسخة المطبوعة في [illegible]

وإلى القارئ عبارة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي قال [illegible]
عسكر بونابرته في [illegible] للسلام [illegible] المشايخ والأعيان [illegible]
[illegible] المجلس قال لهم على لسان الترجمان إن [illegible] عسكر [illegible]
[illegible] إلى [illegible] كانت [illegible] في [illegible] كذلك لأنكم
كنتم تظنون أن الفرنسيس لا [illegible] بل [illegible] فكنتم [illegible]
مستبشرين [illegible] الأعلى [illegible]
أي ليسوا جليين ونحو ذلك. وسبب كلامه [illegible] المتقدمة التي حبسوا بسببها

الديوان، وهنأوه بقدومه، وانعقد الديوان [illegible] وقد وجدهم في حزن شديد. وقد [illegible] في [illegible] وعرفهم [illegible] في [illegible] والمكتوب الذي أنت إليهم من [illegible] خواجة حين حضروا إلى أبي قير [illegible] لقد أحدق [illegible] العلماء و[illegible] إذ أنني أكم تعلمون وتعرفون من انتصاري، حتى [illegible] وقد خاطبتكم مراراً عديدة وعرفتكم [illegible] أنني مسلم موحد، وأعظم النبي محمد، وأود المسلمين، [illegible] لأن غير مصدقين، وقد [illegible] أن حضوري هذه [illegible] منكم مع أنكم شاهدتم بأعينكم [illegible] قوة عسكري وقدرتي، وتحققتم [illegible] وانتصاري. [illegible] النبي محمد [illegible] مثلي، [illegible] ظهوري، [illegible] إذ أنني [illegible] ولي [illegible] وانتصارات كثيرة، سوف [illegible] شاهدتم بأنفسكم. [illegible] [illegible] [illegible] وعلى [illegible] النصارى، [illegible] وهدمت معابدهم، وقتلت [illegible] وكسرت [illegible] إليهم، [illegible] أن [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الأحوال، [illegible] لأمر الله [illegible] [illegible] السماح والصلاح [illegible] [illegible] وتذكرونها، [illegible] [illegible] [illegible] كلام نابليون. وقال [illegible] قولا [illegible] [illegible] من هذا [illegible] ومتعجبين كل العجب، ولم يقدر أحد أن يرد له جواب » .

ونحن [illegible] ما كتبه مسيو [illegible] [illegible] في هذه الأقول المنسوبة إلى نابليون [illegible] لدى [illegible] في الكلام على مسألة بونابارت وإسلامه، وقد [illegible] في مواقف [illegible] [illegible] لا بد لنا من القول هنا [illegible] عبارة [illegible] [illegible] فيها [illegible] نابليون ما كان ليخطر له ببال في

تلك اللحظة، أن له نصيباً من [illegible] عروش عزيزة وانتصارات كثيرة، ومن نعم [illegible] لولا كتب رسالته، أو عاد فتصفحها، بعد أن ذاعت شهرته، وبيوت [illegible] في أوروبا، فتحقق من [illegible] اختلق

وكان من نتائج [illegible] في [illegible] في [illegible] كما هو ظاهر من [illegible] نابوليون التي أذاعها في طلب [illegible] وعزمه أن يقوى [illegible] وأن يصبح [illegible] والولاء له [illegible] في التعلق [illegible] المصريين، وعدم المبالاة بشعورهم، ولا [illegible] أن [illegible] من مصر [illegible] الأزبكية [illegible] وما كان المصريون [illegible] من [illegible] بقمر ويمل [illegible] كما [illegible] ومن [illegible] الجبرتي [illegible] المصري [illegible] على [illegible] في تلك [illegible] على [illegible] في [illegible] ريشة الجبرتي [illegible] لا [illegible] الله [illegible]

«[illegible] من [illegible] و [illegible] والعصف والنرجس [illegible] الأسبة والرحمة وا [illegible] في تلك الليلة عن طورهم [illegible] في [illegible] الكثيرة [illegible] فكل قبيح من الضحك والسخرية والكفريات ومحاكاة المسلمين، وبعضهم تزيا بزي أمراء مصر ولبس سلاحاً [illegible] وحاكى ألفاظهم على سبيل [illegible] والسخرية وغير ذلك. وأجرى الفرنسوية [illegible] في [illegible] في السحر، ووقع في تلك الليلة في [illegible] من الفواحش [illegible] والفسوق ما لا يكيف ولا يوصف [illegible] لى آخره..

ونترك للقارئ [illegible] من [illegible] وننتقل إلى بقية [illegible] نابوليون في مصر قبل [illegible] أرضها

٨ - محاولات سياسية مع تركيا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] على [illegible] ووفق [illegible]، وأعدت
فرنسا [illegible] عدوة [illegible] لا [illegible]. وكيف لا ترى دولتكم أن كل جندي
[illegible] هو [illegible] للأمة [illegible]؟ وكيف خفي على فطنتكم السياسية .
[illegible] شئون ممالك [illegible] على [illegible]
[illegible] عن ذلك [illegible]!

إن مثل دولتكم لا يخفى عليه أن العدوة [illegible] للإسلام هي الروسيا ؛ أوليس
القيصر بولس الأول رئيس فرسان [illegible]
الإسلام ؟ أوليس هو حامي دمار الارثوذكسية [illegible] أكثر [illegible]
المسلمين عدداً وأشدهم حقداً !

[illegible] ذلك [illegible] على [illegible] عن
[illegible] الآن كما يعتقد
المسلمون أن الله واحد فرد صمد

ومع هذا كله أن الباب العالي قد [illegible] من أصدقائه الأوفياء، [illegible]
[illegible] أن الباب العالي يبقى صديقاً [illegible]
حتى إذا [illegible] الإسلام، قلت [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] لأصحابه [illegible]
[illegible] على مصر ، ثلاث [illegible] مراراً
[illegible] لا ترى إلا [illegible] على [illegible] دون
[illegible] إلى حقوق صديق [illegible] التي عاملت
[illegible] رجال الدولة [illegible] في مصر ، [illegible] التي
[illegible] على [illegible] الفرنسية ولكن
مع كل هذا [illegible] في [illegible] ومع علمي بذلك
[illegible] فصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واتسع بينه وبين [illegible] فلم يحصل من ذلك منفعة [illegible] الإنكليزي [illegible] الصدر الأعظم [illegible]

وليس هذا محل البحث في [illegible] تحصيل علاقات تركيا مع فرنسا [illegible] ولا سيما [illegible] علاقة مصر [illegible] الفرنسي [illegible] قد تبدلت [illegible] ذلك [illegible] من عداوة [illegible] تلك [illegible] في وقت [illegible] لا [illegible] ولكن [illegible] في ذلك [illegible] وقت [illegible] في حرب [illegible] في [illegible] الإنكليزية في [illegible] أولى الإنكليز [illegible] في [illegible] الإنكليزية في [illegible] تلك ، ولي الإنكليز من [illegible]

- ٩ -

الاستعداد للسفر

في اليوم الذي كتب فيه [illegible] ذلك الخطاب إلى صاحب الدولة الصدر الأعظم [illegible] من [illegible] عشر [illegible] كبير [illegible] ([illegible]) [illegible] ذلك [illegible]

وفي [illegible] المصادر [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسالة بونابرت

[illegible]

(١) [illegible] Martonne Tunis et Tripolitaine

يجب أن نرحب بمعاهدة [illegible] إلى حين عقد الصلح [illegible]

واشتقاق [illegible] أكثر من أي شخص [illegible] نوعي [illegible] مصر [illegible] في [illegible] إن [illegible] لا تكف [illegible] وسكون إخلاء [illegible] من مصر من [illegible] التي [illegible] في [illegible] البلاد [illegible] إلى [illegible] أخرى

وعند [illegible] حقيقة [illegible] أن [illegible] لا [illegible] التي [illegible] مصر [illegible] في [illegible]

إذ [illegible] أهل [illegible] أن [illegible] في [illegible] وقال [illegible] الصلح التي [illegible] أن [illegible] على كافة [illegible] التي [illegible] وصرحت [illegible] لا [illegible] قضية مصر من [illegible] الأهلي [illegible] على [illegible] في [illegible] لا [illegible] هدنة [illegible] في [illegible] مصادقة على معاهدة

[illegible] أن [illegible] هدنة [illegible] لا [illegible] في [illegible] على [illegible] يكون [illegible] معاهدة [illegible] هدنة لا تحدث [illegible] في [illegible]

[illegible] في سياسة مصر [illegible] معاهدة [illegible] على كل حال من لا [illegible] حتى لا [illegible] لأن [illegible] مصري [illegible] لا [illegible] إلى أن [illegible] من [illegible] ثقة [illegible] مصر [illegible] وأفكار كل [illegible] من [illegible] الشعب لأنني في [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

وقع الخبر في مصر

[illegible]

[illegible]

فيغيب نحو ثلاثة أشهر ويقدم [illegible] كره يعمل له ملك مصر ويعطيه [illegible]
المقدس [illegible] على أهل مصر وتلي [illegible] عرس [illegible]
كليبر [illegible] عسكر دمياط »

ونحن لا نعلم إذ كان [illegible] قد [illegible] بونابرت
لا [illegible] من [illegible] وأنه أمر [illegible] وطبعه ونشره [illegible] ذلك
[illegible] على [illegible] لولا [illegible]
[illegible] ولكن قد [illegible] حادث [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] إلى [illegible] لا [illegible] (١)

لا [illegible] في [illegible] من [illegible] الرحال
[illegible] حكمة .

[illegible] الإسكندرية في ٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٩

[illegible]
وكنت [illegible] شديدة
[illegible] مصر [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] كليبر وهو رجل [illegible] وقد [illegible] المشايخ العلماء
[illegible] من [illegible]

[illegible] الشعب المصري [illegible] في [illegible]
[illegible] مصر [illegible] الشعب [illegible]

« بونابرت »

وكتب [illegible] لأهل [illegible]

---

(1) Histoire de l'expédition d'Égypte par M. le capitaine C. de la Jonquière

« من القائد العام بونابرت إلى [illegible]

القيادة العامة بالاسكندرية فى ٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٩

حين تقرأ هذا الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه [illegible] خشن

إن [illegible]

[illegible] العودة إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] فى مصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

«

من [illegible]

القيادة [illegible] فى ٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٩

إن [illegible] ١٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (...) القائم مقام [illegible]

[illegible] إلى البلاد

[illegible]

[illegible]

وقال [illegible]

[illegible] في كيفية سفره ونزوله البحر مع وجود مركب

وقع الخبر على كليبر

[illegible]

[illegible]

سفر نابوليون من مصر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

موصلة [illegible] إلى [illegible] فرنسية [illegible] الأمر [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
أستطيع أن أنزل في الأرض [illegible]
[illegible] الحصول على [illegible]
[illegible] في البلاد [illegible]

تلك كانت [illegible]

ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

❊ ❊ ❊

[illegible]

[illegible]

ذيل أول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ١٧٨٨ [illegible]

[illegible] وقد حدثت هذه الأخيرة [illegible]

[illegible]

ذيل ثان

[illegible]

Journal d'Abdurrahman Gabarti Pendant [illegible] Egypte; suivi d'un précis de la même Campagne par M[illegible] El Turk

Trad[illegible] par A[illegible] Cardin Dragoman-Chancelier [illegible] Gén. de France en Egypte, 1838

في بلاد الحبشة، في أوائل القرن العاشر الهجري. فتكون أسرة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي قد قضت في مصر نحو أكثر من ثلاثمائة عام. وانقرضت بوفاة المؤرخ في ٢٧ رمضان سنة ١٢٣٧ هـ. (١٨ يونيه سنة ١٨٢٢ م.) لأن الشيخ عبد الرحمن لم يعقب من الأسرة الجبرتية ميراثاً وأبناء بقي بعده ووفاة والده بضع سنوات وعرفت الآنسة ولا نعرف عنه ولا عن ذريته شيئاً.

وأهم من اشتهر من الأسرة الجبرتية بالعلم والفضل الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ، فقد كان من مشاهير العلماء في زمانه، وتتلمذ عليه كثيرون من العلماء الذين ذكرت أسماؤهم في هذا الكتاب وكانت عنده آلات وأدوات [illegible] شاهد نابليون بعضها بعد، لا تزال محفوظة في متحف [illegible] ومن المشايخ الشرقاوي والمهدي والعطار والفيومي [illegible] توفي الشيخ حسن سنة ١١٨٨ هـ. ولم يكن له من الذرية غير [illegible] من الكتب والآلات، ومن كثرة من تزوج من الجواري [illegible] عبد الرحمن ويظهر أن [illegible] المؤرخ كانت واحدة من ثلاث سراري التركية أو الجركسية الأصل. ويذكر بعض من كتب عن الجبرتي في الفرنسية أن والده ترك له ثروة كبيرة وكانت له ضيعة في مدة [illegible] كما يقول كاردين عند احتلال الفرنسيين مصر [illegible] الثروة لا بعد مدة من الزمن — وهي رواية إذا صحت فإنها تثبت أن الشيخ عبد الرحمن قد شهد بنفسه كثيراً من الحوادث التي وقعت في [illegible] دخول الفرنسيين ويكون ما كتبه عنها منقولاً من أفواه الناس وصحف [illegible] كثير من رواته

هذا عن الكتاب (كتاب عجائب الآثار) فقد يكون الكثيرون من الأدباء وأهل العصر لا يعرفون كتاب الشيخ عبد الرحمن الجبرتي حق قدره كأثر تاريخي عظيم، وعمل أدبي مجيد، ومذكرات [illegible] قيمة كبرى للمؤرخ. والسبب في انصراف الناس عنه يرجع إلى أن الناس لا يميلون إلى هذا النوع من الأسلوب من جهة، ولأنه مجموعة من عبارات وروايات وحوادث غير مترابطة ولا متناسقة، من جهة أخرى

ولكن الذين لا يأخذون الامور بظواهرها ، والذين يتعمقون فى البحث ، عن حوادث تلك الايام وظروفها وأحوالها ، لا يسعهم الا الاعجاب بذلك السفر الجليل [illegible] هذه الفترة [illegible] بإخلاص [illegible] ومجهود كبير [illegible] كانتها العظيم [illegible] الأمين ، [illegible] لولاه لبقي [illegible] هذه الفترة التي تبلغ نحو خمسين سنة — [illegible] من تاريخ [illegible] الجبرتي [illegible] في الامة العربية

[illegible] في كتابه (من حيث علاقته [illegible] الكتاب) [illegible] قليل [illegible] في الصف [illegible] وفي هذا [illegible] في قيمة الاخبار الواردة فيه ، وصدق الوثائق المخصوصة به من [illegible] وقرب ذلك [illegible] الحقيقة التاريخية

ولا [illegible] في [illegible] في كل [illegible] الشخصية وعلاقته [illegible] ونفوره من [illegible] وطيشه وحرانه

[illegible] كتاب [illegible] من الاعتراف [illegible] من التاريخ على [illegible] في شيء [illegible] ولا [illegible] غير قليل من [illegible]

وكتاب الجبرتي في [illegible] لا [illegible] الأ[illegible] من جانب حتى [illegible] بجوهرة [illegible] ، وقد لا [illegible] شيء مطلقاً في جزء كبير منه ، وهكذا لا تكن الاستفادة من كتاب الجبرتي إلا إذا [illegible] وبحث وغربلة ، ومقارنة [illegible] واستخرجت [illegible] من الصدق ، [illegible]

[illegible]

[illegible] (١) [illegible]

[illegible]

[illegible] العلماء في القاهرة [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] وكانت كلمته النافذة في ذلك الثغر ، ولم يشر اليه إلا حين جاء ذكره في ايام حكم محمد علي (٢) [illegible] قصر أخباره على ما يصل إلى علمه وهذا هو [illegible]
ولكن ليس [illegible]
هذا شأنه .

٭٭٭

[illegible]
[illegible] القاهرة على [illegible] وليس بصحيح [illegible]
هو ابن الشيخ عبد الرحمن وليس هو ، وهذا [illegible]
[illegible] في القاهرة [illegible] سنة ١٨٣٠ [illegible]

---

(١) راجع صحيفة ٣٥٤ و ٣٥٦ من هذا الكتاب

(٢) كان الشيخ محمد المسيري كبير علماء الاسكندرية [illegible] محمد علي باشا [illegible] سنة ١٢٣٢ [illegible] سنة ١٢٣٨ [illegible]

[illegible] من [illegible] لا [illegible]

[illegible] من النص على محمد [illegible] من [illegible]

[illegible] في مكتبة وزارة [illegible]

[illegible]

[illegible] مصر [illegible] اللغة الفرنسية [illegible]

[illegible]

[illegible] من فضلاء [illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن [illegible]

[illegible] الكتب

[illegible]

فهرست

صفحة

٣ مصر قبل الحملة الفرنسية

١٢ [illegible] ١٩ [illegible] ٢١ الحالة الأدبية [illegible] مصر قبل الحملة — ٢٨ [illegible] مصر قبل الحملة — ٣١ [illegible] في الهند [illegible] على مصر — ٣٣ [illegible] ٤١ [illegible] مصر في [illegible] — ٤٣ [illegible] ٤٩ [illegible] ٥٤ [illegible]

٦٥ تاريخ فكرة الحملة الفرنسية ونشأة [illegible]

٩١ الحملة الفرنسية في الاسكندرية

١١١ سير الحملة لفتح مصر

١١٦ في القاهرة

١٢١ من الاسكندرية [illegible] ١٢٥ [illegible] ١٢٧ من [illegible]

١٣١ القاهرة قبل الواقعة

١٣٦ الواقعة [illegible]

١٤٣ القاهرة يوم الواقعة

١٥٥ نظام بونابرت لحكومة مصر

١٥٩ الدور الاول من ١ يوليو [illegible] ١٣ أغسطس

من احتلال الاسكندرية الى [illegible] في [illegible] البحرية ١٧٥ [illegible]

١٩٢ الدور الثاني

من معركة [illegible] الى [illegible] معركة [illegible] البحرية —

١٩٧ [illegible] ١٩٩ [illegible] ٢٠٦ [illegible]
[illegible] ٢١١ [illegible] ٢١٤ [illegible] ٢٢٥
[illegible] ٢٣٣ [illegible]

٢٤١ ثورة القاهرة

٢٦٣ الدور الثالث : من ثورة القاهرة إلى مغادرة [illegible] مصر

٢٨٧ الحملة الفرنسية على الشام

٣٢٣ العودة لمصر من سورية

٣٤٥ [illegible] والحوادث فى مصر أثناء الحملة على سوريه

٣٨٤ [illegible] ٣٥٣ [illegible] ٣٥٩ [illegible]

٣٦٢ [illegible] فى مصر

[illegible] ٣٦٨ [illegible] ٣٧٤ [illegible]

٣٨٠ [illegible] ٣٨١ [illegible]

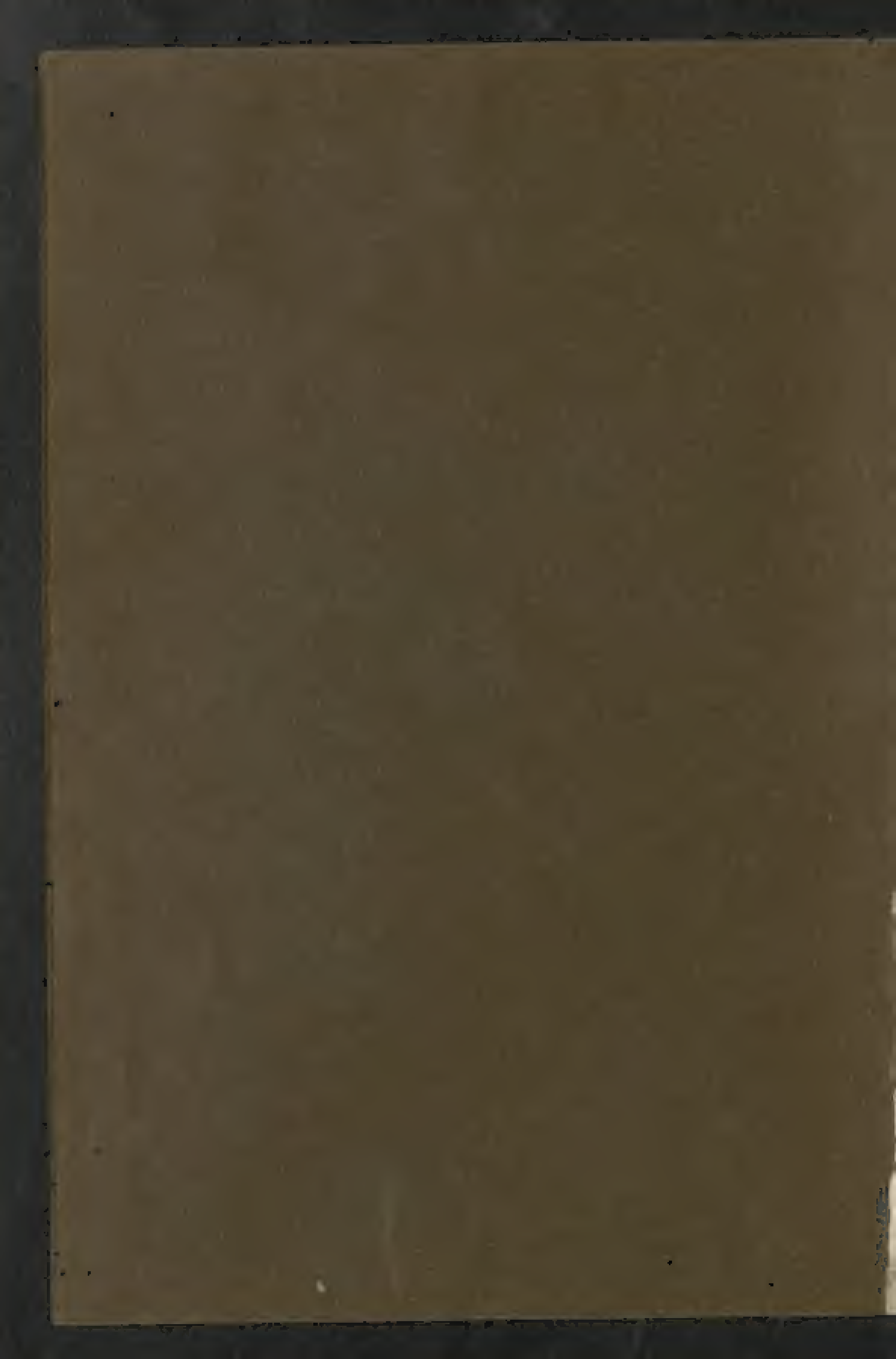
٣٩٥ آخر عهد [illegible] نابوليون بونابرت

٤٠٠ محاولات سياسية مع تركيا ٤٠٤ [illegible]

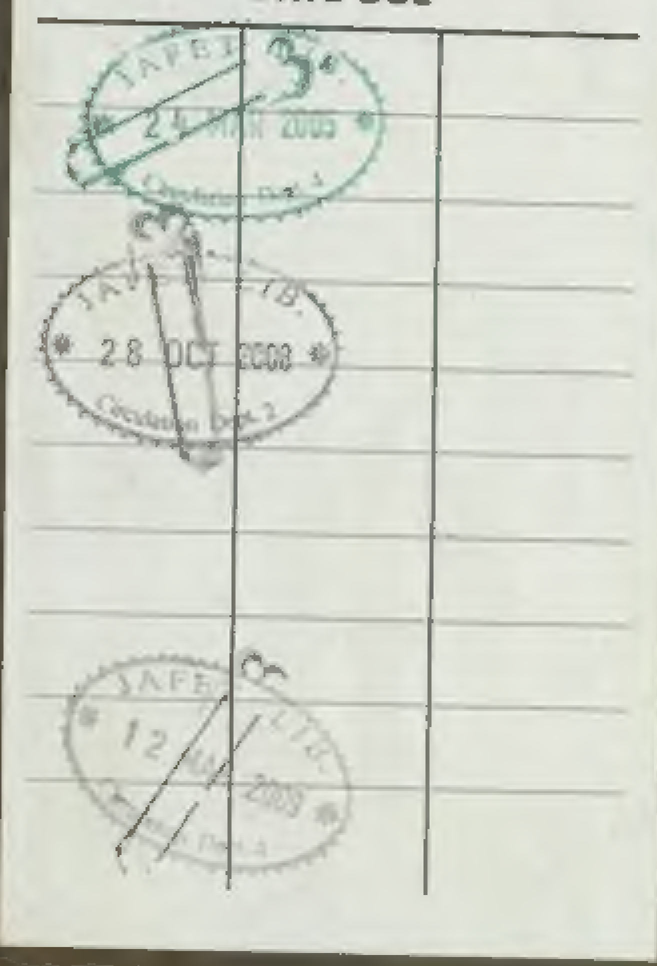
٤٠٧ رسالة بونابرت لكليبر ٤١١ وقع الخبر فى مصر

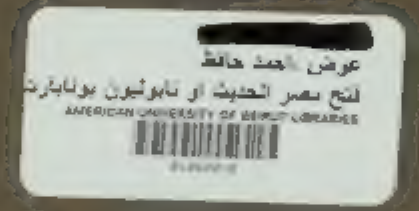
٤١٥ وقع [illegible] على كليبر ٤١٦ سفر نابليون من مصر

٤١٩ حكاية إسلام [illegible] ٤٢٧ مكتبة الكتاب أى مصادره



M.S.B.J




عوض احمد حافظ
فتح مصر الحديث او نابوليون بونابارت
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

